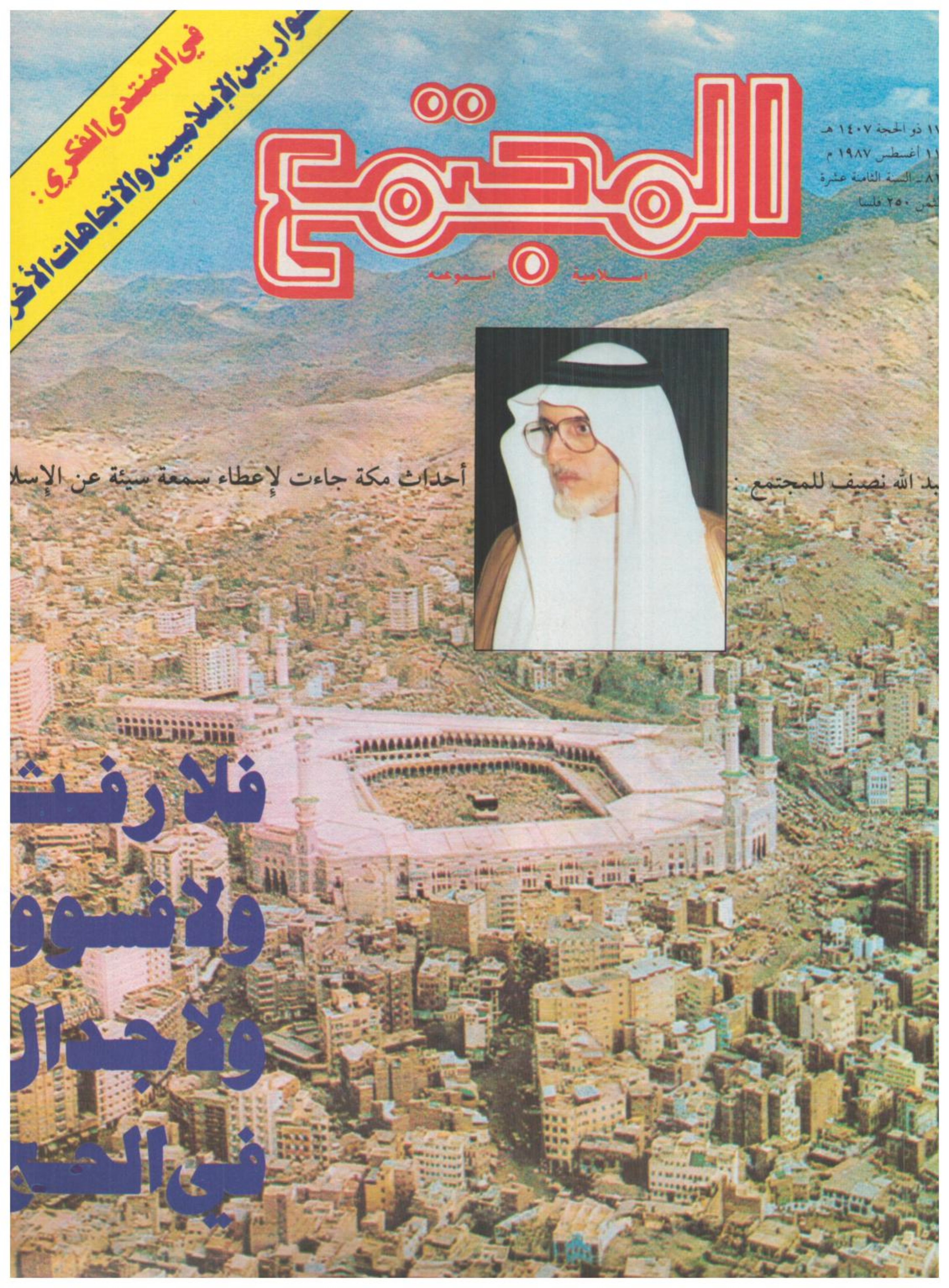


في المنتدى الفكري:
حوار بين الإسلاميين والاتجاهات الأخر
المجتمع
اسلامية اسبوعية
١١ ذو الحجة ١٤٠٧ هـ
١١ أغسطس ١٩٨٧ م
٨١ ـ السنة الثامنة عشرة
الثمن ٢٥٠ فلسا
بد الله نصيف للمجتمع: أحداث مكة جاءت لإعطاء سمعة سيئة عن الإسلا
فلا رفث
ولا فسو
ولا جدال
في الح



سفن.اب
٥١٩,٣٤٤ هدية
والمذاق المنعش
الذي لا يضاهى
للايك
كولا
Crush
7UP
Crush
519,344 Gifts
and that unmatched
refreshing taste
كراش
برتقال
فراولة
Like
Cola
حافظ على نظافة الكويت
More than half a
Million Gifts to
satisfy everyone.
أكثر من نصف
مليون هدية ترضي
جميع الأذواق.
During the Crown* contest, the liners will carry:
Picture and Arabic name of gift to be claimed from the distributor or the company.
Educational messages do not denote any gifts.
Chessmen do not denote any gifts.
صور وكتابة الجوائز
جمل ترشيدية - لاجوائز مقابلها
أشكال حجارة الشطرنج
الكترا بارك أفينيو موديل ١٩٨٧
* The picture denotes the gift
الصحة في النظافة
آخر موعد لاستلام الهدايا يوم ٣١/١٢/١٩٨٧
Last date for claiming gift 31.12.1987
ELECTRA PARK AVENUE 1987 Model
ايسوزو جميني موديل ١٩٨٧
العرض صالح فقط على الزجاجات المرتجعة
This offer is only valid on returnable bottles
ايسوزو أسكا موديل ١٩٨٧
ISUZU GEMINI 1987 Model
ISUZU TROOPER 1987 Model
ايسوزو تروبر موديل ١٩٨٧
٢٠,٠٠٠ همبرغر مع لايك كولا
ISUZU ASKA 1987 Model
٢٠ فيديو جنرال نظام مزدوج
20 General Videos Double system
٢٠ تلفزيون جنرال ١٤ بوصة
20 General T.V.'s 14 inches
هارديز
Hardee's
20,000 Hamburger with Like Cola
١٠٠ دراجة هوائية
BMX 20
100 Bicycles BMX 20
These educational messages and the pictures of the Chessmen do not denote any gift
الشارع مرآة بيتك
Camay Shampoo Sachets
عينة شامبو كامي
10,000 Sets of 6 glasses
10,000 Trays
2,000 Beach mattresses
1,200 Beach umbrellas
40,000 Beach balls
20,000 T Shirts
2,000 Beach bags
50,000 Ball point pens
50,000 Lighters
80,000 Camay Shampoo sachets
250,000 Free returnable bottles
سفن.اب
7UP
كراش
برتقال
Crush
Orange
كراش
Crush
Strawberry
للايك
كولا
Like
Cola
Good Luck with Seven Up Bottling Co. Kuwait.
For Home delivery please call 4831366

التاريخ

الثلاثاء ١٧ ذو الحجة ١٤٠٧ هـ
الموافق ١١ اغسطس ١٩٨٧ م
العدد ٨٢٩ ـ السنة الثامنة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ صندوق بريد: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي





في هذا العدد

الموضوع — الصفحة

باختصار

اجازة العيد!

تصدر المجتمع في هذا الاسبوع خلال عطلة العيد السنوية والتي تعود قراؤنا الاعزاء احتجاب مجلتهم اثناء هذه العطلة، وخلافا لما اعلناه في العدد السابق ونحن نهنىء قراءنا والعالم الاسلامي اجمع بحلول عيد الاضحى المبارك، وذلك حرصا على مواكبة الاحداث التي جعلت اسرة التحرير تضع هذا العدد بين ايديكم.

ولا يخفى عليكم ـ قراءنا الاعزاء ـ التوترات الاخيرة في المسجد الحرام والبيت العتيق وما نجم عنها من ضحايا وتخريب وكذلك تصعيد حركة (أمل) لحربها ضد الشعب الفلسطيني المسلم في لبنان وتشديد الحصار على المخيمات في هذا العيد بالاضافة للتهديدات الشفوية العلنية والعديدة لامن الكويت والتي يقف وراءها ـ هذه الحوادث الثلاثة السابقة ـ نظام الحكم في ايران!! واذا كانت ايران تريد تحريك الرأي العام الاسلامي لصالحها، فان ما حدث هو العكس وردة الفعل عربيا واسلاميا ودوليا واضحة للعيان وهي ضد ايران ـ وعلى نفسها جنت براقش ـ.

واننا نهيب بالقائمين على الامر في ايران ان يعتبروا بردة الفعل هذه، ويتخذوا موقفا شجاعا من شأنه ان يعيد الوئام والسلم في ربوع العالم الاسلامي، وبهذا يضعون حدا لسفك الدم المسلم الذي حرم سفكه الا بالحق، فكيف اذا سفك الدم الحرام في البلد الحرام وفي الشهر الحرام!!

الافتتاحية

فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج

ما من مسلم خالجت قلبه ذرة من ايمان الا ويعلم ويوقن بحرمة بيت الله الحرام وبلده الحرام... وما من مسلم صادق العقيدة والايمان الا ويلتزم احكام وآداب الاشهر الحرم الخاصة بمشاعر الحج في مكة المكرمة وما حولها... وعلى هذا الاساس وبهذه المعايير يطرح السؤال نفسه:

لماذا كانت هذه الفتنة النكراء...؟ وما هي ابعادها..؟

اما لماذا كانت هذه الفتنة.. فان الجواب ميسور ومعروف، حيث ان التاريخ ينبىء ويؤكد ان الذين تبوؤا آثام هذه الفتنة هذا هو شأنهم مع الامة الاسلامية.. وهذا هو عطاء وافرازات وثنيتهم المقنعة عبر الاجيال والزمان.. فلا غرابة اذن لما فعلوه، ولا عجب فيما اقترفوه... اما عن ابعاد هذه الفتنة الحمقاء... فانا نقول بكل ايجاز..

ان هذه الفتنة انما هي صورة متكررة — على كل ساحة عربية واسلامية بل وعالمية — لهدفهم المرحلي (التكتيكي) في اطار ثوابته العقدية والاخلاقية، وفي اطار استراتيجيتهم الاساسية التي يسيرون بها وفق محورين اثنين:

الاول: اخراج المنطقة الخليجية عن منهجها المتزن وسياستها الحكيمة وخططها التنموية الناجحة.. التي هي ثمرة اصالة انتمائها العقدي والفكري والاخلاقي.. في البلد الحرام وما حوله.. حيث الامن والامان

وحيث الاستقرار والنماء... اجل ان ما يقصدونه من فتنتهم المروعة افتعال الاسباب التي تجهض بها الصحوة الاسلامية المتنامية في منطقة الخليج، وتسخط بها التجربة التعاونية بين قيادات المنطقة المتمثلة في مجلس التعاون الخليجي.. المجلس الذي اقض مضجعهم وهو يمثل الخطوة المتزنة في طريق وحدة هذه الامة، التي يطمعون بفرض سلطانهم عليها !!

والثاني: المشاركة الخبيثة والمفضوحة في المؤامرة الصليبية الصهيونية الكبرى على هذه الامة ــ المؤامرة المتمثلة في التعاون المشترك بين اطرافها ــ وهم يسعون بالعالم العربي والاسلامي الى فتنة طائفية كبرى تقوم على اساس الصراع العقدي والسياسي والعسكري بين المسلمين، هذا الصراع الدامي الذي وقفوا على نتائجه التجريبية المذهلة في الحرب العراقية الايرانية وكذلك نتائجه النتنة في الساحة اللبنانية والفلسطينية.. الصراع الذي وجدوا فيه افضل وسيلة وامضى سلاح لذبح الامة العربية والاسلامية، ذبحا يطال فعالياتها الحضارية المتنوعة (عقديا، بشريا، اقتصاديا، سياسيا، وغيرها) اجل انه الذبح الذي يكون بزعمهم الطريق امام حكام طهران وتل ابيب مفتوحا حيث اللقاء النكد ــ بزعمهم الموهوم ــ في خيبر ليتحسسوا كؤوس الثأر والتشفي من ابناء هذه الامة ــ لا سمح الله ــ....

اجل هذه باختصار مقاصدهم وتوجيهاتهم وتوجهاتهم... بل هذه اوهامهم واضغاث احلامهم.. وهنا نقول ولتسمع الدنيا اقوالنا وسترى افعالنا ــ ان شاء الله ــ: بان هذه الامة بعقيدتها وايمانها واخلاقياتها اقوى وامتن من ان ينال منها الحاقدون، بل هي اقوى واعظم من ان ينال من كبريائها الاقزام.. وكلمة اخرى نقولها من اعماق القلوب بكل صدق وجدية ووفاء لكل قائد فينا: نحن معكم ما دمتم كذلك مع شرع الله التزاما وتطبيقا، بل جماجمنا في ايديكم تدكون بها حصون الطغاة البغاة لاقامة حكم الله في الارض، ولترفعوا رايات الاسلام في ربوع العالمين ــ ان شاء الله ــ وبكل الوفاء والاخلاص والغيرة نقول لكل قائد فينا:

حذار.. حذار ان تلتفت عيونكم وقلوبكم لغير شريعة الله وحذار.. حذار ان تخضعوا انفسكم لغير سلطان الله حتى لا نكون ممن يطالهم ــ لا سمح الله ــ تحذير الله تعالى (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) سورة محمد آية (٣٨)

وفي الختام.. لا بد من التأكيد على حرمة الله وحرمة حج بيت الله الذي حدد الله سبحانه سلوك المسلمين فيه وفق نهج واضح لا لبس فيه ولا غموض.. ومن يخالفه فهو الخارج على ارادة الله وذلك بقوله سبحانه:

«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) ١٩٧ (البقرة).

هوامش

• مشروع يوم البحار المقام على شاطىء السيف شهد حضورا كثيفا من المواطنين والوافدين الذين تجولوا في مرافقه المختلفة غير ان الامر الملفت للنظر هو خلو المشروع من رجال الامن المتجولين الذين يقومون بعملية حفظ النظام والامن داخل المرافق، وقد حدثت مشاجرة عنيفة عند مدخل المشروع بين اثنين من باعة الايس كريم ورفاقهم، وتدخل المواطنون القريبون منهم لفض المشاجرة ولولا لطف الله لاصيب الاطفال والنساء الذين كانوا بقرب المكان.

• قام وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح مع عدد من مرافقيه بعد صلاة المغرب ثاني أيام عيد الاضحى المبارك بزيارة مقر بعثة الحج الكويتية الطبية في منى، حيث استفسر عن احوال البعثة واطمأن على سلامة افرادها ثم ادى صلاة العشاء معهم قبل عودته الى مقر اقامته.

• نبهت ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية الشباب الذين اعتادوا على المعاكسات الى ضرورة الكف عن هذه العادة السيئة الدخيلة على مجتمعنا العربي والاسلامي

• رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي:



اليهود وتجار السلام هم المستفيدون من الحرب

شجب العلماء والساسة والمفكرون الاحداث التي قام بها بعض الايرانيين في مكة المكرمة، وطالبوا ايران بالاستجابة للنداءات الاسلامية والدولية وقبول قرار مجلس الامن بوقف الحرب الايرانية العراقية التي اصبحت تشكل جراحا نازفة في جسم الامة الاسلامية.

وكان من ابرز الشخصيات التي تحدثت لصحيفة عكاظ السعودية السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي الذي صرح قائلا: «ان المنفذ الوحيد لوقف الحرب العراقية الايرانية هو استجابة ايران للدعوات والنداءات الاسلامية والدولية لايقاف هذه الحرب الطاحنة الضروس التي لا يستفيد منها الا تجار السلاح والعدو الاسرائيلي.

وقال: «ان الحرب اللبنانية هي الاخرى لا تفيد الا الكيان الاسرائيلي وتجار السلاح، ونرجو ان يدرك اللبنانيون انه بعد ثلاثة عشر سنة من الحرب عادوا الان لنقطة البداية ولم تفعل سنوات الحرب شيئا، ولم تفد لبنانيا واحدا، وكانت النتيجة الوحيدة هي تدمير الاخضر واليابس في لبنان».

• السفارة الكويتية في ايران

ذكر مصدر بوزارة الخارجية انه قد تم ظهر يوم الخميس الماضي استدعاء القائم بالاعمال الايراني محمد رضا باقري الى وزارة الخارجية حيث اجتمع به سليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية وتم تسليمه مذكرة تتعلق بوضع السفارة الكويتية في طهران ومطالبة الكويت السلطات الايرانية بان تعيد الى السفارة وضعها الطبيعي وذلك انسجاما مع ما تقتضيه الاعراف والمواثيق الدولية التي تحكم العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ويذكر ان ايران كانت قد اطلقت سراح الدبلوماسيين الكويتيين الذين كانت تحتجزهم اثر اقتحام مجموعات غوغائية لمقر السفارة الكويتية وقيامهم بحرق موجوداتها منذ اسبوعين.

* * *

• خادمة فلبينية تقتل مخدومتها لاسباب دينية !!

شهدت منطقة (خيطان) قبل عيد الاضحى بايام قليلة جريمة مروعة، ذهب ضحيتها امرأة (فلسطينية) في الخامسة والستين من عمرها، عندما اقدمت الخادمة الفلبينية التي تعمل لدى ابنها (احمد الكسواني) على قتلها بآلة حادة. وحاولت الخادمة.. وهي بوذية الديانة.. قتل زوج القتيلة، عندما ضربته بالسكين مستغلة نومه، ولكن الرجل قاومها وانتزع السكين من يدها... وقد تم احالة القضية الى النيابة العامة، بعد ان اعترفت الخادمة بارتكاب جريمتها الغادرة.

وافادت بعض المصادر «للمجتمع» ان التحقيقات الاولية اشارت الى ان الاسباب التي دفعت الخادمة لارتكاب جريمتها، انما هي (اسباب دينية)!... ولا شك ان هذا الحادث يثير لدينا مجموعة من التساؤلات:

اولا: اذا صح ان دوافع الجريمة (دينية)، فلماذا الاصرار اذاً على استقدام الخادمات غير المسلمات، وتقديم التسهيلات لمن ؟

ثانيا: لماذا لا تسارع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتنظيم (مكاتب الخدم) ووضع ضوابط ولوائح تنظم عملها، بحيث تضمن حقوق الخدم والمخدومين ؟

ثالثا: لماذا لا يتم فحص الخدم (عقليا)، خاصة وان اكثر من حالة دلت على وجود حالات عصبية ونفسية لدى بعض الخدم ؟!

ان جريمة (خيطان) لا ينبغي ان تمر على المسؤولين مرور الكرام، بل ينبغي دراسة الاسباب دراسة مستفيضة ووضع الحلول المناسبة لها، والا فان قضية الخدم ستتفاعل

اكثر، وسيصبح لها عواقب وخيمة، لا يعلم بها الا الله عز وجل.

* * *

• برقية تهنئة بعيد الاضحى



تلقى السيد رئيس التحرير برقية تهنئة بمناسبة عيد الاضحى المبارك من السيد وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح هذا نصها:

الاخ الكريم اسماعيل الشطي المحترم
رئيس تحرير مجلة المجتمع.

يطيب لنا ويسعدنا بمناسبة عيد الاضحى المبارك ان نبعث اليكم والى اسرة تحرير صحيفتكم الغراء باجل التهاني واطيب التبريكات داعين المولى عز وجل ان يعيد هذه الايام المباركة عليكم بالصحة والعافية وعلى صحافتنا الوطنية باستمرار النجاح والازدهار خدمة للوطن في ظل صاحب السمو الامير وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله واسهاما في رسالة الكلمة وربطا للقارىء العربي باحداث العالم ومده بزاد من الفكر والثقافة نكرر تهانينا لكم وكل عام وانتم بخير.

اخوكم
ناصر محمد الاحمد الصباح
وزير الاعلام

• شوارعنا والاداب العامة

نشرت احدى الصحف اليومية شكوى للمدير العام للادارة العامة للمرور من سيدة كويتية تعرضت لمضايقة احد المستهترين بمشاعر الاخرين، وذلك اثناء عودتها الى منزلها في منطقة اليرموك حيث قام المذكور بملاحقتها بسيارته تارة الى اليمين واخرى الى اليسار ولم يتوقف عن أذيته الى ان وصلت السيدة الى منطقة سكنها!! ونحن اذ نقدر استجابة المدير العام للادارة العامة للمرور لهذه الشكوى فاننا نذكر بان هناك الكثير من امثال هذه السيدة اللاتي يتعرضن لمثل هذه الاعمال المخلة بالاداب العامة، وحبذا لو اصدرت ادارة المرور قانونا يعاقب على مثل هذه التصرفات اللامسؤولة التي يقوم بها بعض سائقي السيارات حتى نقلل من اثرها خصوصا وانها كثرت هذه الايام.

* * *

• دور مشكور للداخلية في العيد

قامت وزارة الداخلية بمناسبة عيد الاضحى المبارك بتقديم نصائح وارشادات للجمهور حثتهم خلالها على اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحفظ وسلامة الابناء.

فقد ناشدت الداخلية اولياء الامور عدم ترك ابنائهم خارج المنزل لساعة متأخرة من الليل او السماح لهم بمرافقة بعض الاصدقاء غير المعروفين لديهم لاي جهة كانت، فربما يكون منهم اصدقاء سوء يدفعونهم للقيام ببعض الاعمال الشيطانية ويجرونهم الى طريق الانحراف.

كما اوصت اولياء الامور بالقيام بتوصيل ابنائهم الى الاماكن العامة التي يودون الذهاب اليها حتى يلجأون! الى الوقوف على الطرق معرضين انفسهم للدهس او الركوب مع اشخاص مجهولين مما قد يشكل خطورة عليهم.

ولا شك بأن مثل هذه التوصيات والارشادات تعين الاباء على المحافظة على سلامة ابنائهم من كافة الاخطار

• مشروع ناجح

قال مدير بيت الزكاة بالنيابة عبدالقادر العجيل ان البيت قام وللسنة الخامسة على التوالي بتنفيذ مشروع ذبح وتوزيع الاضاحي داخل وخارج الكويت، ففي داخل الكويت تم تحديد خمسة مراكز رئيسية لجمع واستلام لحوم الاضاحي واعدادها تمهيدا لتوزيعها الى المستحقين.

واضاف العجيل: اما بالنسبة لمشروع الاضاحي خارج الكويت فقد تم تنفيذه في ثماني دول وهي الاردن (مخيمات الفلسطينيين)، مصر، السودان، لبنان، بنغلاديش، باكستان (مخيمات اللاجئين الافغان)، اندونيسيا، الهند، وقد لقي مشروع توزيع الاضاحي خارج الكويت اقبالا متزايدا من الجمهور الكريم حيث تم التبرع بما مجموعه ٧٣٦٣ اضحية مقارنة بـ ٥٥٨٨ اضحية تم التبرع بها العام الماضي وبنسبة زيادة تصل الى ٣١٫٨٪ وقد بلغت قيمة الاضاحي المتبرع بها لهذا العام ١٩١٫٨٢٥ دينارا كويتيا.

قال بعضهم

تعلمت ذلك من الفيلم

الجرائم التي تنتج بسبب الافلام كثيرة. منها هذه القصة الحقيقية التي وقعت لاحد الخليجيين. تقول هذه القصة «ضبط احد الخليجيين في حي «الباطنية» في مصر، بتهمة المتاجرة بالمخدرات، وبعد التحقيق معه وسؤاله عن كيفية معرفته بهذا الحي وما يباع فيه، فقال باختصار عرفت ذلك من فيلم «الباطنية» انتهى.

هذه احدى النتائج الواقعية المؤسفة للافلام التي تعرض ليل نهار في التلفزيون والسينما، واكثر تأثير بقع من الافلام، هو ما نراه في تشكيل جيل من الشباب، الذي لا يعرف هدفا له في الحياة سوى الشهوة، والحب والسيارة العجيبة، والمغازلة، ولا يريد معرفة طريق الله، ولا طريق العلم، ولا نلوم الشباب في هذا الاتجاه ما دامت معاول المجتمع اولها الاعلام يساعد في بناء هذه الشخصية. فهل ننتبه لخطورة الفيلم، ونسخره في تأصيل القيم المستمدة من ديننا الحنيف، ام اننا سنستمر في قتل شبابنا كل يوم؟؟

عبدالحميد البلالي



بقلم: ابو خالد

ملاحظات حول مشكلة التّوازن السّكّاني

كل دولة من الدول تحرص على الحفاظ على نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كما تعمل على الحفاظ على مصالح مواطنيها وحماية هؤلاء المواطنين من الاخطار الداخلية والخارجية

والمجتمعات، وخاصة القليلة في عدد سكانها نسبيا كالمجتمع الكويتي، تحرص في الغالب على ان يكون عدد المواطنين فيها هو الغالب على عدد الوافدين والمقيمين سيما اذا واجه الوضع السياسي او الاقتصادي او الامني أزمات وكان للتركيب السكاني علاقة بهذه الازمات.

وبحسب اخر الاحصائيات السكانية بالكويت، وبغض النظر عن تفاصيلها، تبين ان عدد الكويتيين في الكويت اقل من عدد الوافدين والمقيمين بغض النظر عن جنسياتهم وثقافاتهم ومعتقداتهم.

وبالطبع فان الاسباب التي دفعت هؤلاء الوافدين والمقيمين للقدوم والاستقرار النسبي في الكويت هي في الغالب الاعم اسباب اقتصادية رافقت ظهور النفط والطفرة الاقتصادية التي نتجت عن ذلك.

وقد وجد الكويتيون في ظل ظروف الطفرة الاقتصادية حاجة للايدي العاملة والخبرات الفنية والكفاءات اللازمة لتطوير الكويت والاسهام في نهضته العمرانية والثقافية والتعليمية ولهذا رحبت الكويت بهؤلاء الوافدين والمقيمين، بل دعتهم اليها في كثير من الاحيان.

ثم طرأت ظروف سياسية واقتصادية وامنية واجتماعية استدعت اعادة النظر في موضوع التوازن السكاني فسنت القوانين ووضعت الخطط لاعادة هذا التوازن بحيث يعود الكويتيون هم الاغلبية في حالة توفر الكويتيين القادرين على القيام بالمهام التي يقوم بها الوافدون والمقيمون.

وبدأ التنفيذ.. ووضع قانون جديد للايجارات يسمح بمضاعفة الاجرة على السكن او المحل كل خمس سنوات فترك عدد من الوافدين والمقيمين الكويت،



ووضعت قيود على الزيارة والعمل والاقامة فخف عدد القادمين الى الكويت، وبدأت الاستغناءات عن خدمات العاملين في الدولة من الوافدين والمقيمين سواء في القطاعين العام او الخاص فترك البلاد عدد اخر من الوافدين والمقيمين.

ومن غير خوض في التفاصيل وما دامت الغاية هي صيانة النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة والحرص على مصلحة اهل الكويت في الدرجة الاولى فان لنا عددا من الملاحظات لا بد من تسجيلها هنا وهي:

● ان الكويت بلد عربي اسلامي ومن شأن اعادة النظر في مشكلة التوازن السكاني مراعاة هذه الحقيقة، ولكن الذي نلاحظه ان عملية التفريغ تشمل العرب والمسلمين كما تشمل غير العرب وغير المسلمين وبذلك نكون قد حاولنا اصلاح الخلل في التركيبة السكانية بخلل آخر اكثر خطرا واشد تأثيرا ـ سلبيا بالطبع ـ على النظام الاجتماعي والثقافي وبالتالي على النظام الاقتصادي والسياسي.

● من الملاحظ ان الزيارة وعدم الممانعة وبالتالي الاقامة والعمل تمنح بسهولة لبعض المهن التي لا تخدم الاقتصاد الوطني بينما تؤثر سلبيا على الوضع الاجتماعي وهما مهنتا (سائق، وخادم) وما شابهها كالطباخ والبستاني والمربية حتى ان بعض البيوت الكويتية فيها من مثل هؤلاء الخدم والسواق والطباخين و(المربيات) وما شابه ذلك اكثر مما فيها من الكويتيين، وهؤلاء الوافدون في الغالب الاعم ليسوا عربا وليسوا مسلمين ولا يخفى ما لهؤلاء من تأثير سيء على التركيبة السكانية بالكويت وبالتالي على طبيعة المجتمع العربي المسلم الذي نحرص كل الحرص عليه ونعتز به ونسعى لتطويره

● قبل الاستغناء عن خدمات العامل الوافد سواء كان عربيا مسلما او غير ذلك وسواء كان عاملا عاديا او فنيا او خبيرا متخصصا لا بد من تهيئة العامل الكويتي ليحل محله وهذه التهيئة فنية وعلمية وفي نفس الوقت نفسية، اما ان نستغني مثلا كل عام عن عدد معين من الوافدين لان عددا يماثلهم من الكويتيين عاطلون عن العمل او سيتخرجون في نفس العام من الجامعة او المعاهد، او سيحصلون على الثانوية العامة بغض النظر عن مدى تهيئتهم الفنية والعلمية ومدى استعدادهم النفسي لمزاولة الاعمال الشاغرة فانه اجراء غير ذي جدوى بل انه قد يضر البلاد اكثر مما يفيدها.

● ان اعداد الكويتيين ليحلوا محل الوافدين والمقيمين لا بد ان يكون اعدادا جادا خاليا من الشكليات، لا بد ان يكون المدرس قد حصل على شهادته العلمية بكفاءته الذاتية الخالية من الغش والشبهات ولا بد ان يبدأ عمله داخل الصف حيث العمل الميداني الحقيقي لعدة سنوات دون تطلع سريع الى المناصب الادارية كالوكيل والناظر والمدير وما شابه ذلك. ولا بد ان يعمل المهندس في الميدان تحت الشمس المحرقة قبل ان يتطلع الى المكتب المكيف والدوام المتأخر والتوقيع، مجرد التوقيع. ولا بد ان يدرك الموظف مسؤوليته ازاء المراجعين والا يشغل وقته بالزوار والشاي والقهوة والاتصالات التليفونية التي لا علاقة لها بالعمل.

● ولا بد ان تدرك الاسرة الكويتية ان تربية ابنائها مسؤوليتها هي في الدرجة الاولى ومتابعة الابناء بعد دخول المدرسة مسؤولية اخرى، والقيام بشؤون البيت من طبخ وتنظيف وتربية من مسؤولية المرأة الكويتية، وقيادة السيارة يمكن ان يقوم بها الكويتي دون حاجة الى سائق خاص. ولا بد ان يدرك الكويتي ان العمل حق والعمل واجب والعمل شرف ما دام العمل مشروعا وما دام يبني هذا الوطن ويخدم هذه الامة، لا بد من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب دون حرج او شعور بالدونية او التعالي فليس هناك عمل حقير الا العمل غير المشروع الذي يمس الاقتصاد الوطني او السمعة او الشرف العام والخاص ويتنافى مع قيم المجتمع وعاداته العربية الاصيلة ودينه الاسلامي الحنيف. وليس هناك عمل شريف يتقاضى الانسان عنه اجرا لا يستحقه او يحصل من ورائه على مال بلا جهد او يؤدي الى ظلم الاخرين او استغلالهم او يضر باقتصاد الوطن او يستغل حاجة الاخرين ويبتزهم.

● وقبل كل شيء لا بد للكويتي من الشعور بالانتماء لهذا الوطن العربي الاسلامي وان يخلص لوطنه بنفس القدر الذي يخلص فيه لعروبته واسلامه، فلا معنى للوطنية بدون العروبة ولا معنى للعروبة بدون الاسلام، والاسلام اولا واخيرا رسالة الله للانسانية كافة.

تلتقي المجتمع في هذا العدد مع السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، التي اشهرت رسميا هذا العام بعد انعقاد جمعيتها العمومية الاولى، وحرصت المجتمع من خلال هذا اللقاء ان تقدم للقارىء صورة شاملة عن طبيعة عمل الهيئة وخططها المستقبلية واهدافها المرحلية، ولئلا نطيل عليك اخي القارىء نتركك مع حوارنا هذا ونرجو ان نكون قد قدمنا لك كل ما تريد معرفته عن هذه المسيرة الطيبة لهذه الهيئة.

رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

وحوار حول:

عمل الهيئة وخططها المستقبلية

المجتمع: بعد انعقاد الاجتماع الاول للجمعية العمومية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، في شهر شعبان الماضي، هل لك ان تعطينا فكرة عن الخطة التي وضعتها الهيئة الخيرية لتحقيق اهدافها؟

الحجي: الحمد لله بعد انعقاد الجمعية العمومية للهيئة الخيرية، وبعد ان حظيت بالاعتراف الرسمي، اقرت الجمعية العمومية ما اتخذ من اجراءات وانجازات خلال الفترة الانتقالية التي دامت اكثر من سنتين، وقد تم اختيار مجلس ادارة للهيئة مؤلف من (٢١) شخصية، وركز العمل في البداية على جمع التبرعات وتشكيل اللجان في بعض البلدان، وذلك لايجاد حصيلة معينة للاستثمار لتبدأ بعد ذلك المشاريع، مع قبول الزكاة والقيام بتوزيعها حسب وجوهها الشرعية، وكذلك تتبنى المشاريع التي يتبرع بها اهل الخير وتقوم بالاشراف عليها كل حسب الحاجة.. وهي الان بصدد القيام ببعض الدراسات الميدانية عن احتياجات المسلمين في كل بقعة من بقاع العالم وتدرس التقارير التي تصلها عن اوضاع المسلمين، فالتركيز الان على جمع التبرعات والاستثمارات وبعد ذلك تنطلق اللجنة في تنفيذ الاهداف التي انشئت من اجلها.

المجتمع: للجانب الاعلامي دور مهم في تعريف الناس بمشاريع الهيئات واللجان الخيرية، ولا يمكن التقليل من اهمية الاعلام بالنسبة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، خصوصا في مرحلة البداية التي هي مرحلة اعلام وتعريف، فهل تملك الهيئة الخيرية جهازا اعلاميا تتصل من خلاله بالمسلمين؟ وهل تفكر الهيئة بانشاء صحيفة او مجلة او نشرة خاصة بها؟

يوسف الحجي: بدأنا بالاهتمام بهذا الجانب في الهيئة الخيرية منذ فترة قصيرة، سوى بعض النشرات التي وزعت في السابق بالاضافة للكتيب الذي وزع على نطاق ضيق، ومرد ذلك الى تقيدنا بالاجراءات القانونية.. وبعد اقرار النظام الاساسي، قمنا بالاتصال بوزارة الاوقاف ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الاعلام ولم تقصر هذه الوزارات في القيام بالدور المطلوب، وقد فتحت المجال لنا — وزارة الاعلام — لعقد الندوات الاذاعية والتلفزيونية، وكذلك تعاونوا معنا في طباعة بعض المطبوعات الخاصة بالهيئة، وكذلك وزارة الاوقاف فتحت لنا المساجد لنوضح فكرة الهيئة وبرامج عملها واهدافها للناس وكذلك جمع التبرعات في المساجد وغيرها.. وبدورنا نشكر كل من يتعاون معنا لدعم هذه الهيئة... فالاعلام له دور مهم ونحن الان — والحمد لله — نتصل بالجمهور عن طريق الاعلام، وتكوين ادارة اعلامية في الهيئة تغطي هذا الجانب وتوصل برامجنا واهدافنا لاهل الخير والناس عموما.

المجتمع: وسائل الاعلام المذكورة تساهم في التغطية الاعلامية محليا، فماذا عن ايصال الفكرة والمادة الاعلامية للناس خارج الكويت، الا تفكر الهيئة باصدار صحيفة على نمط صحيفة العالم الاسلامي واخبار العالم الاسلامي التابعة لرابطة العالم الاسلامي؟

الحجي: لقد كان هناك اقتراح شبيه لهذا الاقتراح، ولكن خطتنا الان ان نركز على جمع التبرعات، والا ننشغل بامور جانبية، وقد خاطبنا العديد من المجلات الاسلامية داخل وخارج الكويت وطلبنا منهم تغطية كافة انشطة الهيئة ونشر كل ما يصدر عنها وقد استعدت جميع هذه المجالات بنشر كل ما يصلهم عن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ومنها مجلات (الوعي الاسلامي، المجتمع، البلاغ، الفكر الاسلامي، الهداية)... وبالتالي فستكفينا هذه المجلات اعباء تأسيس صحيفة خاصة بالهيئة، مع بقاء هذه الفكرة قائمة، ونأمل ان نراها في المستقبل.

المجتمع: هل تتعاون الهيئة مع رابطة العالم



الاسلامي في شؤون الاغاثة وايصال الاعانات للمحتاجين؟

الحجي: التعاون مع رابطة العالم الاسلامي بدأ في انشاء الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام اباد، واستمر — والحمد لله — بصورة فريدة حتى الوقت الحالي، وقد سافرت مع الامين العام لرابطة العالم الاسلامي من جدة الى الحبشة، وقابلنا بعض القائمين على المؤسسات الاسلامية هناك، ووجدنا بعض المشاريع المشتركة بين الهيئة والرابطة، وذهبنا بعد ذلك الى اوغندا وحضرنا اجتماع منظمة الدعوة الاسلامية، واشتركنا في عدة مشاريع اوغندية بعد الحرب الاهلية التي انتهت منذ فترة قريبة.. وفيما يتعلق بالاغاثة فهناك تعاون مع الرابطة والعلاقة والحمد لله وثيقة.

المجتمع: قدم المحسنون واهل الخير الكثير من التبرعات للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية والسؤال الان عن الحكومات الرسمية وهل قامت بالتبرع لدعم مشاريع الهيئة الخيرية؟

الحجي: لم ينص الدستور على ان تقوم الهيئة بطلب المساعدات من الحكومات ولكنها تقبل التبرع سواء كان من افراد او حكومات او اي جهة اخرى ما لم يكن هناك تعارض بين التبرع وتطلعات الهيئة واهدافها ونظامها الاساسي، ولحد الان لم نستلم من الحكومات اي تبرع، ولكن يكفينا ان الحكومات تفسح لنا المجال لانشاء المكاتب والمقار داخليا وخارجيا، بالاضافة لتسهيل جمع التبرعات وافساح المجال للاستثمار واعطاء التسهيلات الكفيلة بانشاء الهيئة واقترابها من الناس.

المجتمع: ما هي البلدان التي تفكرون بافتتاح مكاتب فيها حاليا؟

الحجي: حاليا ومن خلال علاقاتنا الوثيقة بالمؤسسات والهيئات الاسلامية في الخارج فاننا نكتفي بتمثيل هذه الجهات للهيئة ولكن اذا كان هناك مشاريع تحتاج لاشراف وميزانية تستدعي افتتاح مكتب للهيئة فاننا لا نتأخر بافتتاح مثل هذا المكتب، وقد قدمنا طلبا لحكومة اوغندا والنيجر لافتتاح مكتب وذلك لوجود مشاريع في هذين البلدين تستدعي انشاء مثل هذه المكاتب.

المجتمع: هل يمكن ان تعطي القارىء فكرة مختصرة عن مشاريع الهيئة من حيث طبيعتها وانتاجها وفوائدها؟!

الحجي: المشاريع مختلفة فهناك المشاريع الانتاجية والاجتماعية بالاضافة لمشاريع الخدمات وغيرها، وهناك مشاريع تعني بالزراعة والثروة الحيوانية وافتتاح مراكز تأهيل مهنية لهذه المشاريع، وتقوم الهيئة ببناء المستشفيات وحضر الابار وبناء المدارس.. ومن المشاريع الزراعية ما يهتم بتوفير حاجة اهل البلد بالاضافة لتشغيل الايدي العاملة، وفي نفس الوقت يعتبر مثل هذا المشروع استثماريا. ويشكل نوعا من الدخل المستمر للمحتاجين.

المجتمع: يوجد في مواقع عمل الهيئة الخيرية وجهودها الطيبة في افريقيا هيئات تنصير تعني بالعمل الخيري ايضا، فهل حدث احتكاك بين العاملين في الهيئة الخيرية وبعض لجان التنصير الموجودة في تلك المنطقة؟

الحجي: حسب علمي انه لم يحدث اي احتكاك لان كلا الطرفين لا يريد الاصطدام بالطرف الاخر، وكل طرف يعمل من جهته وفي مجاله، ونأمل الا يحدث اي احتكاك او اصطدام، لان الهيئة وغيرها من الجمعيات الخيرية تقوم بواجبها بحيث تحفظ عقيدة المسلم وكرامته ودينه ولا تحتك بالاخرين لانها لم تأت لفتح ابواب المهاترات والجدل، ونرجو الا يكون هناك شيء من هذا.

المجتمع: من الاهداف الرئيسية للهيئة، انقاذ المسلمين وليس الفقر والمآسي هي اسباب مشاكل المسلمين فقط، بل هناك الاضطهاد الذي يعاني منه المسلمون في البانيا على سبيل المثال، فكيف تتصدى الهيئة لمثل هذا الاضطهاد والقائمين عليه من الحكومات؟

الحجي: طبعا من واجب الهيئة ان تقف بجانب المسلمين في مثل هذه الظروف ولكن حسب الطرق والاساليب التي يمكن التوصل اليها بحيث لا نقع في مواجهة مع هذه الجهات، وهناك اساليب اخرى تقوم بها الهيئة بالتعاون مع بعض المختصين لكي تصل المنشورات او التعليمات او النصائح لهؤلاء بطرق معروفة دون التسبب في اي مواجهة تذكر، ولدينا بعض التصورات لمساعدة المسلمين وخاصة في الدول الشيوعية والوقوف بجانبهم وبشكل معقول ومدروس.

المجتمع: الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون في الهند من الطوائف الاخرى يواجه احيانا بالصمت من قبل الحكومة الهندية — مثلا — تجاه ابادة المسلمين، فماذا تفعل الهيئات الاسلامية مثل الهيئة الخيرية ورابطة العالم الاسلامي تجاه مثل هذه الاحداث؟

الحجي: حسب ما نقرأ في الصحف والمجلات فان الرابطة تقوم بمطالبة الحكومة الهندية بتخفيف الضغط على مسلمي الهند باعتبارهم اقلية، الرابطة والحمد لله تقوم بجهود طيبة والهيئة سيكون دورها متضامنا ومتفقا مع مواقف الرابطة وكل من يستنكر هذا العمل بطريقة معقولة تحفظ حقوق المسلمين ومطالبهم الشرعية.

المجتمع: هناك من يدعي بان الهيئات الخيرية في الكويت تهتم فقط بالمسلمين خارج حدود الوطن العربي، رغم وجود المحتاجين في الوطن العربي وخصوصا في مخيمات لبنان والاردن وفلسطين، فما ردك على من يقول بهذا الادعاء؟

الحجي: الجمعيات الخيرية لم تبخل على المناطق المنكوبة في الوطن العربي وتقدم لها العون حسب امكانياتها وقد شكلت لجان للاهتمام بالمخيمات الفلسطينية في لبنان وغيرها من المناطق وبيت الزكاة ووزارة الاوقاف وعدة جهات اخرى ايضا قامت بواجبها تجاه المناطق المنكوبة في الوطن العربي، اما الهيئة الخيرية، وهي حديثة النشأة فانها تسير على نفس الخط، وتقوم بتوصيل المساعدات، لا تفرق في ذلك بين منطقة واخرى ولكن حسب الاهمية والحاجة، والنداء الذي توجهه الهيئة معروف للجميع، واستثنت نداء خاصا وجهته لاغاثة افريقيا واستجاب له الناس والحمد لله فلم تبخل الهيئة، ولا الجمعيات الخيرية ولا المؤسسات الرسمية عن القيام بواجبها تجاه الاخوة العرب في المناطق العربية ولم تغفل عنه.

المجتمع: هل تقوم الهيئة الخيرية بمساعدة الفقراء في الكويت؟

الحجي: لدى الهيئة بند للزكاة في نظامها الاساسي وقد تلقت اموال الزكاة بعد اعلانها رسميا وهي تنفق من هذا المبلغ بصورة خاصة للمحتاجين في الكويت وبعد ذلك تصرف ما تبقى الى الخارج، وهي لا تغفل عن شيء يتعلق بالحاجة الداخلية في الكويت.



أسرار

• احدى الدول الافريقية تستقبل عيد الاضحى باعتقال عديد من افراد الجماعات الدينية، وتلغي اجازات العيد لرجال الامن وترفع درجة الطوارىء في البلاد.

• ذكرت دراسات رسمية في احدى العواصم الاسلامية الاسيوية ان حوالي ثلاثة ملايين شخص من دول العالم الثالث يتعرضون الى التسمم سنويا ويلاقي ما يزيد على (٢٢٠،٠٠٠) شخص حتفهم شهريا جراء سوء استخدام المبيدات !!

• في احدى الامارات العربية تم تخفيض رواتب الموظفين الاجانب (عرب اسيويين، اوروبيين) بنسبة تراوحت بين خمسة وعشرة بالمائة واضافت المصادر ان التخفيض هذا سيطبق على المتقاعدين ايضا اعتبارا من التجديد التالي لعقد كل الموظفين، وعزي ذلك الى تأثير الاحوال الاقتصادية جراء انخفاض عائدات النفط في البلاد !!

■ ازدياد في عدد الحجاج لهذا العام

بلغ عدد الحجاج القادمين من الخارج الى الاراضي المقدسة لهذا العام ٩٦٠،٣٨٦ حاجا يمثلون ١٢٣ جنسية من مختلف دول العالم منهم ٥٦٨،٦١٥ ذكورا و٣٩١،٧٧١ اناثا بزيادة عن العام الماضي قدرها ١٠٣،٦٦٨ حاجا وبنسبة مئوية مقدارها ١٢٪ تقريبا.

وجاء في برقية رفعها المدير العام للجوازات السعودية الى الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ورئيس لجنة الحج العليا ان دخول الحجاج جاء عن طريق الموانىء الجوية والبرية والبحرية على النحو التالي:

قدم عن طريق الجو ٦٩٤/٢٨٦ حاجا كما قدم عن طريق البر ٢٢٤/٥١٥ حاجا وقدم عن طريق البحر ٤١/٥٨٥ حاجا.

■ عصابة فرنسية معادية للعرب

اعترف ستة شبان فرنسيين امام البوليس بمدينة نيس بانهم هم الذين اغتالوا مواطنا تونسيا عثر البوليس على جثته في ١٣ يونيو الماضي وسط عاصمة الريفيرا الفرنسية

واعترف افراد العصابة انهم «يكرهون العرب» وانهم هاجموا المرحوم عمار العبيدي «٣٥ سنة» ليلا وانهالوا عليه ركلا وضربا حتى فجروا رئته وقتلوه في حديقة تقع في قلب مدينة نيس ثم تركوه هناك وقصدوا خمارة لتناول بعض الكؤوس.

وقد اشتهرت مدينة نيس منذ مدة بتزايد الاعتداءات العنصرية الدامية ضد العمال العرب.

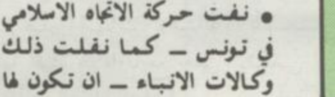
وهذا يعكس مستوى بعض ابناء الحضارة الاوروبية الحديثة، والقيم الانسانية التي يحملونها بين ضلوعهم، وبعد هذا هل الارهاب والتطرف عربيا اسلاميا فقط !! — كما تدعي وسائل الاعلام الغربية —، وهل (يهود) في معزل عن امثال هذه الجرائم البشعة، اليسوا هم الذين يشوهون صورة العرب والمسلمين عند الغرب.. واخيرا اين وسائل الاعلام عن مثل هذا الخبر ولماذا لم تثر حوله الضجة الاعلامية التي اثارتها في الفترة الماضية في قضية (جورج ابراهيم عبدالله)!! وكذلك اين حكوماتنا العربية، وما موقفها تجاه الحادث؟!

■ البانيا: موسكو «تخون» العرب مع اسرائيل

ذكرت صحيفة «زيزي اي بوبوليت» الالبانية ان ما وصفته «بالثرثرة السياسية» الجديدة بين موسكو وتل ابيب تثبت ان الكرملين على استعداد لخيانة مصالح البلدان العربية لا سيما مصالح الشعب الفلسطيني اذا بدأ له ان عرض اسرائيل افضل.

وقالت الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الالباني والتي استندت فيما كتبته الى «اعترافات» الصحافة الاسرائيلية ان وجود وفد قنصلي في اسرائيل بحجة حصر ممتلكات الكنيسة الارثوذكسية الروسية في الاراضي المقدسة يبين ان «موسكو تريد ان يكون لها وفد قنصلي دائم في اسرائيل».

واضافت الصحيفة، التي نقلت عنها وكالة الانباء الالبانية انه اذا كانت الدبلوماسية السوفياتية قد صارت نشطة للغاية على مدى الاشهر القليلة الماضية في الشرق الاوسط وتجلى ذلك في تكثيف اتصالاتها مع اسرائيل فان ذلك مرجعه ان موسكو اذ



• نفت حركة الاتجاه الاسلامي في تونس — كما نقلت ذلك وكالات الانباء — ان تكون لها اية علاقة في التفجيرات التي حدثت في تونس مؤخرا وراح ضحيتها عدد من السواح والاجانب داخل الفنادق التي استهدفتها التفجيرات.

• اصدرت جماعة الاخوان المسلمين في سوريا بيانا شجبت فيه احداث الفتنة التي قام بها الحجاج الايرانيون في مكة المكرمة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة السابق لعيد الاضحى المبارك

■ افرجت السلطات المغربية عن عدد من المسجونين السياسيين بمناسبة عيد الاضحى المبارك.. المسلمون في كل مكان يدعون السلطات السياسية في بلدانهم

تسعى الى تحقيق «الانتصار في المنطقة» تحاول ايجاد مؤيدين لفكرتها بعقد مؤتمر دولي.

▪ القاهرة: ضبط دولارات مزيفة مع مجموعات من السواح الاسرائيليين

ضبطت شرطة السياحة المصرية مجموعة من الدولارات المزيفة مع ثلاثة سائحين اسرائيليين وسيدة سويسرية.

وضبط السائح الاول ويدعى ابراهام موجوبي اثناء وجوده بكازينو القمار بفندق ماريوت القاهرة اثناء تغييره ثماني ورقات فئة مائة دولار فارتاب الموظف المسؤول عن تغيير العملات لكن السائح الاسرائيلي حاول انكار معرفته بانها مزورة.

وتم ضبط السائح الثاني ومعه ورقة مالية مزورة فئة مائة دولار اثناء محاولة استبدالها مع موظف بنك القاهرة فرع شيراتون.

وتدعى السائحة الثالثة سلمون سيبوتي وقد حضرت الى القاهرة ضمن وفد سياحي وتقدمت لبنك القاهرة فرع شيراتون لتغيير عشر ورقات مالية فئة مائة دولار تبين ان من بينها ثلاث ورقات مزورة اقرت بانها حصلت عليها من زوجها الذي يعمل في فلسطين المحتلة

وهذا ليس اول نتائج التطبيع ولن يكون اخرها، ولا بد ان يعي المسؤولون ان (يهود) لا يعرفون معنى السلام ولا يفهمون سوى الاحتكار وشل حركة الاقتصاد العربي والامساك بمفاتيح الاقتصاد بأيديهم حتى يحكموا سيطرتهم على العالم العربي ويحققوا اطماعهم التوسعية (من الفرات الى النيل) !!

▪ تجدد الاشتباكات بين «أمل» والفلسطينيين شرق صيدا

تجددت الاشتباكات بين ميليشيات حركة أمل والمقاتلين الفلسطينيين على محاور مخيمي عين الحلوة والميه ميه في مدينة صيدا بجنوب لبنان.

وذكر راديو صوت لبنان ان القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة استخدمت خلال هذه الاشتباكات.

وعلى صعيد اخر اندلعت اشتباكات عنيفه على محاور كفر فالوس نبعة عين المير بين ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي وقوات المقاومة الوطنية اللبنانية استخدمت فيها المدافع المضادة والاسلحة الصاروخية.

والسؤال الذي يطرح نفسه، لمصلحة من استمرار هذه الاشتباكات وتصفية الوجود الفلسطيني على الساحة اللبنانية؟! اليست لمصلحة العدو الصهيوني وبعض الانظمة التي تشرف على تمويل هذه الميليشيات وتسليحها.



تسقط الطاقة النووية.. وتحيا الطاقة الجنسية !!

يتسابق المرشحون للانتخابات البرلمانية في البلاد العربية على اطلاق الوعود والشعارات البراقة، والتي سرعان ما تنتهي بمجرد انتهاء الانتخابات — طبعا — ! ويحرص الذين يرشحون انفسهم — عادة — على رفع الشعارات «الثورية» و«الديمقراطية» و«المحافظة» حتى يجتذبوا اكبر عدد ممكن من الناخبين !

واما في بلاد الغرب، فقد بات الامر مختلفا، اذ ان مقتضيات التقدم والتطور «التكنولوجي» اصبحت تتطلب تقدما وتطورا مماثلا في الشعارات الانتخابية وكان لـ «ايطاليا» قصب السبق في ذلك، عندما رشحت ملكة الجنس «ايلونا ستولر» المعروفة باسم «لا تشيكيولينا» — اي الصغيرة ذات الجسد المثير — نفسها لانتخابات البرلمان الايطالي في حزيران الماضي... وكان شعارها الانتخابي: «تسقط الطاقة النووية.. وتحيا الطاقة الجنسية !!» ولان الشعارات في الغرب تحتاج الى مصداقية عملية — كي تجتذب الناس —، فقد اقدمت «لا تشيكيولينا» على خطوة عملية في هذا المجال، عندما كشفت عن صدرها للناخبين عدة مرات اثناء حملتها الانتخابية الاخيرة !!.. ونجحت نتيجة لذلك في الفوز بعضوية البرلمان الايطالي عن الحزب الراديكالي !!.. وزيادة في تأكيد مصداقيتها، اعتزمت «لا تشيكيولينا» على الذهاب الى جلسات البرلمان بثوب شفاف، ولكن الرجاء الحار من زملائها في الحزب اثناها عن ذلك، باعتبار ان النواب — طبعا — سينشغلون بالنظر اليها، بدلا من الانشغال بالنقاش !... وهذا لن يكون في مصلحة ايطاليا !..

وشر البلية ما يضحك !

«ابو البراء»

للافراج عن كافة المظلومين ولا سيما الذين اعتقلوا لانهم قالوا ربنا الله.

● كشفت صحيفة «سعودي غازيت» التي تصدر باللغة الانجليزية النقاب عن ان زوجة الخميني كانت بين الجرحى من الحجاج في احداث مكة. غير ان الصحيفة لم تذكر اية تفاصيل عن درجة اصابتها.

● كذب مصدر مسؤول بوزارة الصحة السعودية ما صرح به رئيس الوفد الايراني الدائم لدى الامم المتحدة من ان السلطات السعودية قتلت الجرحى الايرانيين في مستشفياتها.

أحداث مكة ... سيئة عن

د. عبدالله عمر نصيف للمجتمع :

معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف امين عام رابطة العالم الاسلامي رجل معروف في الاوساط الاسلامية بحرصه وغيرته على المسلمين في شتى اصقاع الارض... التقت به المجتمع في ايام التشريق بمنى وسألته عن بعض ما يتعلق برابطة العالم الاسلامي ثم سألته عن احداث الشغب والفوضى التي قام بها حجاج ايرانيون عقب صلاة العصر من يوم الجمعة الموافق ٦ من ذي الحجة فكان مع معاليه هذا اللقاء.

المجتمع: لرابطة العالم الاسلامي دور هام وفعال على الساحة الاسلامية والعالمية.. فما هو برنامجها في علاج هموم المسلمين الاجتماعية والتربوية وغيرها في العالم؟

د. نصيف: تقوم رابطة العالم الاسلامي بعملها الدؤوب لاصلاح حال المسلمين وعلاج مشكلاتهم وهمومهم بكل الوسائل والامكانات المتاحة، واهم برامجها في هذا الصدد ما يأتي:

أ ـ يفتقد المسلمون الثقة بأنفسهم ويجهلون حقيقة ان الدين الاسلامي هو منهج متكامل لحياة الانسان المسلم في كل مجالات هذه الحياة، وتنطلي عليهم دسائس اعدائهم وضلالاتهم و ينبهرون بالحضارة الغربية المعاصرة ومنجزاتها، ولذا فان من اولى الاولويات توعية المسلمين بحقيقة هذا الدين وعظمته وشموليته وتحديد الرؤية لهم لكي يعرفوا واجباتهم في هذه الحياة. وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة وعن طريق ارسال الدعاة والكتب واقامة المؤتمرات واللقاءات والدورات التدريبية.

ب ـ تنشيط المجتمع المسلم من خلال المشاريع الهادفة مثل مراكز التدريب المهني والمزارع والمشاريع الاستثمارية التي يعود دخلها لصالح المسلمين وتوعية ابناء المجتمع بالثروات الكامنة والطاقة البشرية المهدورة حتى يتحول المسلمون من جامعي للتبرعات الى رجال عاملين يستثمرون ما وهبهم الله من طاقات وثروات لصالح المسلمين.

جـ ـ احتضان الايتام والارامل ورعايتهم وتعليمهم وتدريبهم حتى يصبحوا مواطنين مسلمين ايجابيين مهمتهم مصلحة أمتهم الاسلامية.

د ـ ايجاد بعض الحلول الجذرية للمشكلات المستعصية مثل الجفاف والمجاعة وذلك عن طريق حفر الابار وارسال الادوات الزراعية والاسمدة وتدريب الفلاحين الذين تعودوا على الزراعة بالمطر للري، كذلك تدريب العاملين في مجال الرعاية الاجتماعية والصحية في المستشفيات والمستوصفات التي تقيمها الرابطة في افريقيا واسيا.

هـ ـ في مجال التعليم هناك العديد من الانشطة منها: اعانة المدارس الاسلامية بالمال والمدرسين والكتب واقامة الدورات التدريبية للمدرسين غير المؤهلين تربويا في مجالات العلوم الاسلامية والعربية وكذلك اعطاء دورات في مبادىء الاسلام للمدرسين المؤهلين من مجتمعات غير اسلامية في بلاد الاقليات والجاليات الاسلامية في اوروبا واستراليا والامريكيتين وغيرها، وهناك برنامج لاعطاء المنح الدراسية لجميع المراحل للمسلمين المحتاجين الى المعونة.

المجتمع: تقوم الرابطة بعيدا عن الضجيج والبريق الاعلامي بخدمات كبيرة ومتنوعة لحجاج بيت الله الحرام، نرجو القاء الضوء على نشاطات الرابطة في هذا الموسم المبارك؟

د. نصيف: نشاط الرابطة في الحج ينحصر في ما يأتي:

ـ اقامة ندوة اسلامية عالمية في كل سنة تعالج قضية من قضايا المسلمين المعاصرة في مجالات التربية والتعليم والدعوة والاعلام وغير ذلك.

ـ استضافة عدد من العلماء والمفكرين والزعماء التقليديين وغيرهم من انحاء العالم الاسلامي لاداء



...ات لإعطاء سمعة ...

...الإسلام والمسلمين

المناسك والمشاركة في اللقاءات الثقافية والاجتماعية ضمن مناسك الحج المختلفة.

— اقامة موسم علمي ثقافي في مختلف المشاعر اثناء الحج

— المشاركة في المناسبات التي تعقدها الجهات الاخرى اثناء الحج.

— توزيع الكتب والنشرات الاسلامية على حجاج بيت الله الحرام.

هذا من حيث نشاطاتها في الحج.

المجتمع: لقد كان لاحداث مكة المكرمة الاخيرة والتي اشعلت فتنتها فئة معروفة النهج وقع مؤلم علينا، فما هو انطباع حجاج بيت الله الحرام وانتم تستضيفون المئات بل الالوف منهم في كل عام من شتى بقاع الارض..؟

د. نصيف: ان الاحداث التي وقعت في مكة قبيل حج هذا العام تحتاج الى وقفة تأمل وتدبر لانها فتنة عظيمة، المقصود منها تفريق كلمة المسلمين واضافة عامل جديد للاختلاف والنزاع واعطاء سمعة سيئة عن الاسلام واهله، وهذه المظاهرة وما صاحبها من حوادث شغب وازهاق للارواح البريئة اذا نظر اليها المسلم بتجرد وموضوعية يجد انها مخالفة لاوامر الله عز وجل من كل ناحية:

١ — فهي تمت في البلد الحرام الذي قال الله عز وجل فيه (او لم يروا انا جعلنا حرما آمنا) الاية ٦٧ العنكبوت.

وقال: (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا...) ١٢٥ البقرة

وقال على لسان ابراهيم عليه السلام: (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الاخر) البقرة ١٢٦.

وقد حرم الله في كتابه واحله لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة يوم فتح مكة، ولم يستخدم فيه الرسول صلى الله عليه وسلم اي عنف، ولم يرق فيه قطرة دم

٢ — تمت الفتنة في الشهر الحرام ومعروف ما له من حرمة.

٣ — الذين قاموا بالمظاهرة وحرضوا عليها وحاولوا جر الناس اليها عملوا ذلك بين الحجاج والله تعالى يقول: «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» البقرة (١٩٦) وهم خالفوا امرا صريحا من الله عز وجل بل وتجاوزوا ذلك الى حد التفريق والافساد والقتل العمد وهذا العمل يعد خروجا عن شرع الله، وستكون له العقوبة العظيمة في الاخرة، لقول الله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) المائدة (٣٣)

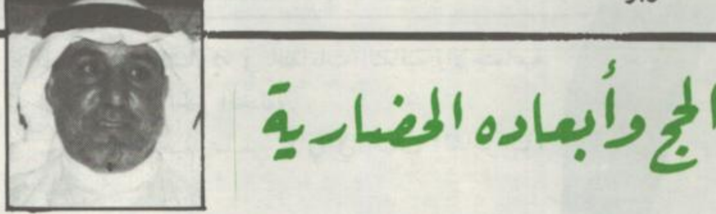
هذا اذا افترضنا حسن النية، اما وقد انتفى حسن النية لان المسألة مبيتة، والمحرضون على المظاهرة كانوا

يحملون السلاح الابيض خاصة النساء وبعض الرجال كانوا يحملون (البنزين) وفي اباريق الوضوء، انما كان يتم خارج المسيرة من تحريض للنساء ودفع لهن للدخول في المظاهرة، وما كان من بعض الايرانيين من تخريب للمنشآت الحكومية، وهذا ما يجعل الجرم اكبر، والحدث اجل، ويستوجب استنكار كل مؤمن. هذا وقد استنكر الاف الحجاج هذا العمل الخسيس وطالبوا بايقاع اشد العقوبات في حق هؤلاء المستهترين بحرمة الله وحرمة بيته، وابدى بعضهم عدم جدوى اسلوب اللين مع هؤلاء الذي مارست السلطة السعودية ليس في هذا العام وحسب بل في السنوات الماضية التي اقيمت فيها مثل هذه المظاهرات في مكة المكرمة والمدينة المنورة وحاول الحجاج كبح هؤلاء الايرانيين ومنعهم في حوادث سابقة لم تعلن عنها السلطات السعودية.

المجتمع: ان معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي معروف بغيرته واهتمامه بقضايا الاسلام والمسلمين في العالم فما هي رؤية معاليكم المقترحة لعلاج هذه القضايا ومن ضمنها ابعاد وخلفيات احداث مكة المكرمة؟

د نصيف: علاج قضايا المسلمين تحتاج الى ادراك ومعرفة لما اصاب المسلمين اليوم من فرقة واختلاف وبعد عن منهج الله عز وجل وتنكب لطريقه المستقيم واستسلام لمخططات اعدائهم، ويمكن تلخيص وضع المسلمين اليوم بانه ينطبق عليهم قول الله عز وجل (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا) ١٢٤ (طه) فاعراض المسلمين عن شرع الله جعل حياتهم كلها (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، وغيرها) ضنكا ومستعصية على الحل لانها عقوبات من الله عز وجل، لا تزول الا بالتوبة الصادقة والاستغفار والعودة الى الله تعالى، واعادة شرعه الى حياتهم الخاصة والعامة... واعراض المرض الذي اصاب المسلمين يمكن تشخيصه بكثرة الفتن والاختلاف لابسط الاسباب وظهور زعامات وهمية تدعو الى الفرقة لاسباب مذهبية او قومية او سياسية وكثرة المنافقين واشتداد حملات التنصير والتغريب وظهور تيارات فكرية منحرفة الحادية واحيانا استعمارية واستبدادية ومذهبية مثل البهائية والقاديانية بالاضافة للحملات الصهيونية ومؤسساتها التي ظاهرها الثقافة البريئة وباطنها الفساد والافساد هذا الى جانب الفساد الاخلاقي وانتشار الربا والرشوة والمحسوبيات والاستهتار في اداء العبادات والتكاليف التي امر الله بها المسلمين لمثل هذا وغيره فان طريق الاصلاح يستلزم الصبر والمجاهدة وبذل الجهد والمال والوقت في كل مجال حتى يتعاون المسلمون على توحيد هذا المجتمع الاسلامي الكبير وعلاجه من الامراض التي اصابته في حكمة وروية وحسن نظر بدءا بالنظام التعليمي واساليبه وانتهاء بالاعلام والثقافة وارساء الاسس الاسلامية في جميع شؤون الحياة.

المجتمع: جزاكم الله خيرا... وندعو الله ان يعظم حرمه وان يشرف من يعظمه وان ينصر المسلمين ويحقق امانيهم بالوحدة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

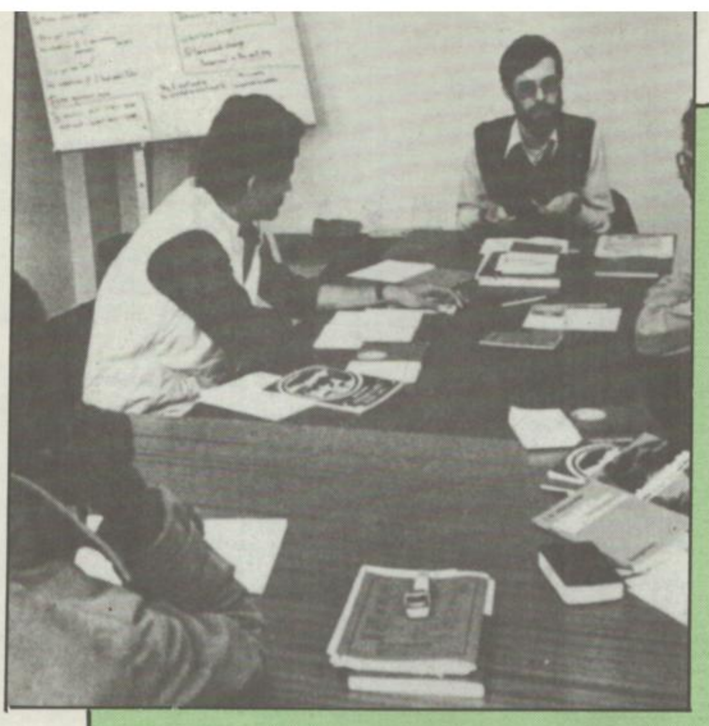


الحج وأبعاده الحضارية

بقلم: د. حامد احمد الرفاعي

الاصل في العبادات ان تؤدى لله تعالى طاعة وامتثالا وتسليما.. ومع هذا الاصل الذي لا تقوم العبادة ولا تستقيم الا به.. فان لكل عبادة ابعادها الحضارية التي من خلالها وبها تتكامل صياغة الشخصية الحضارية للفرد المسلم.. الذي به تقوم وتصاغ المعاني الحضارية في المجتمع المسلم حيث كان وحيث وجد..

والحج كعبادة ميزها الله سبحانه وتعالى عن جميع العبادات في ان ربطها ببيته العتيق طوافا وسعيا ووقوفا بالمشاعر من حوله.. كما ميزها بجملة من الافعال الموقوتة التي تجعلها عبادة جماعية يؤديها المسلم في وقت محدد مع جمع بشري تجمع قوامه من فجاج الارض لترتسم معه معالم المجتمع الاسلامي العالمي الكبير.. وهذه الكيفية الموقوتة انما هي فرصة العمر للمسلم كي يمارس دوره الايجابي في تحقيق العبودية في اروع صورة حضارية، تعكس آثار عباداته الحقة لله تعالى.. لذا فان كل مسلم حاج مطالب بأن يؤدي هذه العبادة في ارفع واكمل اداء اخلاقي تتجلى فيه السمات الحضارية للشخصية المسلمة في اطار التوجيه الرباني الخاص بهذه العبادة (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) ومن ثم تتجلى السمات الحضارية للمجتمع الاسلامي النموذجي في هذا المؤتمر الاسلامي العالمي الكبير.. اجل، بقدر ما يساهم الفرد المسلم الحاج في تقديم هذه النموذجية الحضارية من خلال هذه العبادة بقدر ما يحكم على نفسه بصدق اثار عباداته لله تعالى، وبقدر ما نستطيع نحن المسلمين تقديم نموذجية سليمة للمجتمع الانساني من حولنا، الذي يتطلع الى نموذجية حضارية يجد فيها ومعها كل معاني الامن والامان والسلم والاستقرار.. لذا فان كل من يحول بين المسلمين وبين تحقيق هذه النموذجية الحضارية للمجتمع المسلم في الحج.. فانه وبأبسط المعاني يحكم على نفسه بالتخلف الحضاري الذي هو نتيجة حتمية لتخلفه العبادي، وقد اخرج نفسه عن معايير الحج وآدابه.. (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).



ومازال المسلمون يُضطهدون في يوغسلافيا!

اعتقل ثلاثة من المسلمين في يوغسلافيا بينهم امام مدينة «سبليت» «كروتيه» البالغ من العمر ٣٤ عاما وهو يدعى «منيب ظاهر اعيشيش» ولقد اعتقل هذا الامام عندما كان يقوم باحدى زياراته بجوارد «بونسنينه» ولقد اعتقل معه مهندسان هما فاضل فاضل باشيتش، وابراهيم عبد يقش من مدينة (ساراجيفوا).

ولقد اعتقل الامام ومرافقوه بتهمة الحض على الجهاد ودعوة المسلمين للوقوف ضد المسيحيين الكاثوليك وايضا على التمييز وعدم المعاملة الحسنة للمسلمين

يعتقد المراقبون ان الاتهامات الموجهة ضد الامام جميعها خاطئة والمصادر الرسمية للكنيسة الكاثوليكية في «كروتيه» يؤكدون على ان الامام كان على علاقة طيبة بالكنيسة ولم يكن عدوا لهم وكان على صلة جيدة وسعيد بينهم، وهذا هو السبب في اعتقاله وذلك لان الحكومة اليوغسلافية الحاضرة لا ترغب في قيام علاقات طيبة بين المسلمين والمسيحيين. ولهذا كانت وما زالت الحكومة والسلطات اليوغسلافية تندد بالمجلس الوطني «الكروسي» هناك مما ادى الى قيام مجموعة في الخارج «للمنفى» بمطالبة الحقوق الشرعية للمسلمين والمسيحيين داخل «الرابطة الكروسية» وبحق الاستقلال وقد اصبح عند معظم «الكروشيين» يقين ان الحكومة اليوغسلافية قامت وتقوم بهذه الاعمال نتيجة لاعتراضها وعدم موافقتها على بناء مسجد جديد في «زاغريب» «عاصمة كروشيه» لان بناء المسجد هذا سوف يكون بمثابة رمز للعلاقة الطيبة بين المسيحيين والمسلمين. وما جاءت الموافقة من قبل الحكومة مؤخرا الا نتيجة للضغوطات الخارجية من المسلمين في العالم، ولقد صرح بطريرك بلغراد ردا على الحكومة ان الكنيسة لا تعارض فتح مسجد للمسلمين على الاطلاق، واستغرب ما نسب الى الكاثوليك بهذا الصدد

في مدينة «زاغريب» جامع قديم بني عام ١٩٤٥ ولكن بعد سيطرة الحكومة الماركسية حول الجامع الى متحف. حتى الان لا يوجد احد في يوغسلافيا يدعم الحكومة برأيها وسياستها، الا مجموعة من الناس معظمهم من «الصيربس» وهم غالبية السكان في بلغراد، ويدعون انهم مهددون بخطر الاسلام

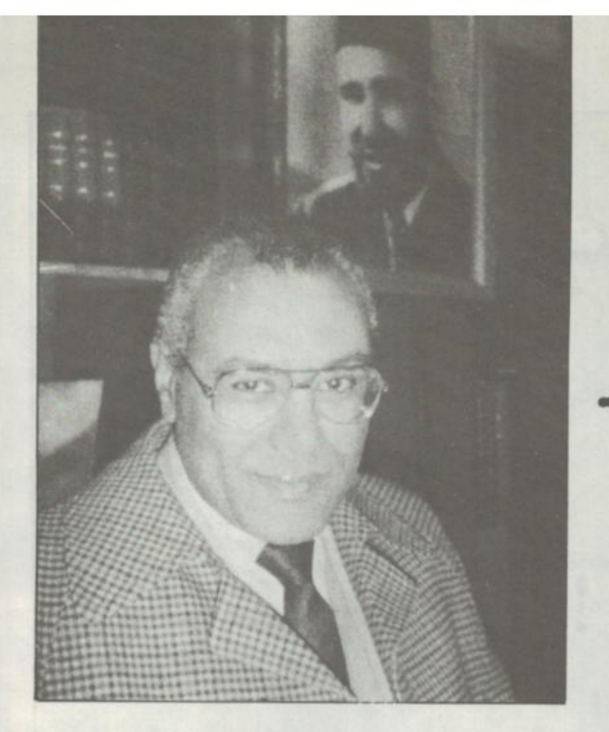
ويعلق حفني (همادي يوسف سيفك) على الحكومة اليوغسلافية بقوله انها: ترفض السماح بتوسيع المسجد في بلغراد، او تزويده بمكيفات او مراوح ويحملها مسؤولية ذلك

لقد كان هناك ٢٧٣ مسجدا في بلغراد عندما استقلت عن الحكومة العثمانية. ولكن «الصربس» دمروا كل المساجد باستثناء واحد فقط.

يوجد اليوم ١٦٠ الف مسلم يوغسلافي في بلغراد ومقاطعة البانيا من «كوستو»

«كروكس» «ساندزاك» والمسجد القديم لا يمكن ان يضم اكثر من ٢٥٠ مصلى فقط.. والحكومة اليوغسلافية حتى الان ترفض توسيع المسجد هذا.

ان جميع المسلمين اليوغسلافيين يأملون من المسلمين في الخارج القيام بالضغط على الحكومة اليوغسلافية لبناء المسجد الجديد واطلاق سراح جميع السجناء من «بوسنيه»



اعداد: محمد عبدالهادي

في عالمنا العربي والاسلامي.. نفتقد كثيرا «لغة الحوار» بين بعضنا البعض، ويغيب عنا أدبه واهميته كضرورة من ضرورات وحدة الامة وتقدمها وتطورها وقيادتها لركب الحضارة المعاصرة.. ولعل هذه المشكلة، هي واحدة من ابرز المشكلات التي نعانيها ونقاسي مرارتها، سواء على مستوى الدول او الشعوب او حتى بين المثقفين انفسهم، فسرعان ما يخطىء بعضنا البعض الاخر ويتهمه في نياته واهدافه ومقاصده، والتساؤل المطروح: متى يمكن ان تحل مشكلاتنا وقضايانا عن طريق الحوار الموضوعي، الملتزم بمصلحة الامة وقضايا شعوبها المسلمة، وما هو موقف الاسلاميين من قضية الحوار مع الفصائل والاتجاهات الفكرية المختلفة، وما هو ــ في رأيهم ــ جدوى هذا الحوار، وما هي القضايا المطروحة للنقاش والحوار بين الاسلاميين وغيرهم.. التقينا بالمستشار الدكتور محمد سليم العوا المحامي، واحد رجال القانون البارزين من الاسلاميين، وطرحنا عليه هذا الموضوع فكان هذا الحوار.

المستشار محمد سليم العوّا:

نعم.. للحوار بين الإسلاميين وجميع الفصائل والاتجاهات

• سيادة المستشار.. في رأيك ما أهمية وجدوى الحوار بين الاسلاميين وغيرهم؟

ــ بسم الله الرحمن الرحيم.. الحوار بالنسبة للاسلاميين على وجه العموم، ولحركة الاخوان المسلمين منذ وجدت حتى الان على وجه الخصوص، ضرورة من ضرورات الوجود، لان الاسلاميين يدعون الناس الى نظام متكامل، تظله عقيدة ربانية، تضمن اصولها القرآن والسنة فالذي يدعو الى مذهب، ايا كان هذا المذهب ليس له وسيلة كي يصل الى قلوب الناس وعقولهم الا الحوار، والحوار المطروح على الساحة الان هو استجابة في الواقع لهدف اساسي من اهداف العمل الاسلامي في كل الجبهات.. فالاسلاميون هم الذين يدعون الى الحوار ويطلبونه، بل يرجون الناس ان يحاورونهم حول قضاياهم التي يطرحونها عليهم، عقيديا وفكريا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفي كل مجال من مجالات الحياة لانه بغير حوار لن يوجد للاسلاميين ارض، وبغير حوار لا يستطيع الاسلاميون ان يضيفوا الى عددهم ولا الى عدتهم الفكرية والعقلية.

اما جدوى الحوار، فانا اعتقد ان اي حوار له جدوى، بمعنى ان اي حوار لا بد وان يكون مثمرا، لانك اما ان تعرض حقا فيقتنع الناس به، واما ان يعرض غيرك حقا فتقتنع انت به، وكل من الصورتين لها اثرها ونتيجتها الطيبة الجيدة، التي يجب ان يقبلها كل عاقل، فضلا عن العاقل المسلم الذي هو طالب حكمة، انى وجدها فهو اولى الناس بها..

حوار على أسس لا خلاف عليها

• على اي اساس يقوم الحوار بين الاسلاميين وغيرهم؟

ــ يجب ان يقوم الحوار بين الاسلاميين وغير الاسلاميين ايا ما كانت انتماءاتهم على اسس لا خلاف عليها.. ان الاسلاميين يدعون

الناس الى منهج ونظام وعقيدة، فمن قبل العقيدة اقتضاه ذلك ان يسلم بالمنهج والنظام. قد يكون عنده بعض التساؤلات او مواطن القصور في فهم فقه الحركة او فقه النظام السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي او التربوي او غيرها من النظم الاسلامية المختلفة. وتكون هذه المسائل مهما بلغت كثرتها، ومهما كانت جوهريتها واهميتها موضوعا للحوار.. يتحاور الناس فيه من نقطتين اساسيتين.. النقطة الاولى: التسليم بان ما جاء من عند الله سبحانه وتعالى او رسوله، ليس موضع جدل ولا خلاف.. قد نختلف في فهمه، ولكن لا نختلف في الزامه وحجيته، النقطة الثانية: ان الحق مطلب الجميع، فمن اقام الحجة وجب على الاخرين ان ينقادوا له، فاذا ابوا، لا يستطيع ان يلزمهم بشيء، لكن المكابرة والمعاندة لا تورث مصلحة، ولا تحقق نفعا، لا للامة ولا لجماعة المتحاورين انفسهم.. وعلى هذا الاساس يستطيع الناس كلهم، ايا كانت مذاهبهم، ان يتحاوروا بصرف النظر عما اذا كانوا ناصريين واسلاميين او شيوعيين واسلاميين او مسلمين ومسيحيين، او مسلمين و يهود.. كل هذه الفئات والاف الفئات غيرها تتحاور على هذا

لدينا برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي نفتديه بأرواحنا وبكل ما نملك

الاساس وهذا لا يغضب احدا، ولا يحقق لاحد نصرا غير محسوب على احد، فاذا كان التخويف، ان يكون قصد الحوار، اخراج الاسلاميين عن بعض اسلامهم فالضعف هنا من الاسلاميين انفسهم، والاسلاميون ليسوا ضعفاء والحمد لله.

حوار دعوة وحوار انداد

● **اذن فهو حوار دعوة اكثر منه حوار ند لند؟**

ــ بل هو حوار دعوة وحوار انداد، لان الداعية ليس الا ندا لاخيه المدعو، والمدعو ند لاخيه الداعية وليس معنى حوار الدعوة ان يستعلي الاسلاميون على الناس بدعوتهم، ولا ان يخاطبوهم من فوق المنابر، والاخرون جلوس على الارض، وانما معنى الدعوة ان تتوجه بصدق ما عندك وصلاحه، الى من ليس عنده مثل ما عندك من صدق وصلاح، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدعو الناس من فوق منبره فحسب، وانما كان صلى الله عليه وسلم يدعو افقر الناس واحقرهم كما يدعو اغناهم وامثلهم حتى عوتب في انصرافه للاغنياء عن الفقراء «عبس وتولى ان جاءه الاعمى، وما يدريك لعله يزكى..» فالمسلمون كل حوارهم مع انداد، ولا يقبلون ان يكون الحوار مع اناس ليسوا اندادا لهم، لان غير ندك لا يقتنع بما تقول، ينتظر اشارة من قائده او من سيده او من زعيمه، وهذا أمر لا يصلح للحوار ولا يصلحه الحوار.

● **هناك موضوعات يطرحها غير الاسلاميين للحوار مثل عدم وجود برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي للاسلاميين وان حديثهم هو كلام عام ولا يحدد نقاطا يمكن الحديث فيها؟**

ــ الذي يقول هذا، اولى به ان يقول لا استطيع ان احاور هؤلاء الناس لانه اذا لم يكن عند الاسلاميين برنامج ولا فكرة محددة ولا نظام معين، فعلي ماذا يجري الحوار؟!

ان الحوار لا يجري الا حول افكار ومبادىء ومثل ونظريات محددة، فاذا انعدم هذا عند احد الاطراف فعلام يتحاور بقية الاطراف معه؟.. انا اتصور ان يقال اننا ندعوهم الى حوار يبين انه ليس عندهم منهج، وليس عندهم برنامج وليس عندهم نظرية مثلما عند الاسلاميين.. فالاسلاميون والحمد لله لديهم برنامجهم ولديهم منهجهم، وهم ساعون في اصلاح شأن هذه الامة، بالجد نفسه الذي يسعى به غيرهم، بل باكثر منه.. لانه اذا كان غير الاسلاميين ينطلقون من معتقدات شخصية، ومن مواقف وطنية، ومن مقاصد نبيلة انسانية، فالاسلاميون ينطلقون من شيء فوق هذا كله.. من شيء ان عاشوا فهم اسعد الناس به، لانهم حققوا الخير لامتهم ووطنهم، وان ماتوا فهم في الجنة، وليس عندهم شيء ثالث، وهذا هو الذي حقق النصر الاسلامي على مدى التاريخ كله، وهذه ليست تهويمات.. هي تهويمات عند من لا يفهمون



● الاستاذ حسن البنا وقوة جديدة بدأت في الظهور قبل الحرب العالمية الثانية.

التاريخ او لا يقرأونه.. انما الذين يدرسون التاريخ دراسة صحيحة، والذين يتابعون خط الحركة الاسلامية في الدنيا، وليس في مصر فقط يجدون ان هذا المنهج هو الذي يقود الاسلام من نصر الى نصر.. فالاسلاميون مستعدون لان يتقدموا في خدمة هذا الوطن والاوطان الاسلامية كافة بكل ما يملكون من غال ورخيص... ومن هنا يكون الحوار معهم على اساس هذا البرنامج..

الاخوان المسلمون اعدوا برنامجا لحزب الشورى

ومن الناحية العملية انا قرأت مؤخرا للاستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين ان الاخوان المسلمين اعدوا برنامجا لحزب سموه حزب «الشورى» فهذا يدل على انه لا بد من البرنامج والا كيف سيتقدمون الى لجنة الاحزاب بلا برنامج ؟.. والبرنامج كما يشترط قانون الاحزاب، لا بد وان يكون شاملا ومتميزا وغير منقول وغير قديم، ومخالف لبرامج الاحزاب القائمة الان والتي كانت قائمة في الماضي !! اي قيود وعقد لا يتصورها الا انسان مخبول، ومع ذلك هذا هو القانون. والاخوان المسلمون استجابوا لهذا القانون واعدوا برنامجا لحزب سموه حزب الشورى.. ولا اريد ان ارجع الى التاريخ القديم، لان تاريخ الاخوان المسلمين كله تاريخ برامج، ورسائل المؤتمرات المختلفة التي كانت تعقد سنويا او كل سنتين، ورسائل الامام البنا رحمة الله عليه في مختلف القضايا والشؤون وفيم كان اذن اعتقال الاخوان وقتلهم وتشريدهم ومحاكمتهم والتضييق عليهم حتى اليوم، ومنعهم من التدريس والخطابة ومن عضوية الجمعيات الخيرية ومن العمل العام حتى من تحفيظ القرآن !.. فيم. اذا كان هؤلاء طبل اجوف لا برنامج له ولا خطة ؟!!

لا.. للقومية بديلا عن الدين ونعم.. للحزبية في اطار الاسلام

● هناك اقوال ايضا ان الاسلاميين يرفضون الحزبية والقومية ويحاربون العروبة ؟

ــ اعتقد ان الحزبية لا معنى لرفضها، لان القرآن الكريم تحدث عن كون الناس احزابا، وهم فعلا احزاب، والقرآن يحدد بوضوح ان الناس منقسمون الى حزب الله وحزب الشيطان.. والمسلمون واجبهم ان يكونوا في حزب الله، ولو اختلفت او تعددت الاحزاب التي تنتسب الى الله فلا بأس، لان اختلاف الاراء في امور الدنيا امر حتمي «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة...» ولكن هذا الاختلاف لا يجعلهم على ضغينة او عداوة، انما يجعلهم على تعاون وتراحم وتواصل، وحوار مستمر حتى يصلوا الى الصورة المثلى لحزبهم الاسلامي، فالحزبية من حيث هي ليست مرفوضة.. الحزبية المرفوضة هي المناورة... هي الكذب.. هي النفاق.. هي استباحة الحرمات باسم نصرة الحزب.. هذا كله مرفوض سواء أكان في حزب او في غير حزب.. فليس معنى الاشتغال بالسياسة التنكر لمبادىء الدين عند الاسلاميين.

اما القومية فلا شك ان الاسلاميين يرفضون القومية بديلا عن الدين، و يرفضون القومية ستارا لفصل الدين عن الدولة، و يرفضون القومية دعاء تذوب فيه التمايزات بين اهل



● الاسلاميون في السجون بحجة انهم ضد الديمقراطية !!

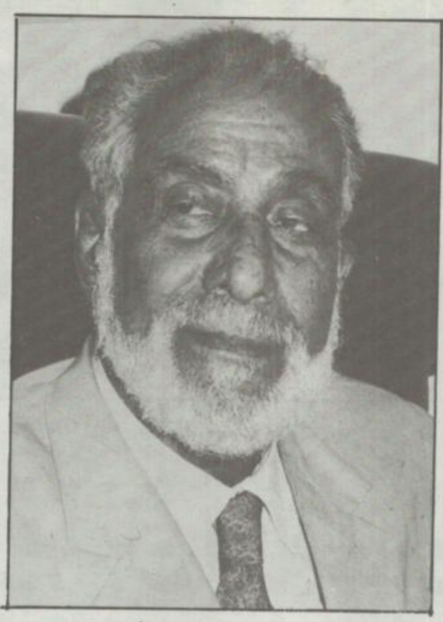
● تاريخ حركة الإخوان المسلمين كله برامج سياسية منذ نشأتها وحتى الآن

● الإسلاميون يستحلفون الجميع بالله أن يمنوا عليهم بالديمقراطية الحقة

● الإسلاميون يرفضون القومية بديلاً عن الدين ويرفضون القومية ستاراً لفصل الدين عن الدولة

الاديان واهل الالحاد والكفر، ويرفضون القومية وعاء لوحدة اديان السماء يذيب خصوصية الاسلام في عموميات الاديان الاخرى التي نُجلّها ونوقر اهلها، ونحترم رسلها، وانبياءها، لكن لا بد لكل دين من خصوصيات يتصف بها والا فقد صفته كدين، وقد تميز الاسلام عن الاديان الاخرى بنظمه، والاديان الاخرى ليس فيها الان نظم قائمة ولا قابلة للتطبيق، فرفض القومية بهذه المعاني البغيضة صحيح، بل هو واجب كل مسلم.

اما القومية بمعنى انها دعوة تثير في الناس النخوة وتدعوهم الى الرجولة، وتحفزهم الى الدفاع عن اوطانهم ورفض العدوان والبغي عليهم، وكف اعدائهم عن استباحة حرماتهم،



فهي جزء من الاسلام لا يتجزأ، لان المسلمين قوم من الاقوام، والمسلمون في كل وطن قوم من الاقوام له خصوصية متعلقة بهذا الوطن، فاذا دعا رجل المصريين اليوم ان يقفوا صفا واحدا ضد عدوهم الاول اليهودية والصليبية العالمية والاستعمار، الا تكون هذه الدعوة مقبولة من الاسلاميين.. قطعا تكون مقبولة. ولو قال ان هذه لنصرة القوم العرب او لنصرة القوم المصريين او لنصرة القوم السودانيين، فنحن لا يهمنا هذا، انما يهمنا ان ندافع عن حرمات بلادنا، وحرمات اهلنا وقومنا، فنحن نقبل القومية طريقا لاثارة النخوة وجمع الشمل ووحدة الصف ونرفض القومية طريقا لما اسلفت من تفتيت وتمييع وتفريق.

العروبة لسان وليست دما ولا رحما

تأتي بعد ذلك قضية العروبة، وهي ايسر بكثير من قضية الحزبية وقضية القومية، لان العرب والاسلام صنوان متلازمان، بل ان الثقافة العربية بعناصرها التي دخل فيها بعض النصارى وغيرهم من اهل الاديان.. هذه العروبة لسان يجمع ثقافة الاسلام وحضارته، ولا توجد ثقافة وحضارة اسلامية غير متلفعة بالرداء العربي، ونسب الالفاظ العربية في اللغات تدل على ذلك، ففي اللغة التركية ٦٠٪ من الالفاظ عربية، والفارسية من ٤٠ : ٤٥ ٪ واللغة السواحلية في افريقيا فيها ٧٥٪ ولغة الاردو فيها من ٦٥ : ٧٠٪ ولغة الهوسا في شمال نيجيريا فيها حوالي ٤٠٪ من اللغة العربية.. كلمات والفاظ وجمل وتراكيب وامثال ترجمت الى تلك اللغات..

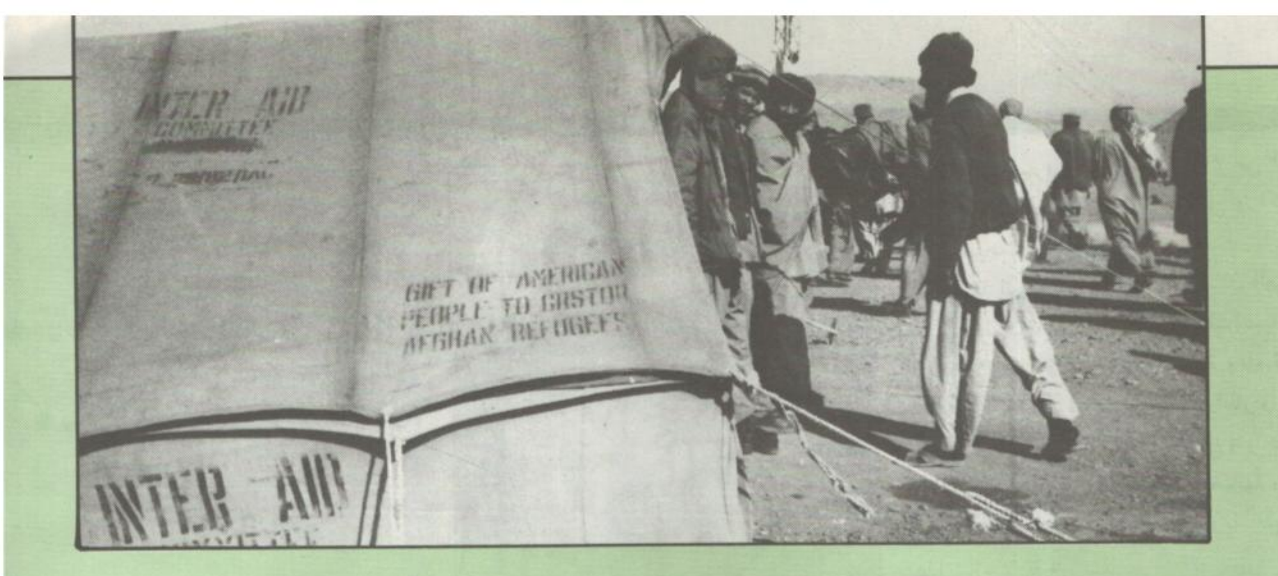
فلما اتكلم عن العربية، اقول ان العربية لسان، ليست بأب ولا بأم، ليست نسبا ولا صهرا ولا دما ولا رحما، انما العربية وعاء ثقافي جمع اعظم حضارة الاسلام ولمها في اطار واحد، ونحن ندافع عن العربية بهذا المعنى، ونحفظها ونعلمها ابناءنا، ونموت في سبيل نصرتها ولكن ليست العروبة راية ارفعها لالغي راية الدين.. هذا شيء لا نقبله.

زعم غريب!

● هناك زعم غريب ان الاسلاميين ضد الديمقراطية ؟!

الاسلاميون يستحلفون الناس كلهم جميعا بالله وملائكته وكتبه ورسله ان يمنوا عليهم ببعض الديمقراطية.. وانت تقول فلان ضد الديمقراطية اذا حكم هذا الشخص او حكم اصحاب هذا المذهب وكانوا طواغيت وكانوا ديكتاتوريين اذاقوا الناس الهوان والذل والخسف وفتحوا السجون والمعتقلات لمعارضيهم حتى ابادوهم او ظنوا انهم فعلوا ذلك عندئذ تقول ضد الديمقراطية، لكن الاسلاميين متى حكموا حتى يقال انهم ضد الديمقراطية ؟ انهم محكومون منذ سقطت الخلافة..

اما ان كانوا يريدون ان يقولوا ان التنظيمات الاسلامية التي ظهرت على الساحة في السنين الماضية ليست ديمقراطية فكيف يستطيعون ان يقولوا بهذا.. هل رأوها تنتخب اعضاءها بطريق دكتاتوري، هل رأوا امراءها يسوسون اعضاءها بطريقة دكتاتورية، هذا أمر لم اطلع انا عليه ولا اعرفه ولا اتصوره، وهو امر لا يعرفونه هم ولا يمكن ان يطلعوا عليه.. فان وجد تنظيم من هذا النوع فهو تنظيم يخالف قاعدة من قواعد الاسلام لان الاسلام يقول «وامرهم شورى بينهم» وهي آية مكية تقيم نظاما للجماعة لا للدولة، ثم هناك آية مدنية ايضا تجعل الشورى قاعدة من قواعد الدولة، وهذا امر واضح لا يحتمل الخلاف، ولا يمكن ان يدعى احد ان الاسلاميين ضد الديمقراطية بمعناها الاشمل والاوسع وهو الشورى.



ماذا عن اللاجئين الأفغان في باكستان ؟

ثلاثة ملايين من الناس! الشيوخ والعجزة، والمشوهون، ذكورا واناثا مع اطفال رضع وصغار، ثلاثة ملايين من هؤلاء! وكذلك نفس العدد من الماعز والخراف والحيوانات الآكلة للعشب. هذا هو الحشد من الناس الذين تدفقوا من على هضاب أفغانستان الى الاقاليم الباكستانية المجاورة خلال الخمس سنوات ونصف الاخيرة.

اصبحت هجرة الشعوب الجماعية تفاديا لقساوة ووحشية الانسان والطبيعة حقيقة واقعة خلال العصور، لكن التاريخ لم يشهد مثل هجرة الافغان وتجمع ثلاثة ملايين من اناس بدون مأوى في بلد ليس غنيا مثل الباكستان. واضافة الى ذلك فلم يتوقف هذا التدفق، بل يتفاقم هذا العدد من خلال وصول دفعات متتالية بمعدل آلاف عديدة كل شهر منذ (ابريل) نيسان ١٩٧٨.

وبعد سنة ونصف تقريبا، اي في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩، جاء ما يقرب من ٢٠٠,٠٠٠ من اللاجئين الافغان ينشدون ملجأ في الباكستان. لم تكن هذه عندئذ لتعتبر مشكلة كبيرة، وذلك لانه لم يتوقع احد في ذلك الوقت ان تتبدل الاحوال في افغانستان بحيث تقوم دولة عظمى بالتدخل والغزو بقوات كبيرة، وبأن الباكستان ستصاب بمسؤولية ثلاثة ملايين من الارواح.

المشكلات الرئيسة :

لقد كان لهذا التدفق اثر كبير مثل ما كانت نتائجه مختلفة وذات ابعاد كبيرة.

فعلى الصعيد السياسي والدبلوماسي ادت هذه الحادثة الى سوء في علاقات الباكستان ليس فقط مع احد جيرانه الذين تربطه معه علاقات دينية وعرقية خلال قرون عديدة، لكن ايضا، مع دولة عظمى. ومع دخول الجيش السوفياتي الى افغانستان، اصبحت الباكستان دولة «مواجهة». اذ تم خلخلة التوازن السياسي والجغرافي، كما ادى ذلك الى خلخلة في البنية الاقتصادية والاجتماعية في الباكستان.

ونجد انه حتى الان، بقيت الحدود الشمالية والشمالية الغربية للباكستان آمنة من الناحية العسكرية، على الرغم من تحرش افغانستان من خلال ما يسمى بتأييدها لباختونستان.

وتقف الباكستان الان وجها لوجه امام قوة عظمى في الشمال، بعد قيام روسيا بالضم الفعلي لاقليم «واخان»، وبشكل غير مباشر الى الجهة الشمالية الغربية حيث تقوم روسيا بمساعدة وتوجيه حكومتها العميلة في كابول.

وبالنسبة للافغانيين هي مسألة نزاع الايديولوجيات اذ تقف الشيوعية الملحدة امام عقيدة ثابتة وهي الاسلام. وقد يعاني افراد الشعب الافغاني من الامية، والقبلية وما الى ذلك، لكنهم محاربون اشداء، لا يخضعون لاي من الغزاة.

وقد قاموا بالدفاع بحماس وغيرة عن شرفهم وعقيدتهم بنفس القدر الذي قاوموا من خلاله، وبازدراء، اغراءات المادية التي قد تجلب معها الاباحية والاختلاط وتؤدي الى تهديم الصرح الاخلاقي للمجتمع.

ومع هذا، لا تستطيع الباكستان فعل شيء، اذ لا تستطيع اغلاق ١٥٠٠ ميل من الحدود بواسطة هضاب وجبال وعرة. ولا يمكن للباكستان ان توجه بنادقها الى صدور اخوانها في العقيدة، الى النساء والاطفال العزل الذين ترتبط معهم بروابط العرق واللغة والثقافة. ولا يمكن للباكستان ايضا ان تصد هؤلاء اللاجئين الذين طردوا من ديارهم، ذلك لان الاسلام يأمر بتأمين الحماية حتى للعدو الذي يستسلم.

العوامل الاقتصادية والاجتماعية :

على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، يعتبر تدفق اللاجئين مقلقا في باكستان مما ادى الى قلب مشاريع التطور في الباكستان رأسا على عقب. حيث تبلغ قيمة المعونات الغذائية من قمح وزيت وأكل وحليب البودرة من برنامج الغذاء العالمي (UN WFP) التابع للامم المتحدة، ١٣٤ مليون دولار، وبرامج الامم المتحدة الاخرى المتعلقة باللاجئين يغطيها ٧٥ مليون من نسبة ٥١٪ لمساهمتها.

يمنح كل لاجىء مبلغا نقديا شهريا قيمته ٥٠ روبية ويصل حتى ٣٥٠ روبية لكل عائلة كحد اعلى. وتشمل الاعانة المعاشية على المأوى في شكل خيمة لكل عائلة او مواد بناء لتشييد الاكواخ من الطين، وادوات الطبخ والمحروقات والمدافىء والاحذية والبطانيات، بالاضافة الى ٢٥ ليتر من

الماء لكل فرد كل يوم. وكذلك تم تأمين مستوصف طبي ومدرسة ابتدائية واحدة لكل مخيم مؤلف من ١٥٠٠ عائلة لاجئة مؤلفة من ١٠٫٠٠٠ فرد.

الصحة :

وعلى صعيد برامج الرعاية الصحية هناك ١٧٧ وحدة صحية اساسية و٤٣ وحدة صحية تابعة لها، يقوم بادارتها ٢٠٠ طبيب و١١٠ مساعدي اطباء لتأمين المعالجة الشفائية. وبالاضافة الى ذلك يوجد هناك ٥٠٠ سرير في المستشفيات المدنية عند الطلب يتم تغطية نفقاتها من صندوق اغاثة اللاجئين.

وهناك ايضا ٦٠٠ مدرسة ابتدائية ومزودة بـ ٢٠٠٠ معلم ثلثاهم من اللاجئين انفسهم، وهي كلها ترعى اطفال اللاجئين، و يوجد ايضا ٥٢ مدرسة للبنات من اصل ٦٠٠، ومسجل فيها ٥٣٠٠ تلميذة، وهناك ايضا اكثر من ٤٠٠ طالب ثانوي يدرسون على نفقة الحكومة الباكستانية براتب شهري مقداره ٦٠٠ الى ٧٠٠ روبية شهريا لكل طالب يستحق ذلك في الدراسات المهنية.

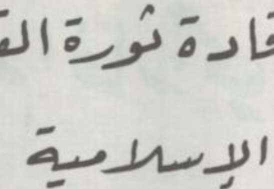
الفاتورة الضخمة

الفاتورة ضخمة، والمهمة كبيرة فلن تستطيع دولة لوحدها ان تحمل عبئا كبيرا ومع ذلك فهناك معونات حيث قامت دول عديدة وجمعيات خيرية متعددة بارسال اسهاماتهم التي يستطيعون تقديمها ـ غذاء والبسة ومواد طبية. جمعيات الهلال الاحمر من العربية السعودية والكويت والسودان، وبالاضافة الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر، ومنظمات الاغاثة من السويد وايطاليا، وصندوق انقاذ الطفل من المملكة المتحدة وذلك من اجل التخفيف عن البؤس الذي يعاني منه اللاجئون. وتعمل هذه المساهمات المادية على المشاركة في بعض من العبء الذي تتحمله الباكستان، بينما دعت غالبية المجتمع الدولي الى انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان، وكذلك اعادة استقلالها. هذا كله يقدم الدعم المعنوي في مهمتها الصعبة.

على اية حال، يمكن ان يؤدي بقاء اللاجئين المطول في باكستان الى مشكلات اقتصادية واجتماعية في بلد نام حيث لا يتم تأمين العمل لابنائه، وقد يؤدي ذلك الى تعقيد المشكلة نتيجة للتعب او الجهد الحاصل من تقديم الاعانات. وكذلك قد تؤدي كوارث فجائية مثل المجاعة في اثيوبيا وبعض البلدان الافريقية او عاصفة في بنغلاديش الى طلب اكثر من الجهات الدولية التي تقدم الاعانات. ولا حل يكون جذريا الا بانسحاب الروس من افغانستان، فهل ينسحبون؟

مجاهد من فلسطين

عبد الفتاح الغانم



أحد قادة ثورة القسام الإسلامية

ولد الشيخ عبدالفتاح محمد الحاج مصطفى الغانم في قرية سيلة الظهر بمنطقة جنين وهي التي اطلق عليها الحاج امين الحسيني رحمه الله «سيلة الفخر» لكثرة ما قدم ابناؤها من تضحية وشهداء من اجل فلسطين.

تعلم عبدالفتاح في مدرسة القرية ثم ذهب ليعمل في حيفا في ورشة للميكانيك خاصة بالمطاحن، وفي نفس الوقت كان يتعلم ليلا و يتثقف على يد الشيخ صالح الحيفاوي الذي طارده الانجليز واخرجوه من فلسطين فانضم عبدالفتاح الى حلقات الشيخ عز الدين القسام قائد اول ثورة فلسطينية اسلامية معاصرة.

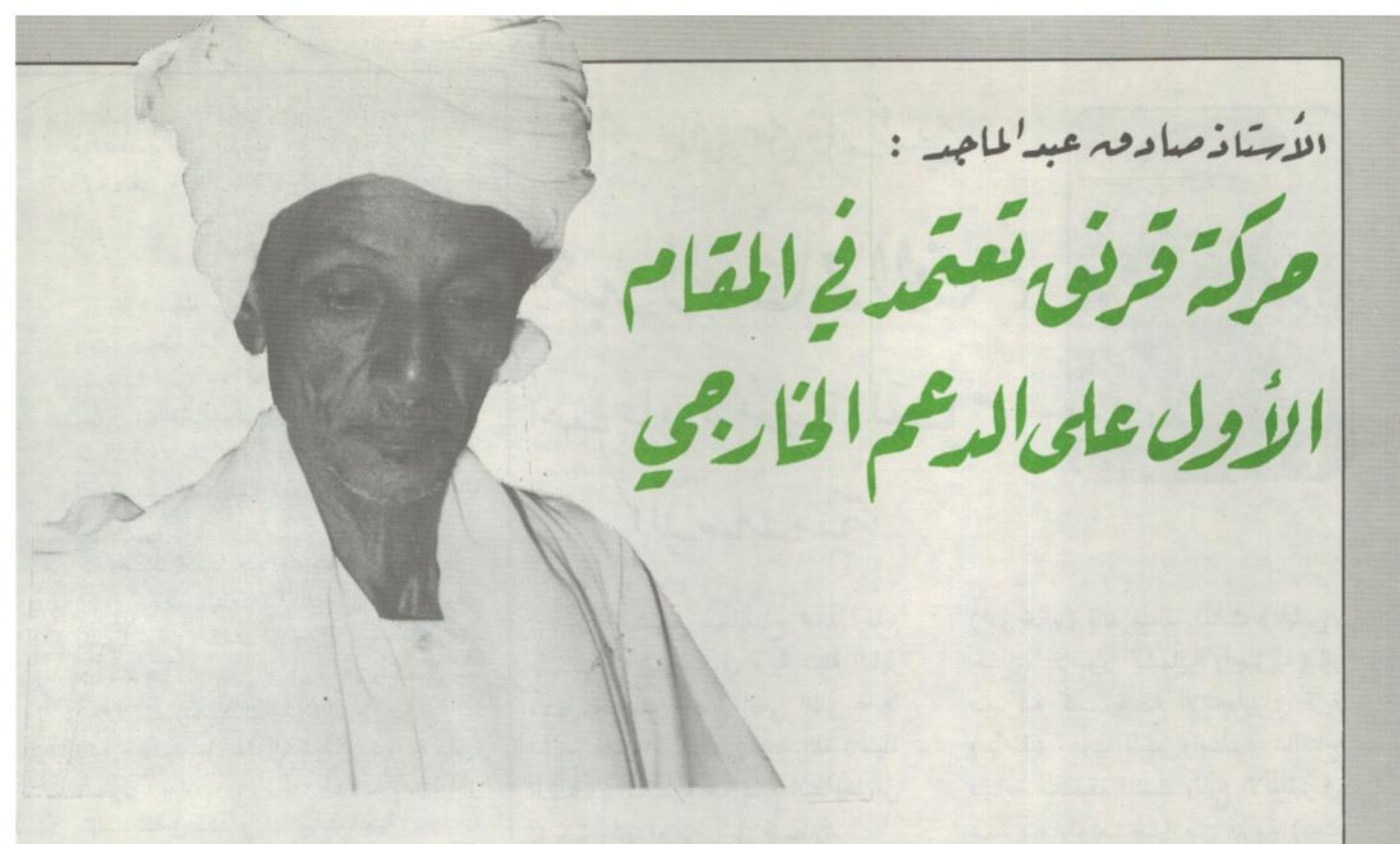
وبعد استشهاد القسام في غابات «يعبد» اوعز الى اخوانه بشراء تراكتورات زراعية والانطلاق الى القرى والدعوة الى الجهاد والتدريب على قتال الانجليز واليهود دون ان يلفت الانظار اليه.

ثم ذهب عبدالفتاح الى دمشق واخذ دورة متقدمة في حرب العصابات ثم عاد ليتولى قيادة المنطقة الشمالية من فلسطين (حيفا، صفد، بيسان) اثناء الثورة الفلسطينية الكبرى التي بدأت بالاضراب الشامل الذي استمر ستة شهور عام ١٩٣٦.

وبعد استشهاد ابن عمه محمد صالح (ابو خالد) قائد منطقة المثلث (نابلس، جنين، الاغوار الشمالية والجنوبية) اثر معركة كبيرة مع الانجليز في قرية (سرطة) جنوب نابلس استلم عبدالفتاح قيادة منطقة المثلث وقارع الانجليز في عدة معارك متخذا من قرية (بيت فوريك) مقرا له.

ارسل الانجليز قوة كبيرة من المشاة تساندها الدبابات والطائرات واشتبكت مع المجاهدين في ١٩٣٨/١١/١٠ (١٧ رمضان) واستمرت المعركة طوال اليوم قتل فيها عدد كبير من الانجليز كما سالت دماء الشهداء تروي ارض فلسطين وكان من بينهم القائد الشهيد عبدالفتاح الذي طالما ردد الاية الكريمة «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» كان يرددها وهو يخطب في المساجد داعيا الى الجهاد.

نقل جثمان الشهيد الى قريته في سيلة الظهر حيث ووري التراب وترك وراءه والدته التي ليس لها سواه وولديه محمد (٨ سنوات) وعبدالله (٦ سنوات) وترك الراية للاجيال اللاحقة من ابناء فلسطين وكل المسلمين للسير في طريق الجهاد حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة دولة فلسطين الاسلامية.



الأستاذ صادق عبدالماجد :

حركة قرنق تعتمد في المقام الأول على الدعم الخارجي

حول اهم ما يشغل الذهنية في الشارع السوداني.. سألت المجتمع الاستاذ صادق عبدالماجد احد ابرز رواد الحركة الاسلامية في السودان اثناء لقائها به عن قضية القوانين الاسلامية ومشكلة الجنوب الملتهب. فكان معه الحوار التالي :

المجتمع: ما زالت قضية القوانين الاسلامية تشغل حيزا واسعا في الجدل الدائر بين اطراف العمل السياسي فما هو موقف الاحزاب تجاه هذه المسألة وما مدى مصداقية الحكومة فيما تطرحه في ايجاد بديل اسلامي خال من شوائب العنت التي فرضها نميري ؟

صادق: في مجال موقف الاحزاب السياسية فان هناك توجها صريحا وواضحا وانطلاقا منهجيا مؤصلا من قبل الجبهة الاسلامية القومية والاخوان المسلمون في التبني الكامل للتوجه الاسلامي في اطار القوانين الاسلامية والاقتصاد وما عداها من مناحي الحياة. واما بقية الاحزاب التقليدية (اعني الامة والاتحادي الديمقراطي) فانها تواجه كثيرا من الانقسام الداخلي فهي بحكم نظامها التكويني تفتقد المنهجية في التأصيل الفكري لذا فهي خليط بين اتجاهات فكرية متفاوتة في علاقتها بالنظر لتحكيم الاسلام في الحياة ومع هذا فقد يصعب عليها ان لم يكن مستحيلا تماما ان تتخذ موقفا سلبيا واضحا تجاه قوانين الشريعة الاسلامية وحتى هذه اللحظة لم يظهر لها موقف خلال ترديدها لمسألة ايجاد بديل اسلامي وهذا في اعتقادي ذاته موقف الحكومة ومصداقيته ليست معلومة حتى نرى هذا البديل وما مدى موافقته لمقاصد الشريعة المطهرة اما اذا ما حاولت احزاب الائتلاف الحاكم الخروج على جوهر الشعار الذي فازت تحت لوائه فان الاتجاه الاسلامي يستطيع ان يعري كل مؤامرة تسعى للنيل من عقيدة الامة وطموحاتها في تحقيق ذاتيتها وانعتاقها من ربقة التبعية لقوانين المستعمر، واكد لك ان الشارع سرعان ما يستجيب لمثل هذا النداء وكل نداء يخاطب الجماهير دون الاستناد لشرع الله فهو خاسر والاحزاب السياسية تعي ذلك تماما ولذا فان دعاة العلمانية وعبدة القوانين الوضعية وتوابعهم من الشيوعيين يستترون في دعوة لالغاء قوانين الشريعة تحت اسم قوانين سبتمبر، كبرت كلمة تخرج من افواههم أن يقولون الا كذبا.

المجتمع: هناك ضجة مدوية حول العمل النقابي وامكانية احداث تغييرات واسعة على الساحة السياسية من خلالها وقد ابرزت صحف اليسار وادبياتهم تلك الاطروحة بحيث يتم الاستيلاء على السلطة بواسطة التجمع النقابي وازاحة الاحزاب السياسية فما هو تقويمك لهذه الفكرة ؟

صادق: للشيوعيين ولغيرهم ان يحلموا كما يشاءون وبالطبع ليس هناك من يحجر على حالم فيما يتوهمه الا ان الواقع السياسي لا يتناسب وتلك الاوهام «الكابوسية» فلا التجمع النقابي المنظم ولا غيره بقادر على ازالة السلطة دون تحقيق الشعبية الفاعلة والتجمع على وجه الخصوص. حاليا لا يمثل اكثر من جنازة اهمل توريتها في التراب وحولها قادة التجمع يمنون انفسهم بعودة الحياة اليها اما النقابات فهي فصائل واسعة من الجماهير السودانية لا تخضع الا لما ينطبق على الشعب وحتى الان ليست هناك تجمعات نقابية حتى على جانب القيادة تنادي باسقاط النظام الدستوري او تحويله لمصلحة حزب حاكم او معارض. وانا ارجح ان الشيوعيين بعد ان لفظهم الشعب السوداني وهوت اطروحاتهم اصبحوا يتعللون بالمناورات خارج دوائر العمل السياسي المباشر واضفاء روح الامل على جهودهم بالاتجاه نحو التجمعات الاصغر وهو امر يلقى منا كل اهتمام ولن يتم لهم باذن الله ذلك فاساليبهم اضحت اوضح من ان تخفيها مساحيق الدس السياسي الرخيص واستجلاب العاطفة باسم الطبقات المسحوقة والعمل النقابي اليوم لم يعد فعلا منفصلا عن واقع الحياة والنضج الذي اكتسبته الحركة العمالية من خلال تجاربها العديدة يجعلها بمنأى عن شباك النصب الماركسي.

المجتمع: مشكلة الجنوب تعتبر جوهر المشكلة السياسية السودانية وتتصل بكل الاوضاع الامنية والتنموية والاستراتيجية، كما انها ذات اتصال مباشر باشكالية الهوية السياسية والحضارية، فهلا تفضلتم بالقاء بعض الضوء على ملابساتها وتطوراتها واوجه الواقع والافتعال فيها؟

صادق: مشكلة الجنوب مشكلة حقيقية قائمة تضافرت اسباب التخلف والفعل السياسي والاطماع الاستعمارية قديما وحديثا على تعميقها واعقد ما فيها ان جنوب السودان اضحى منذ خروج المستعمر عام ١٩٥٦ برميل البارود الملتهب ذا القابلية الدائمة لاحداث الانفجارات الامنية فكل حركة تمرد مهما كان حجمها ضئيلا فهي تفت من عضد الوحدة وتقوض دواعي رفع المعاناة التي يصطلي بها الجنوب وطبعا الان حركة جون قرنق ترتكز على المؤثرات الداخلية وتستفيد من الورثة التاريخية المثقلة لاوضاع الجنوب ولكنها تعتمد في المقام الاول على امداد الدول الخارجية بدءا باثيوبيا والغرب المسيحي بصفة عامة والولايات المتحدة وحتى بعض الدول الشرقية، غير ان الافتعال يكمن في الرفض الدائم من قبل قوات قرنق «الخوارج» لكل المبادرات ودعوات الحلول السلمية والافتعال يكمن في مسؤولية قرنق عن تحديد الهوية السودانية ودعاواه حول العروبة والاسلام وهو ما لم يكن في السابق على هذا النحو.. وطالما ان حركة الخوارج تجد الدعم بعد تدويل القضية فان تعقيدات المشكلة ستظل ويصعب حلها والواقع ان قوات الحكومة الان تسيطر على الامن في المدن

الشيوعيون يتعللون بالأمل
خارج دوائر العمل السياسي
بعد أن هوت أطروحاتهم

وبعض الاقاليم وفي ظروف بالغة الصعوبة حيث ان طبيعة الجنوب والاحراش الاستوائية والغابات تساعد على اختفاء الخوارج وتدعم حركات التمرد. ولقد طرح الاتجاه الاسلامي ورقة عمل والتي قدمتها الجبهة القومية الاسلامية وقد ايدت الحكومة وكثير من الفعاليات السياسية الجنوبية اهتمامها بذلك.. ونأمل ان تجد خطوات الحلول السلمية طريقها خاصة وان الحكومة والاحزاب الجنوبية تسعى لذلك.

المجتمع: استاذ صادق هناك بعض الاثارات حول العمل الاسلامي من حيث تركيزه على الصفوة المثقفة وبالتالي الاهمال النسبي للجماهير فالى اي مدى يعتبر هذا الاشكال قائما؟

صادق: يمكن طرح هذا القول قبل عشرة سنوات. اما الان فان الدعوة الاسلامية تعتبر حركة متوازنة خرجت على اسباب الاختلال فهي تعايش الواقع الاسلامي في الجامعة والجامع والمزرعة وخاصة في السودان وقد كان التركيز في البداية على العناصر المتعلمة وطبقة المثقفين لاعتبارات التكوين وخلق الكوادر القيادية والداعية ولسهولة الدعوة في نطاق الطلاب والتجمعات المتعلمة وكذلك مراعاة خطورة انتشار الافكار الهدامة في تلك الاوساط خاصة في الخمسينيات والستينيات حيث ازدهرت دعوات الماركسية في الشرق بعامة واما الان فان التوازن اقتضى اقامة بنيان متكامل الهياكل والمضامين وعمر الدعوة الاسلامية في السودان الان تقريبا ٤٠ سنة فقد بلغت من النضوج ما يجعلها جامعة لكل اسباب الجماهيرية، واما على نطاق العالم الاسلامي فان الدعوة الاسلامية استطاعت ان تكسب فعاليات جماهيرية واسعة.



المسلمون في اثيوبيا بين المنجل و المطرقة

يختلف وضع المسلمين في العاصمة عن وضع المسلمين في المناطق البعيدة عن عمق الامبراطورية الحبشة كما اسلفته آنفا وخاصة في المناطق الاورومية الاسلامية وعندما يرى الزائر او يسمع عن المسلمين في العاصمة يظهر له في اول وهلة انهم في وضع لا بأس به وخاصة من يزور مسجد انور الموجود في وسط العاصمة حيث تؤدى فيه الصلوات وتلقى فيه الدروس الدينية و يستطيعون اداء شعائرهم بحرية محدودة وكذلك من يرى المدرسة — الاولية — الوحيدة التي تعمل في اديس أبابا التي أبقى عليها سياسة، ولكن الوضع الحقيقي ليس على هذا الظاهر الذي يظهر في اديس ابابا، والمسلمون في العاصمة قد عجزوا عن الحصول على الاعتراف الرسمي لقيام مجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ومنذ قيام هذه الحكومة التي مر عليها عشرة اعوام يطالب المسلمون بالاعتراف وكان جواب الحكومة الرفض الصامت او التهديد غير المعلن، ان لم يتخلوا عن هذا الطلب، وليس لأي زائر من الدول العربية والاسلامية ان يخرج من العاصمة حتى لا يرى حالة المسلمين وحتى المسلمون في العاصمة مع انهم مواطنون ليس لهم حرية التنقل لتفقد احوال اخوانهم المسلمين في المناطق الاسلامية المجاورة للعاصمة، وهذا شيء لا يستطيع احد ان ينكره.

ومن المأساة في داخل المناطق الاسلامية وخاصة هرر وبالى استيلاء السلطات المحلية على المدارس الاسلامية التي أسسها الدعاة التابعون لادارات البحوث العلمية بالرياض وحولوها الى مدارس حكومية يدرس فيها مبادىء الماركسية بعد ان طردوا المدرسين الاسلاميين.

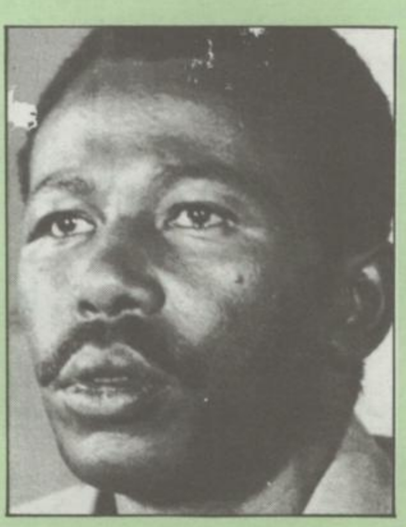
والمطلوب من العالم الاسلامي هيئات وحكومات ومنظمات وافراد ان يكونوا على علم لما يجري في اثيوبيا لاخوانهم المسلمين و يقفوا معهم في هذه المحنة.

احداث أليمة:

من اهم الاحداث الاليمة التي يعانيها المسلمون في اثيوبيا وخاصة شعب اورومو على يد السلطات الشيوعية في اديس ابابا يتلخص فيها ان المسلمين في اثيوبيا يعيشون حياة لم يعرفوها قط في تاريخهم الطويل والدين الاسلامي يُضطهد والمسلمون يحاربون و يقتلون و يشردون وتصادر اموالهم بسبب او بدون سبب وبذلك الشعب بقوة السلاح و يقتل العلماء وطلاب العلم والمفكرون الذين تعتز بهم الامة الاسلامية كل ذلك اصبح شيئا معروفا وقد زج بعضهم في غياهب السجون ثم يعذبون بالجوع احيانا والضرب الشديد تارة و يتم القاؤهم في الماء المثلج تارة اخرى، واحراق اطراف الاعضاء بالكهرباء، وجميع انواع التعذيب.

والذي يجري حاليا في اثيوبيا من محاربة الاسلام اقتصاديا واجتماعيا وعقيديا اصبح مما لم يشهده اي شعب اخر في تاريخ القرن العشرين، ومعلوم ان الحكومات الاثيوبية المتتابعة حاربت الاسلام بلا هوادة وبلا رحمة ولكن مع ذلك ما زال الاسلام بخير ففي آخر عهد هيلاسلاسي بدأ الاسلام يظهر بروحه السامية حيث بدأ التعليم الاسلامي ينتشر في كل انحاء البلاد.

وعندما جاءت الحكومة الشيوعية ظهرت صحوة اسلامية خاصة من شعب اورومو الذي يشكل الاغلبية الساحقة من سكان اثيوبيا اكثر من اي وقت مضى فخافت الحكومة على مستقبل الامهريين من ان يفلت زمام السلطة من ايديهم وبعد دراسة وتفكير ادركت انها لا تستطيع تغطية الحقائق في ظل النصرانية القديمة ومن هنا رأت ضرورة فرض النظام الماركسي على شعب اورومو الذي يدين بالاسلام فلم تجد الحكومة الامهرية بدا من ادخال الالحاد لتحمى نفسها وليتسنى لها سحق الاسلام والمسلمين في وقت قصير، ولذلك نرى انها تطبق الانظمة الشيوعية تماما في المناطق



• منغستو حريص على هدر حقوق المسلمين جهارا.



• تحت ستار القضاء على الملكية الفردية يضطهد المسلمون في الحبشة.

الاسلامية مثل عروسى وبالى وهرر وولو وجما وشهدت هذه المناطق حربا سافرة لم تشهدها المناطق المسيحية . . وتسعى السلطات الشيوعية جادة لسحق الاسلام واستئصال شأفته لو استطاعت من جذوره وغرس الالحاد محله واستطاعت ان تحقق غرضها في خلال عشرة اعوام الماضية بعض الشيء ولكن صمود الشعب الاورومي المسلم الذي يناضل ضد الشيوعية رافعا شعار لا اله الا الله، العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ومعتمدا على الله سبحانه وتعالى وحده في جهاده افشل للحكومة الماركسية كثيرا من خططها العدوانية ضد الاسلام والمسلمين.

خطة تصفية الاسلام

ان اخطر عمل تقوم به الحكومة الشيوعية الحالية في اثيوبيا هو محاولة محو الاسلام عن الوجود حتى اعلنت في بعض القرى منع الصلاة الا للعجزة بحجة انه لا يجوز التوقف عن العمل لاداء الصلوات.

وقد حدثني احد العلماء الذين وصلوا الى هرجيسا العاصمة الثانية لجمهورية الصومال انه ذات مرة ضربه جندي ماركسي وهو في الصلاة استنكارا من الماركسي لماذا يصلي في وقت العمل وبعد الصلاة قام الشيخ فضرب الجندي بحديدة في رأسه فكادت ان تقوم فتنة بين المسلمين واتباع الماركسيين مما جعل الشيخ يخرج ليلا هاربا بنفسه وبمن تيسر له من اسرته الى ان وصل الصومال ـ هرجيسا ـ وهذا موقف ما كان يتوقع ان يحصل في منطقة هرر التى عاشت قرونا في الاسلام، هذه واحدة من الوقائع المريرة المعادية للمسلمين.

وتعلن الحكومة في وسائل اعلامها ان الاسلام يجب تركه لانه من البضائع القديمة التي انقرضت وانقرض عهدها، وفات وقتها واعلنت ان الماركسية افضل نظام لانقاذ المجتمع ومن هنا تركز في جميع وسائل الاعلام من اذاعة وتلفاز وصحافة على بث الماركسية وانشأت العديد من المعاهد لتعليم العقيدة الماركسية وارسلت اكثر من ٥٠ الف شاب الى روسيا و٢٠ الف الى المانيا الشرقية و١٥ الف الى كوبا لفرض الشيوعية على الشعب بعد عودة هؤلاء ومع هذا التمهيد اعلنت تدريجيا اجبار المسلمين على اعتناق الماركسية واظهار رضاهم عن هذا النظام، واصبح تربية الجيل الناشىء عليها شغلها الشاغل واي شخص لا يستجيب لمبادئها يكون معرضا للاعدام.

معاناة المسلمين :

مما يعانيه المسلمون في اثيوبيا اجبار المزارعين على التجمع في مكان واحد بعد ان هدمت بيوتهم لقصد القضاء على الملكية الفردية، وبعد مصادرة ممتلكات الشعب من البساتين والمزارع والمواشي واصبح الشخص لا يستطيع التصرف في ماله لان المال للحكومة، وخير شاهد على ذلك ما حدث قبل شهرين في قرى منطقة هرر ان رجلا من المزارعين احس في اولاده الجوع فبدأ الاولاد يبكون فلم يستطع أن يملك نفسه فاخذ يحلب بقرته فالقى القبض عليه بحجة انه اعتدى على الاموال العامة فقتل في الحال رميا بالرصاص وتحدثت عن هذه الحادثة بعض وكالات الانباء العالمية.

وهدم المساجد، في الريف حيث هدمت السلطات المساجد التي يذكر فيها اسم الله وحولت بعضها الى مستودعات وبعضها الى سجون وبعضها الى دوائر وقبل ان تهدم المساجد منعت السلطات باقامة الصلوات فيها بدعوى ان الاجتماع فيها وسيلة وسبب للفرار من العمل واي شخص يلاحظ منه التردد الى المساجد يكون معرضا للسجن والتعذيب الامر الذي ادى بالكثير من المسلمين للهجرة الى الدول المجاورة.

كذلك قتل العلماء وطلاب العلم وزج بعضهم في السجون وارغام الاخرين على ترك الدراسة والتدريس.

ان ما يواجهه المسلمون تحت ضغط الحكومة الماركسية كان يختلف جدا عما سبق في عهد هيلاسلاسي الراحل فبينما كانت الحكومة السابقة تعمل ضد الاسلام والمسلمين بهدوء وصمت فان الحكومة الحالية حريصة على هدر حقوق المسلمين جهارا وعلنا بغية القضاء على روح الاسلام.

ولما بلغت المآسي الغاية القصوى اضطر المسلمون على ترك وطنهم والهجرة فرارا بدينهم وارواحهم واطفالهم ونسائهم بعد ان هدمت منازلهم وسلبت اموالهم واصبحت المساجد انقاضا واطلالا وبعد ان قتل من قتل على ايدي الحكومة الجائرة التي تركت بصمات الجرائم على شعب اورومو المسلم ويزيد عدد الذين يدخلون الصومال يوميا اكثر من ١٠٠٠ شخص حسب تقديرات حكومة الصومال. اما شباب اللاجئين الاوروميين فقد فقدوا الدراسة وفقدوا الحياة بعد ان خرجوا هاربين من الشيوعية ودخلوا في احضان الكنائس العالمية، واضطر عدد هائل من الشباب وحتى بعض اصحاب الاسر على الهجرة الى الدول الاوروبية بمساعدة منظمات تبشيرية وذهب عدد منهم الى الفاتيكان حيث فتح معسكر تبشيري ضخم لقبول اللاجئين الذين فقدوا الملجأ ومع الاسف الشديد بدأوا يفقدون عقيدتهم الاسلامية ايضا مع الايام فلا حول ولا قوة الا بالله.

التحالف بين المنصّرين والاستعمار الغربي

يزعم المنصرون ان نجاح الحضارة العلمانية الغربية في غزو المسلمين يمثل عاملا حاسما من «التقريب» بينهم وبين المسلمين.

ولذلك يشجع كراج — في محاضرته وفي مؤلفاته — الغزو العلماني التغريبي بين المسلمين، ويدعو الى التعجيل بانتصار هذا الغزو، وذلك لان تبني الانماط والنظم العلمانية الغربية في التفكير والسلوك، وفي التربية والقانون، وفي السياسة والاقتصاد، ستؤدي حتما — بل قد ادت فعلا في بعض المجتمعات الاسلامية — الى خلق ظواهر واساليب جديدة في حياة المسلمين، تقربهم من المسيحيين الغربيين من ناحية، وتبعدهم عن الاسلام من ناحية اخرى.

اذ انها ستؤدي — بطبيعتها — الى تفكك الاسرة المسلمة، وانهيار المفاهيم الاسلامية في الزواج ومكانة المرأة في المجتمع، وذلك بواسطة الدعوة الى تحرير المرأة. وكذلك ستؤدي الى انهيار المفاهيم والمؤسسات الاسلامية في التكافل الاجتماعي، وفي الزكاة والانفاق بصوره المفروضة والتطوعية والمحرمة، وتحريم الربا والاحتكار والاكتناز والخمر والميسر، لان هذه جميعا — كما يراها كراج — مفاهيم رجعية، لا تلائم العصر، ولا تجارى الحضارة العلمانية الغربية. ولذلك يؤكد ان نجاح التنصير بين المسلمين يعتمد اساسا على نجاح العلمانية الغربية في اقتحام حصون المسلمين، واحداث التفكك الاجتماعي والثقافي في المجتمع المسلم.

يقول كراج: «يجب علينا (اي المنصرين) ان نكون على استعداد للتعاطف عندما نسمع (العلمانيين المسلمين ينادون) بان الاسلام يساوي الديمقراطية الحقة، والاشتراكية الكاملة، والرأسمالية النافعة، وانه دين السلام الدائم» (اي لا دين الجهاد).

ويقرر كراج انه يختلف مع كرومر في قوله: (ان الاسلام اذا اصلح «اي غير وطور» فلن يعود اسلاما). ويعلن كراج رغبته في ان يرى الاسلام وقد تغير وتطور، ويؤكد ان هذا الاسلام «المتطور» هو الذي يريده المنصرون، وان من اهم واجباتهم ان يحققوا «تطويره» من خلال علاقاتهم وتعاملهم مع المسلمين.

ويدعو الى «تطوير» موقف الاسلام من التماثيل والايقونات بوجه خاص، ويرى ان تحريمها لا يلائم العصر الحاضر، ويدعو الى الغاء هذا التحريم.

والهدف الخبيث من وراء ذلك هو تسهيل دخول التماثيل والايقونات والصلبان وغيرها من الرموز المسيحية الوثنية الى بلاد المسلمين والى بيوتهم وبخاصة تلك التي تمثل المسيح «المتجسد» وكل هذا ليألف المسلمون واولادهم هذه الرموز الوثنية، ويتعايشوا معها، تمهيدا لقبولها، وقبول العقائد الوثنية التي ترمز اليها وتمثلها.

وهذا يفسر لنا لماذا خصص مؤتمر المنصرين باكسفورد جزءا كبيرا من وقته للدعوة الى بناء الكنائس في البلاد الاسلامية بوجه عام، والبلاد العربية بوجه خاص، وتصدير الرموز المسيحية الوثنية اليها.

وقد خيب الله آمالهم، واحبط اعمالهم، ووقفت المملكة العربية السعودية حاجزا منيعا دون تحقيق اهدافهم الخبيثة. ولا شك ان موقف المملكة هو الموقف الاسلامي الصحيح الذي يجب ان تتبناه جميع البلاد العربية والاسلامية.

في ردي على هذا الموقف التنصيري المتحالف مع العلمانية الغربية اشرت الى سجل الجرائم التي ارتكبتها الحضارة العلمانية الغربية ضد الانسان

• المنصرون مهدوا الطريق للمستعمرين في اسيا وافريقيا.



بوجه عام، والى جرائم الاستعمار الغربي ضد المسلمين بوجه خاص، ولا سيما القتل الجماعي للابرياء واستنزاف ثروات المسلمين، وحكمهم بالبغي والعدوان.

ويترتب على هذا ان التحالف بين المنصرين والاستعمار الغربي ـ وهذا التحالف حقيقة موضوعية يؤكدها المؤرخون حتى من غير المسلمين ـ يحمل المنصرين المسئولية الاخلاقية عن كل الجرائم التي ارتكبها ـ وما زال يرتكبها ـ الاستعمار الغربي ضد المسلمين. وهذه الجرائم معروفة ومسجلة في كتب التاريخ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

التعاون بين المنصرين والاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي ذهب ضحيته اكثر من مليون شهيد.

والتعاون بين المنصرين والاستعمار البريطاني في نجيريا، الذي ادى الى قتل كل زعماء المسلمين في الشمال على ايدي الصليبيين الايبو في الشرق.

والتعاون بين المنصرين والاستعمار البريطاني في جنوب السودان، الذي ادى الى حرب ضد المسلمين، ما زالت مستعمرة حتى الان.

والتعاون بين المنصرين والاستعمار الفرنسي والامريكي في الشام (سوريا ولبنان) مما اثار حربا لا نهاية لها يتحالف فيها الصليبيون واليهود على ابادة المسلمين.

والتعاون بين المنصرين والاستعمار الهولندي في اندونيسيا، وما زال هذا التعاون يشن اخبث حملة في آسيا لردة المسلمين عن دينهم، وتحويلهم من اغلبية ساحقة (٩٥٪) الى اقلية لا وزن لها.

والامثلة لا تكاد تحصى.

ومن المعروف ان المنصر كان يسبق جيش المستعمر ويمهد له الطريق في افريقيا واسيا ومنذ القرن التاسع عشر اصبح المستعمر يسبق المنصر ويمهد له الطريق، وبخاصة في بلاد المسلمين.

ومن المعروف ايضا ان الحروب الاستعمارية ضد المسلمين انما هي امتداد للحروب الصليبية. فالمستعمرون الغربيون لم ينسوا قط انهم صليبيون جاءوا لغزو المسلمين. وهذا واضح من تصريح القائد البريطاني عند دخوله القدس منتصرا سنة ١٩١٨ عندما قال: الان انتهت الحروب الصليبية! ومن تصريح القائد الفرنسي (في دمشق) على قبر صلاح الدين: الان عدنا يا صلاح الدين!

ومن المعروف كذلك ان كل الحروب الاوروبية ضد الدولة العثمانية كانت حروبا صليبية في اساسها. وقد رحب المنصرون بالاحتلال البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢ في قرار رسمي صدر في نفس السنة عن مجمع الكنائس، واعتبر القرار ان احتلال مصر فرصة سانحة لرد المسلمين في مصر عن دينهم. والامثلة هنا ايضا لا تكاد تحصى.

ومن الواضح ان هذا هو الاسلوب الذي يفضله المنصرون «للتقريب» بين المسلمين والمسيحيين!

الزعم الثالث: ان الاسلام متأثر بالبيئة التي نشأ فيها (ومصلح لها) كما انه متأثر بالتوراة والانجيل. والهدف الواضح من وراء هذا الزعم هو انكار ان القرآن وحي، وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي وان الاسلام رسالة عالمية للانسانية كلها، ناسخة لما قبلها من الاديان.

ولا نحتاج الى كلام كثير للرد على هذا الزعم الذي يردده جميع المنصرين والمستشرقين.

ويكفي لدحضه ان الاسلام لو كان دين عصره وبيئته فقط لما صمد لعوامل الزمن اربعة عشر قرنا، ولما اعتنقه الملايين من البشر من مختلف العصور والبيئات، ومن كل الاجناس والثقافات، ولما اعتنقه كثير من كبار المفكرين والعلماء الذين يعدون ـ بكل المقاييس ـ من اوسع الناس معرفة، وارقاهم ثقافة، حتى في اوروبا نفسها معقل الصليبيين والمنصرين.

ويكفي لدحضه كذلك ان القرآن قد اتى بتشريعات صالحة لكل زمان ومكان وبحقائق علمية لم يتوصل العلم البشري الى بعضها الا حديثا، وانه نزل على نبي أمي لم يقرأ ولم يكتب. ولا شك ان القرآن قد اتى بالعقائد التي أتت بها كل رسالات التوحيد من قبله، ولكنه يختلف عن الكتب السابقة في اشياء منها:

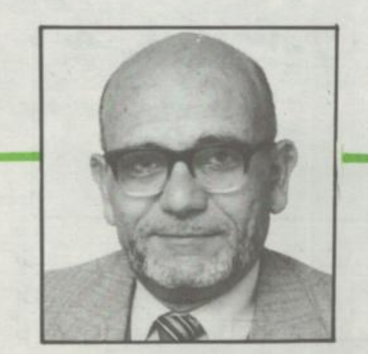
أ ـ انها انزلت على رسل ارسلوا الى اقوامهم خاصة، وانزل القرآن على رسول الله الى الناس كافة.

ب ـ ان القرآن قد حفظه الله من كل تحريف، بينما اعلن القرآن تحريف اهل الكتاب للتوراة والانجيل. وكيف يعقل بعد ذلك ان يأخذ القرآن من الكتب التي اعلن تحريفها، او عن الاقوام الذين حرفوها ؟!

وتحريف التوراة والانجيل وخلو القرآن من التحريف، حقيقة لا يؤكدها القرآن فحسب، بل يؤكدها كذلك كثير من العلماء والباحثين في الاديان حتى من غير المسلمين وقد اسلم بعضهم لاهتدائهم الى هذه الحقيقة.

ونرجو ان يفيق المسلمون وحكوماتهم على الاخطار المحدقة بهم من التنصير والمنصرين، وان يواجهوها مواجهة علمية وعملية اي مواجهة متكاملة على مختلف الاصعدة الفكرية والسياسية والعالمية.

وما المؤتمر التنصيري في اكسفورد الا حلقة واحدة في سلسلة المؤامرات الصليبية اليهودية على الاسلام والمسلمين، وبخاصة تحت ستار «التقارب بين الاديان» والله تعالى يقول: «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين» (آل عمران ٣ : ٨٥) واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.



احمد عبدالحميد غراب



التغريبُ وأثره على مجتمعاتنا الإسلامية

طرحت المجتمع في العدد رقم (٨٢٣) عبر المنتدى الفكري موضوع التغريب كواحد من اخطر ما ساهم في تمكين الاستعمار من عالمنا المسلم.

ومشاركة من الاستاذ **عبدالله السقاف** تطرح المجتمع في هذا العدد ما يثري موضوع منتدى «التغريب» الذي شارك فيه كل من الدكتور عبدالله النفيسي والدكتور بهيج ملا حويش والمستشار علي جريشة والدكتور عبدالسلام الهراس.

يقول الاستاذ السقاف في مقاله:

اعداد: عبدالله السقاف

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

لا يخفى على كل عاقل ما للفكر من دور في بناء الامم او انهيارها، وعندما تسعى امة في سبيل رقيها المادي فعليها في نفس الوقت ان تنمي طاقاتها الفكرية بالاسلوب الامثل وفي الطريق الفطري الطبيعي لكيلا تحدث فجوة بين التقدم المادي والمعنوي يتبعها تلك التناقضات التي نراها في الغرب هذه الايام.

والامة الاسلامية كانت خلال جميع عصورها الذهبية تدرك حقيقة لازمة لا بديل لها، الا وهي ان الفكر الاسلامي لا بد ان ينشأ في حضانة الدعوة الاسلامية وعلى سبيلها، وعليه ان يستمد جذوره واصوله من القرآن الكريم والسنة المطهرة واللغة العربية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتاريخ الاسلام والادب العربي. وادراك هذه الحقيقة يتبعه لزوما ادراك مفهوم الاسلام الشمولي، فاكتمال الاسلام بقوله تعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم» المائدة ٣، شيء لا مجال لقائل فيه.

ومن هنا فقد كانت قواعد الاسلام وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم مستمدة من القرآن وكذلك كانت حياة الصحابة والتابعين من بعده. واستمرت حركة العمل بعد ذلك في ظل الاطار الذي رسمه الشرع في كل مجال بغير اي تبديل في القواعد الاساسية التي رسمها القرآن، وكذلك فقد كان اتصال المسلمين بالفلسفات اليونانية والفارسية والهندية تجربة قاسية انتهت بانتصار الاسلام وهزمت جميع محاولات السيطرة والاحتواء والغزو الفكري وبقيت الحقائق الاساسية قائمة.

● **هل نجحوا؟**

ندرك هنا الحقيقة الواضحة وهي «لماذا انتصر الاسلام وبقي» ذلك لما يحتويه من صفات تؤهله لكي يكون دائما في المقدمة ثم انه وبعد ان بدأ

> لايمكن الفصل بين الاستش...
> والتغريب فهما صنوان متلا...
> يكمل كل منهما الآخ...

المسلمون في التراجع عن منهج السماء وبدأوا يخلدون الى الارض تكالب الاعداء عليهم تكالبهم على الفريسة الموشكة على الهلاك اخذ المسلمون في ترك اسباب القوة وسلكوا سبل الانحلال فتخلفوا



• مؤتمرات المستشرقين قواعد للتآمر على المسلمين

بعد التقدم وضعفوا بعد القوة وفقدوا كل قيمهم الفكرية التي كانت تؤهلهم لقيادة الامم.. واصبحت الامة التي تحوى الف مليون لا تساوي في ميزان القوة اي شيء تلك الامة التي كانت تحكم العالم اصبحت عبارة عن كتل من الشواذ المتناثرة التي لا تربطها اي رابطة، ونحن عندما نقول ذلك فنحن لا نقوله مبالغة ولكن تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من قبلكم حتى لو انهم دخلوا جحر ضب لدخلتموه» وقوله: «ولكنكم غثاء كغثاء السيل». هذا الغثاء الذي نراه اليوم ليس وليد الساعة ولكن وليد قرون واعوام من الخطط والمؤامرات والكيد لامة الاسلام. هذه الخطط التي حيكت بايدي كل الاعداء الذين ابصروا في الاسلام خطرا عليهم فاجتهدوا في ايجاد انجع السبل في القضاء على هذا الدين.

ونقولها وبكل الم لقد نجحوا فيما ارادوا وكنا ننعم بنوم طويل لم نستيقظ منه الا اخيرا. استيقظنا منه بعد ان رأينا العدو المشترك بدأ يتألب على هذه الامة وبعد ان رأينا الالاف بل الملايين من يُسمون بالمسلمين وليس هم من الاسلام الا اسمه. الملايين اصبحوا مسلمين بالاسم الذي ورثوه من ابائهم قد قضت عليهم الحضارة المادية بسحرها واشربوا حب الغرب حتى الثمالة «يحبونهم كحب الله» فاصبح الغرب هو المشرع لهم، واصبح الغرب هو مصدر كل شيء لهم وهو الملجأ في المعضلات حتى اصبح يعلمهم لغتهم!! التي يتخلون عنها. «وحين كان المسلمون يسعون الى تقليد الغرب والاخذ باسباب حضارته مفتونين بها كان الغرب في نفس الوقت يسعى في مستعمراته وفي مناطق نفوذه الى نشر حضارته بين المسلمين وحملهم عليها تقريبا للفجوة التي تفصل بينه وبينهم، وصيانة لمصالحه في هذه المناطق» (١).

ومن هنا فقد نشأ اسلوب جديد عن ساسة الغرب ومخططي الاستعمار هو مفهوم التغريب وهو حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الاستسلام والاحتواء والتحرك من داخل دائرة قيمهم بما يخلق شعورا بالنقص في نفوس المسلمين (٢).

• مبشرون يوزعون المواد الغذائية

• اسلوبان:

وقد تم ذلك باسلوبين بتحريف القيم الاسلامية والتاريخ وتشويه مبادىء الاسلام ثم بخلق عقلية جديدة تفكر من خلال العقلية الغربية مما نشأ معه اجيال تحتقر ماضيها بكل مقوماته الاسلامية والشرقية وادى الى ابعاد العناصر التي تميل الى الثقافة الاسلامية عن مراكز التوجيه، واستتبع كل ذلك تغيير الشخصيات الاسلامية والعربية والتشكيك في عظمتها وفي مقدمتها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومحاولة احلال ووضع البديل مكان الاصيل والعمل على تقديم تغييرات زائفة ذات شكل لامع تفتن المغفلين السذج وبهالتها وضجيجها لتخفف كل رأي ،وفكرة اصيلة! ولتحويل الرأي عنها باسم ! البحث العلمي والعبارات البراقة الخداعة.

ولاهمية موضوع الفكر والثقافة التي تنتهجها امة من الامم واثرها على مستقبلها سنحاول في هذا البحث باذن الله تعالى ان نبين اسلوب الغرب في تدمير الفكر والامة الاسلامية بالحركة التغريبية التي ابتل بها العالم الاسلامي هذه الايام وسنحاول ان نوضح مكامن الضعف التي أتينا منها لنحصنها ومناطق القوة التي يجب علينا ان نقويها ومنهجنا في كل هذا هو ان نلاحظ ما طرأ على طريقة التفكير للعالم الاسلامي واسلوب حياته وثقافته الروحية والمعنوية ثم نستتبع ذلك بتحليل الاسباب والعوامل التي ادت الى تلك النفور في البناء الاسلامي بطريقة منطقية تسلسلية تاريخية.

وبعد ذلك سنضع بعض الحلول التي نرجو ان يكون فيها الخلاص لامتنا وديننا من مأساته هذه الايام.



● رجلان عربيان ضلا الطريق فتاها في ديار الغرب.

● الاستشراق والتبشير

يرى كثير من المثقفين هذه الايام ان المعنى الحرفي لهذه الكلمة انما يعني التقدم الى الامام بسلوك المجتمع الغربي في كل شيء.

ولو رجعنا الى الوراء قليلا لادركنا السبب الحقيقي لظهور هذه الكلمة وما استتبعها من نتائج اثرت على الامة تأثيرا جذريا شاملا.

أولا: التبشير والتنصير:

بعد فشل الحملات الصليبية على بلاد الشرق الاسلامي فكر الصليبيون في الغزو التبشيري عن طريق العلم والطب بدلا من الحروب العسكرية التي اثبتت فشلها. فاتخذوا من لبنان نقطة لبدايتهم حيث شجعوا الخلافات بين الدروز والنصارى مما ادى الى اشتعال الحرب الاهلية عام ١٨٦٠ وفتح الباب على مصراعيه لكل تدخل اجنبي، واصبحت لبنان مركزا للدول الاجنبية والغربية ينفذون منه الى قلب العالم الاسلامي حيث كانت اكثر المؤسسات التبشيرية تتخذ منه مركزا لنشاطاتها. (٣).

يقول فيليب حتى في كتابه الاسلام والغرب: «بعدما فشلت الجهود الصليبية للسيطرة على الاسلام والقضاء عليه في الحروب الصليبية قامت نزعة جديدة في الدوائر المسيحية وهي ان تنال الهدف عن طريق التبليغ ونشر التعاليم المسيحية وجاء الغزو العقائدي مكان الغزو الحربي وهناك ظهرت الحركة التبشيرية الى الوجود». يقول (زويمر) شيخ المبشرين: «ان مهمة التبشير التي ندبتكم الدول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية، فان هذا هداية لهم وتكريما، وانما مهمتكم ان تخرجوا المسلم عن الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالاخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها وبذلك تكونون انتم بعملكم هذا طلائع الفتح الاستعماري في الممالك الاسلامية وهذا ما قمتم به خير قيام».

● مراحل التبشير:

وقد مرت حركة التبشير بثلاث مراحل:

١ ــ مرحلة الخدمات الانسانية كالتطبيب والتمريض والعناية بالاطفال وكان التبشير يلجأ الى مخاطبة المسلمين بافكارهم الاجتماعية السائدة لكيلا يلقى التحدي سافرا امامهم.

٢ ــ مرحلة افتتاح المدارس وانشاء التعليم العام الذي كرس لغرس القيم المخالفة لمعتقدات الامة الاجتماعية الخاصة بالامة.

٣ ــ الاستغلال لظروف المسلمين الصعبة احيانا بما يخدم اغراضه في جميع المجالات.

ولقد واجه التبشير اكبر المصاعب الا وهي الفكر. الذي يحمله اي مسلم عادي عن النصرانية بانها مجموعة من الاعتقادات المحرفة عن الوثنية الاغريقية والتي لا يمكن ان يقتنع بها المسلم الذي يحمل ارقى افكار التصور للحياة والخلق على هذه الارض، لذلك فقد لجأ التبشير الى اساوب اخر هو طريق المنطق والجدل والتشكيك الذي يحثون من خلاله على النظرة المتساوية للاديان والثقافات والامم والى تبني العلمانية والقضاء على روح الدين والوطنية ومقومات الامة وفكرها واحتقارها الثقافة الوطنية وتراثها. وغير التبشير خطته ليشمل قطاعين:

اولا: الغاء الفروق بين الكاثوليك والبروتستانت ليحل محله عمل مشترك لمواجهة الاسلام.

ثانيا: اختفى التبشير الى القاع ليحل محله على السطح (التغريب) باسم العصرية والحضارة والتقدمية.

ثم تبع ذلك ظهور الاستشراق وكتبه ليحل محل كتب المتعصبين وكانت كتب الاستشراق قد اعطيت طابعا علميا في مظهرها واختفت منها الكلمات العدائية المباشرة ليحل محلها النقاش والحوار العلمي الذي يدس من خلاله كل فكرة يريدون بها هدم اصل من الاصول. (٤).

● الاستشراق:

«ان الهدف الحقيقي من الاستشراق هو تعريف الغرب بنقاط القوة في العالم الاسلامي لهدمها (٥)» ويرمى الاستشراق من خلال ذلك الى تصوير المصدر الاساسي للفكر والثقافة الاسلامية على انه هو الاثر الغربي والاوروبي وجعل الحضارة اليونانية وترجماتها هي الاساس الذي بني عليه الاسلام وفكره.

يحاول الاستشراق من خلال ما كتبه رجاله بناء هيكل جديد للفكر الاسلامي يخضع لمقومات الحضارة الغربية وقد سعى الى ذلك عن طريق الجامعات التي كانت تمنح الشهادات الدراسية كالدكتوراه وعن طريق استقطاب ابناء المسلمين يشجعهم لفكره ثم يقلدهم المناصب الكبرى في بلادهم. وقد ساهم الدكتور طه حسين في تنمية هذا المنهج بكتاباته في تفسير الثقافة الاسلامية ومقوماتها. وهنا نستطيع القول ان الاستشراق هو بحق «استخدام العلم في خدمة السياسة».

مما سبق لا يمكن لنا الفصل بين الاستشراق والتغريب فهما صنوان متلازمان يكمل كل منهما الاخر فالتغريب هو (المؤسسة الام) للاستشراق كما لا يمكننا فصل التغريب عن النفوذ الاجنبي الذي يتحكم في كل هذه المخططات فالهدف منها واضح ويتمثل في نقاط:

السيطرة الاقتصادية: وهي سيطرة شاملة على رأس المال والارباح وطريقة الاستثمار والربا.

السيطرة الفكرية: عن طريق التغريب وتغيير الفكر الاجتماعي السائد الى فكر غربي.

السيطرة الاجتماعية: وذلك من خلال تدمير قيم المسلم عن طريق وسائل الاعلام. والسينما والمسرح والغناء والمسلسلات.

السيطرة السياسية: وذلك عن طريق تقسيم العالم الاسلامي الى دويلات تعادى كلا منها الاخرى وتمزيق الخلافة العثمانية.

يتبع....

وما بدّلوا تبديلا



بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

لقد آن الاوان ان نرفع شعار الاسلام وحده ولا شيء غير الاسلام، انه الشعار الوحيد الذي لن ينتكس رافعوه، ولن يهزم حاملوه، فالعرب عندما رفعوا شعار الاسلام توحدت كلمتهم، وقويت عزيمتهم، واعزهم الله بالاسلام، كما قال عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه (لقد اعزنا الله بالاسلام ومهما طلبنا العزة في غيره اذلنا الله) وقد تحققت كلمة عمر هذه عندما تنكرنا لشعار الاسلام ورفعنا رايات الجاهلية وتفرقنا شيعا واحزابا فكنا غثاء وسرابا، وانتزعت منا القدس التي فتحها عمر وهو يحمل شعار الاسلام، وهزم دولة فارس والروم بشعار الاسلام، ولما انشغل المسلمون بعد ذلك بخلافاتهم، وضعف ولاؤهم لدينهم، خارت قواهم، وتضعضعت قوتهم، فجاء الصليبيون واحتلوا بيت المقدس، فجاء صلاح الدين بعد ثمانين سنة ورفع الشعار مرة اخرى، وتجمع المسلمون حوله تحت هذا الشعار، فاستعاد القدس وطرد الصليبيين ولن تحرر القدس بمجرد الشعارات، ولا بالبيانات، ولا بمناقشة الصالونات، وكتابة القصائد والمقالات، ولن تحرر على ايدي اهل المكاتب، ولا على يد الموالين للشرق او الغرب، ولا على يد الذين يقضون ليلهم في البارات ونوادي القمار، والذين يسهرون على انغام الموسيقا، ويملؤن بطونهم بالمشروبات والمشويات، و يتنقلون من عاصمة الى اخرى في الفنادق الفخمة، وانما ستحرر على يد رجال، كرجال عمر ورجال كرجال صلاح الدين رجال هم رهبان بالليل وفرسان بالنهار.

الحرية، بقدر ما تعلن عن وجهتها، وانها عندما تتاح لها الفرصة لاعلان رأيها تقول ذلك بكل صراحة، وان كلمة الحق مهما حاول المغرضون طمسها فلا بد ان تظهر، وان الزيف والتضليل والكذب والتزوير لا بد وان يفضح، وانه اذا تكشفت الامور على حقيقتها تبين المفسد من المصلح، وانه كلما ازدادت المحن والصدمات على الرجال المخلصين، كلما ازدادوا ثباتا وتمسكا بالحق، فكما تظهر نفاسة المعدن بوضعه في النار، وبشدة الطرق والضرب عليه، كذلك تظهر نفاسة الرجال واصالتهم وانه لا يصح الا الصحيح، ولا يثبت من الاشجار عندما تهب الرياح والعواصف الا التي امتدت جذورها الى اعماق الارض وانه لا بقاء الا للاصلح، وانه لا استمرار ولا مكان الا للنافع المفيد للانسان في حياته (فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) سورة الرعد ١٧، وقد تأكد بما لا يدع مجالا للشك انه لا مكان بين الشعوب الاسلامية لمن يناصب الاسلام العداء و يدعو الى غير دعوة الاسلام.

لقد رجف المرجفون، وكذب الكاذبون، ونافق المنافقون، وظنوا ان الشعوب الاسلامية قد ادارت ظهرها للاسلام وانها تتجه نحو الشيوعية او العلمانية، وان الاسلام يجب ان يتوارى ولا يتجاوز المسجد، فكما ان المسيحية لا تتجاوز الكنيسة فالاسلام كذلك، واتهموا كل من ينادي بالاسلام و يرفع شعار لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الاسلام دين ودولة، وان الحكم لله احكم الحاكمين، وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وان على البشر ان يتبعوا منهج الله في حياتهم وسلوكهم ولا يقارفوا المنكرات ولا يجاهروا بالمعاصي في مجتمعاتهم، لا بيوت دعارة ولا بارات ولا اندية فسق ولا سفور، ولا ربا ولا استغلال ولا فجور، كل من يقول ذلك اتهم بالرجعية والجمود والتخلف، وانه يريد ان يرجع عقارب الساعة الى الوراء، و يعيد الانسانية الى القرون الوسطى، وانه يتستر بالدين من اجل الاغراض الخاصة، فهو يستغل مشاعر المسلمين وعواطفهم من اجل مكاسب مادية وسياسية، و ينسى هؤلاء الذين يتهمون رجال الاسلام بكل ذلك ان الذي يهدف الى تحقيق مصالح خاصة من دعوته، و يسعى الى اغراض دنيوية لنفسه لا يصمد في وجه الطغيان، ولا يعرض نفسه لغضب السلطان، ولا يفضل السجون والمعتقلات والتعذيب والقتل على السلامة والتمتع بذهب المعز، وان الذين يستغلون مشاعر الناس وعواطفهم، و يسعون الى المكاسب المادية هم الانتهازيون، الذين يحسنون التقلب مع كل وضع، ويجعلون من انفسهم سيوفا والسنة للطغاة فهم يعيشون على الكسب الخبيث، والذين يتاجرون بالدين هم الذين إلا يصلون الى في المناسبات وامام الجمهور والات التصوير، و يظهرون الاحترام للدين و يكيدون له في الخفاء بالغاء احكامه، وانهاء دوره في الحياة و يناصرون المذاهب والمبادىء المناهضة له، اولئك هم المنافقون يظهرون ما لا يبطنون، و يزيفون الحقائق، و يلصقون التهم بالابرياء.

لقد تنامى الوعي في الشعوب الاسلامية، وعرفت من هم على الحق، ومن هم على الباطل، ومن هم الانتهازيون، ومن هم المخلصون، وعرفت ان تطبيق احكام الاسلام ليس رجوعا الى الوراء وانما هو تقدم الى الامام، وتحقيق للعدالة، وان الاسلام كفيل بتحقيق امال المسلمين، فهو الذي سيحرر القدس وفلسطين وافغانستان اذا اجتمعت القلوب عليه، وتخلصوا من تأثيرات الشرق والغرب، واعتصموا بحبل الله جميعا واعدوا ما استطاعوا من قوة، واقاموا العدل والانصاف فيما بينهم.

ومن الغريب ان بعض الناس يظن ان تحرير الارض انما يكون بالغوغائية والمظاهرات والتصفيق والهتاف، والخطب الرنانة، و يسمون ايام الهوان ايام العز والكرامة، و يتجاهلون الحقيقة، ويحاولون ان يحجبوا الشمس بالغربال، وهم يعتبرون القرون الوسطى هي قرون تخلف وانحطاط، ويجهلون ان القرون الوسطى هي قرون تخلف وانحطاط بالنسبة للغرب فقط، اما بالنسبة للعرب والمسلمين فهي ايام مجد وعز، وهم يعتقدون بانهم اتوا بما لم تأت به الاوائل، وهم في الواقع امعنوا في التخلف والرجوع الى الوراء، ولم يأتوا الا بالدمار لامتهم، ولم يعلموا ان الظلم مرتعه وخيم، وان حبل الكذب قصير، والحق ان الخلاص لن يأتي الا على يد رجال صادقين من الذين قال الله فيهم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) سورة الاحزاب ٢٣.

رسالة إلى الدعاة أثناء العمل

وعاشروهن بالمعروف

بقلم: عبدالله سليمان العتيقي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله) (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رزقه الله امرأة صالحة، فقد اعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي) (٢)

هذه هي الفوائد التي يجنيها المسلم حين يتزوج المرأة الملتزمة بشرع الله عز وجل والعاملة لوجهه تعالى والامرة بالمعروف والناهية عن المنكر فقد قرر الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا استفادة للمؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة تقوم بتوفير راحته المذكورة في الحديث ويجب على الزوج ان يحافظ على هذه الاستفادة مدى حياته.

وبمقابل صلاح هذه الزوجة يجب على الزوج مراعاة هذه الزوجة الصالحة وتقدير صلاحها وتنميته بالرحمة والعفو اذا اخطأت والمودة والصفح. قال تعالى: (وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) (٣) اي يجب علينا ان نعفوا عن ذنوبها التي ارتكبتها ونترك التثريب ونسترها فاذا فعلنا ذلك فان الله غفور رحيم لنا ولها (٤).

وان يقوم الزوج الداعية بمساعدة هذه الزوجة الصالحة على ثبات ونمو صلاحها بالارشاد والوعظ والسماح لها حضور حلقات النشاط الاسلامي والتعلم الايماني ويقتضي ذلك ان يساهم في مهنة اهله في البيت كما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك دون استعلاء ولا تكبر ولا عجز ولا تكاسل قالت عائشة: (ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما قط) (٥) وسئلت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في اهله؟ قالت: كان في مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة.

كان يخصف نعله ويحلب شاته ويخدم نفسه ويحمل اطفاله ومع هذه الخدمة لاهله كان لا تفارقه الابتسامة معهن لينا هينا رؤوفا وصفته عائشة رضي الله عنها بانه (الين الناس واكرم الناس وكان رجلا من رجالكم الا انه كان بساما) (٦) فعلى الزوج الصالح ان يشيع روح الابتسامة والمرح واللين مع زوجته و يعاشرها بالمعروف فان كره منها شيئا فعليه بالصبر فلعل ذلك خيرا لهما. قال تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) (٧) وقال عز من قائل (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا، ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) (٨) و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يفرك — لا يبغض — مؤمن مؤمنه ان كره منها خلقا احب اخر) (٩)

وعليه ان يستوصي بها خيرا كما امر الرسول صلى الله عليه وسلم (واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان في ايديكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله) (١٠) و يتذكر دائما ان المرأة تعتريها ظروف الحيض والحمل والنفاس وهذه مؤثرة اثرا بالغا على جسم المرأة ونفسيتها مما يجعلها تنفر من الاقتراب من زوجها في تلك الظروف احيانا فعلى الاخ ان ينتبه لهذا و يعامل زوجته على خير.. فعليه الاستمرار في طلاقة الوجه وكرم القول وتقديرها

احترامها ومشاركتها في حل مشاكل المنزل والابناء والدعوة لتخطيط للمستقبل الدنيوي والاخروي عملا بالميثاق الغليظ الذي اشار الله اليه في قوله تعالى (وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا) (١١) وطاعة لله تعالى القائل (ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير).

فالمعاشرة بالمعروف تقتضي المشاركة والمساواة اي كل يعاشر زوجه من جانبه بالمعروف معرضا عن الهفوات جالبا السرور معينا على الشدائد حافظا للود (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

والعلاقة الزوجية والمعاشرة بالمعروف ليست بالامر الهين بل هي من اهم الامور التي ان احسن الطرفان ادارتها وصلوا الى مرضاة الله عز وجل ومحبته فهي ضمن مكفرات الذنوب اذ يقع من جرائها الابتلاء بالمال والولد (ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في ولده وماله حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة) (١٢)

ومن اعلى مقامات الصبر، الصبر عند نزول النوائب كموت او ضياع مال وضعف صحة وفساد عضو من اعضاء البدن.. وهذا يقتضي حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي، والجوارح عن فعل ما يلزم و يقبح وان لا يغير عادة من عاداته في هيئه ولا في اكله ولا في ملبسه ولا في مظهر بيته بل يبقى على عاداته اظهارا لرضاه بقضاء الله) (١٣).

و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ما يصيب المسلم من نصب ولا تعب ولا وصب ولا مرض ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها عن خطاياه) (١٤).

فيا ايها الدعاة المخلصون و يا ايها المسلمون اجمعون لا تنسوا زوجاتكم ولا اولادكم ولا بيوتكم اثناء انشغالكم بالدعوة الى الله عز وجل ووجهوا ما نهلتم من اساليب هداية الناس ومحبتهم الى اسركم وزوجاتكم وذلك طاعة لامر الله الذي امر بوقاية الانسان نفسه واهله من النار يقول عز وجل (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة شداد غلاظ لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون) (١٥)

وحين تتبعك ذريتك وزوجتك بايمان فسيلحقها بك في دار السعادة الخالدة قال تعالى (والذين أمنوا واتبعتم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرىء بما كسب رهين) (١٦) وقال تعالى (الذين آمنوا بآيتنا وكانوا مسلمين، ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون، يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون، وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون) (١٧) صدق الله العظيم افلا يقتضي كل هذا الجزاء ان نكون دائما على وفاق مع زوجاتنا وفقنا الله واياكم الى ذلك انه نعم المولى ونعم النصير.

(١) الطبراني في الاوسط والقزويني في كتابه السنن
(٢) رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد.
(٣) الاية ١٤ سورة التغابن
(٤) انظر زبدة التفاسير ص ٧٤٧
(٥) رواه النسائي
(٦) رواه ابن سعد
(٧) البقرة ٢١٦
(٨) النساء ١٩
(٩) اخرجه مسلم
(١٠) البخاري ومسلم (عوان: اي اسيرات).
(١١) النساء
(١٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن
(١٣) السيد سابق دعوة الاسلام ص ١٣٩
(١٤) رواه البخاري ومسلم.
(١٥) سورة التحريم ٦
(١٦) سورة الطور ٢١ (ما التناهم اي: ما نقصناهم)
(١٧) سورة الزخرف الاية ٦٩ — ٧٠ — ٧١ — ٧٢
تحبرون: اي تسرون سرورا ظاهرا.



اخطأ عمر...!

اجتهد الفاروق — رضي الله عنه — في قضية المهور فاخطأ، فصوبته امرأة مسلمة، فعاد واعترف بخطئه على الملأ وقال قولته المشهورة (اصابت امرأة واخطأ عمر) التي سطرها التاريخ لتبقى اساسا في تعامل الرعية مع راعيها ووالي امرها.. نزل (أمير المؤمنين) عند رأي (المرأة) الصائب والموافق للحق، ولم يخش في الله لومة لائم، او ان يقال بين الناس ان (أمير المؤمنين) تراجع عن رأيه امام رأي امرأة بل كان شعاره (الحق أحق ان يتبع)...

ونحن اليوم نفتقد الى جرأة تلك المرأة، والى نزول الراعي عند الحق ان خالف رأيه كما فعل (الفاروق) رحمه الله، ولم يقتصر الامر على هذا فحسب بل امسينا نرى بعض اصحاب القرار لا يلتفتون لغير آرائهم الشخصية، والمسلمون ساهون سادرون يخافون من هذا وذاك، وتعدى الامر هذا الحد فأصبحنا نرى من الدعاة من لا يطيق سماع رأي يخالف رأيه، و يتغير لونه ويمتعض قلبه عند اول عملية (نقد)، اما عبارة (اخطأ عمر) فهي تكافىء عنده سيلا لا نهاية له من التبري ولا يتذكرها الا اذا تطرق لسيرة الفاروق — رضي الله عنه.

اننا لن نستطيع ان نغير اوضاعنا الحالية، الا اذا مارسنا فيما بيننا وبشكل سليم مبدأ (اخطأ عمر) لان التعرف على موطن الداء، اول مراحل العلاج، ولن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها.

الا هل بلغت اللهم فاشهد.

ابو ايوب

إعجاز القرآن وعجز الطبيب

ان كتاب الله هو المعجزة الباقية الخالدة منذ ان أنزل على محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم منذ ١٤ قرنا، ولا زال الى يوم القيامة كل متخصص بعلم او بارع بفن ينبهر من روعة هذا الكتاب حول الايات المعجزات.

فلا عجب اذا ولا غرابة ان نجد الآيات المعجزات في هذا الكتاب عندما نعلم ان مصدره هو الله سبحانه: «الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان» سورة الرحمن آية ١. ولا عجب ايضا عندما نتأكد من صحة ما جاء فيه: «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» (سورة فصلت الاية ٤٢)، فاذا اخبرنا القرآن بان عيسى بن مريم عليه السلام ولد من غير اب فهذا يسير على الله فقد خلق اباه آدم من غير أب ومن غير أم. «ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» سورة آل عمران الآية ٥٩. وكذلك يخبرنا القرآن بانه خلق حواء من غير أم «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا» سورة النساء الآية ١. من هذا القول نفهم ان عدم سر العجب والغرابة بان مصدر هذا الاعجاز هو الخالق سبحانه والذي امره كن فيكون لذلك نجد القرآن يسطر لنا صورة من هذه الامور اليسيرة على الله فنجد زوجتي ابراهيم وزكريا عليهم السلام اجمعين امرأتين عقيمتين يتحولان الى منجبتي ذرية صالحة بامر مباشر من الله فيقول القرآن عن زوجة ابراهيم عليه السلام «قالت يا ويلتي أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله» سورة هود الاية ٧٢، ويقول القرآن عن زوجة زكريا «واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا» سورة مريم الاية ٥ ــ ٧.

اما عجز الطبيب فنجده في امرين اما لقلة علم والقرآن يقول في هذا: «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا» سورة الاسراء الآية ٨٥.

وكذلك يظهر عجز الطبيب العالم عندما لا تتفق مشيئة الطبيب مع مشيئة الله فيقول القرآن: «افرأيتم ما تمنون ءأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون» سورة الواقعة الآية ٥٩. وهنا يأتي مصدر العجب والاعجاز الذي يقول عنه سبحانه «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد» سورة فصلت الاية ٥٣.

الخلايا المسؤولة عن تكوين الحيوانات المنوية عند الرجل والبويضات عند المرأة لاتزال سرا من أسرار الله سبحانه

فدعونا نستعرض صورا في موضوع العقم والتي يقف عندها الطبيب العالم المتبصر فلا يملك الا ان يقول: لا اله الا الله وبذلك تكون هذه الوقفة مصداقا لقوله عز وجل: «انما يخشى الله من عباده العلماء» سورة فاطر الاية ٢٨.

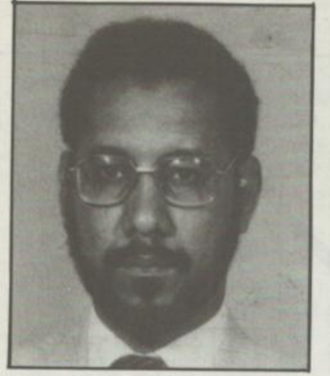
١ ــ نجد ان خصية الذكر بها ثلاث انواع من الخلايا الاولى تسمى Leydig Cell ووظيفتها هي الاستجابة لهرمون L H الصادر من الغدة النخامية وتكوين هرمون الذكورة والذي هو العصب الاساسي في ابراز الذكر بخصائصه المميزة البدنية والعقلية وكذلك العصب الاساسي في الرغبة الى الجنس الانثوي وفي تنفيذ العملية الجنسية (الجماع) وفي غياب هرمون الذكورة او في غياب فاعلية هرمون الذكورة كما شاهدنا في مقال سابق (الجنس الثالث خلل هرموني او مرض نفسي) فلا يحدث اي من السابق. لذلك وجود هذه الخلية الاولى في الخصية المقياس على رجولة الذكر والمصدر المهم لهذا الذكر في الزواج.

اما الخلية الثانية فتسمى Sertoli cells ووظيفتها كطباخ ماهر يعد مواد الطبخ بطريقة تنتج أكلة شهية فنجد هذه الخلية تستقبل مجموعة من الهرمونات ومواد وانزيمات تفرز في الخصية وتحضرها بطريقة خاصة استعدادا لتكوين الحيوانات المنوية، وكذلك هذه الخلية بالذات تفرز مواد وتعطي اشارات الى المخ لتوازن هرمونات الدماغ بهرمونات الخصية لتكوين الطبخة المناسبة وهي تكوين الحيوانات المنوية، لذلك في غياب او تلف هذه الخصية نجد سرعة عجز الخصية.

اما الخلية الثالثة فتسمى Cerm cells وهذه الخلية هي المصدر الاساسي في تكوين الحيوانات المنوية وعند نقصها الشديد او غيابها الكامل تظهر مشكلة العقم عند الرجال. والذي يثير العجب في موضوع العقم هنا قول الله سبحانه وتعالى: «لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير» سورة الشورى الآية ٤٩ ــ ٥٠.

والعجب في كوننا لا نستطيع ان نعرف الرجال ايهما العقيم الا بعد تجربة الزواج فلذلك جعل الله القدير ان الخلايا الاولى والثانية في الخصية موجودة بشكل طبيعي عند كل انواع العقم

في موضوع العقم



بقلم: د. نجم عبدالله عبدالواحد

ولا تتلف بسهولة على العكس من خلايا cells Cerm فهي حساسة جدا وتتأثر حتى بتدخين السجائر ومع ذلك نجد مدخنين ينجبون ومدخنين لا ينجبون بسبب مشيئة الله.. وما الذي جعل الخلية الاولى والثانية لا تتأثر بسهولة لتكون هي الممول الذي يجعل الرجل يتزوج ليقف هو والطبيب عاجزا امام آية الله والتي هي مشيئته سبحانه.

٢ ـ ان الخلايا المسؤولة مباشرة عن تكوين الحيوانات المنوية عند الرجل والبويضات عند المرأة تسمى كما قلنا الخلايا الحساسة Cerm cells وهذه لغاية الان العلم عنها لا زال سرا من اسرار الله سبحانه وتعالى بحيث اذا توقفت لا تعرف كيف نحركها واذا نقصت لا نعرف كيف نزيدها والمعلومات التي لدينا عنها ضئيلة. والطريف في الامر ان مشاهدات علم الطب حول هذه الخلايا الحساسة يتركز في مصدرها فهي الخلايا الوحيدة سواء في خصية الذكر او مبيض المرأة التي تتكون بواسطة الكروموسومات الجنسية X وY بخلاف الانواع الاخرى للخلايا فمصدرها كروموسومات غير جنسية Autosome ومن مشاهدات الطب في هذا ان هذه الخلايا الحساسة تنقص عند زيادة الكروموسومات الجنسية 47,xxy او 47,xxx هنا نجد ثلاثة كروموسومات جنسية بدلا من الطبيعي وهما اثنان 46,xx عند الانثى او 46,xy عند الذكر وكذلك ان هذه الخلايا الحساسة تنقص ايضا عند وجود احادى الكروموسومات الجنسية مثل 45,xo وهنا نجد ان نقص الخلايا الحساسة يعني العقم والذي لا يستطيع الطب الحديث ان يعمل له شيئا.

والذي يثير العجب في موضوع العقم هنا ان هناك خمس حالات سجلت في انحاء العالم المختلف لنساء 45,xo حملن وانجبن بسبب مشيئة الله وكذلك لحالات عديدة من النساء اللواتي عندهن 46,xx ومع ذلك نجد ان الخلايا الحساسة معدومة عندهن تماما من قبل البلوغ مثلهن مثل من فات عليهن القطار في سن اليأس وسط استغراب وحيرة الاطباء و يرجع الامر في ذلك لله سبحانه لتبقى الاية القرآنية المعجزة وتبقى هذه الحالات الشاهد على اعجاز القرآن.

٣ ـ عندما يحتار الاطباء والعلماء في معرفة كنه مرض مع اجماعهم على انه من سبب واحد فلذلك يطلقون عليه اسم سندرم Syndrome ونحن هنا olycystic ovary syndrome والذي يجعل حيرة الاطباء اشد فانهم وعلى الرغم من مرور اكثر من خمسين عاما على دراسة هذا المرض لكنهم لا زالوا في حيرة عن سر العقم والانجاب حوله، فانهم عندما يرفعون ايديهم اعلانا بالعجز الكامل نجد بعض من هؤلاء النساء تحمل وبدون علاج، وانهم عندما يجتهدون في علاج المرأة بشتى انواع الادوية والطرق فنجد ان بعض من هؤلاء النساء لا تحمل حتى وان كان الدليل على وصول التبويض قائما وهو العلاقة الاساسية للحمل بتوفر نطفة المرأة مع العلم والبصيرة بتحقيق هذا الامر ومع ذلك لا تتفق مع مشيئة الله سبحانه فتبقى هذه المرأة عقيما.

٤ ـ اما اشد هذه الانواع اثارة وعجبا هي التي نراها في علاج عقم الرجال حيث من المعلوم ان عدد الحيوانات المنوية في الحالة الطبيعية عند القذف يكون اكثر من ٢٠ مليون حيوان منوي في السنتمتر المكعب الواحد وتكون الحيوانات المنوية الاكثر نشاطا وفاعلية اكثر من ٣٠٪ من مجموع الموجود وغالبا يصل اكثر من ٥٠٪ وربما اكثر، ولهذا العدد الكبير والنشاط الكثير اهمية حيث ان الرحلة من الحويصلات المنوية عند الرجل الى اعلى مكان في رحم المرأة وهو في الثلث الاخير من القناة الرحمية عادة تكون رحلة طويلة جدا وشاقة يمر بها الحيوان المنوي في ظروف قاسية تؤدي الى قتل عدد كبير من هذه الحيوانات المنوية ليصل في نهاية المطاف الى عدد قليل واحد منها فقط يلقح ويخصب البويضة هذا وعلاوة على ساعات الانتظار الطويلة او حتى الايام الكثيرة في انتظار خروج البويضة والتي تصل في اقصاها سبع ايام.

والذي يثير العجب في موضوع العقم هنا ان هناك حالات كثيرة سجلت تحت سمعنا و بصرنا ونتندر بها في الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية لرجال حصل الاخصاب والانجاب عندهم بالرغم من وجود مليون ونصف مليون فقط ونشاط لا يتجاوز ما هو معروف، وهذه الوقائع ليست كذبا او تدليسا بحق هذا الزوج والدليل اننا سمعناها من اطباء في امريكا وحصلت معنا في بريطانيا والكويت. فهي الشاهد على مشيئة الله سبحانه بينما نحتار ونعجز لرجال حتى لا نعرف سر عقمهم بدليل ان لديهم من مجموع الحيوانات المنوية ما يفوق اي رجل طبيعي او نشاط ما يفوق اي نشاط معهود ومع ذلك نقف عاجزين عن تقديم يد العون.

لذلك نجد عجز الاطباء في عقم الرجال بالذات وفي بلاد الغرب قاطبة اصبح شائعا عندهم وجود بنوك المنى كصورة من صور التهرب لتقديم يد العون لهؤلاء الرجال ولا شك ان هذا خطير وحرام فمثله مثل الزنى حيث تختلط الانساب، وما اعجاز القرآن في هذا الموضوع الا ليختبر العباد في الايمان وطاعة الرحمن.

ختاما اود ان اهمس في أذن كل عقيم وعقيمة بان السعي للعلاج امر مطلوب ومبارك فيه ان شاء الله متمثلين بايمان ابراهيم عليه السلام عندما بشر بالولد: «قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الظالمون» سورة الحجر الاية ٥٥ ــ ٥٦.

اما اذا تحققت مشيئة الله بعدم الانجاب فالايمان بالله والرضى بعطائه امر محمود فالله سبحانه يقول: «وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم» فقد يأتي الولد عاقا او مجرما فيؤذي والديه فيتمنيان ان لم يكن عندهم ولد.

أسلوب الدعوة إلى الله

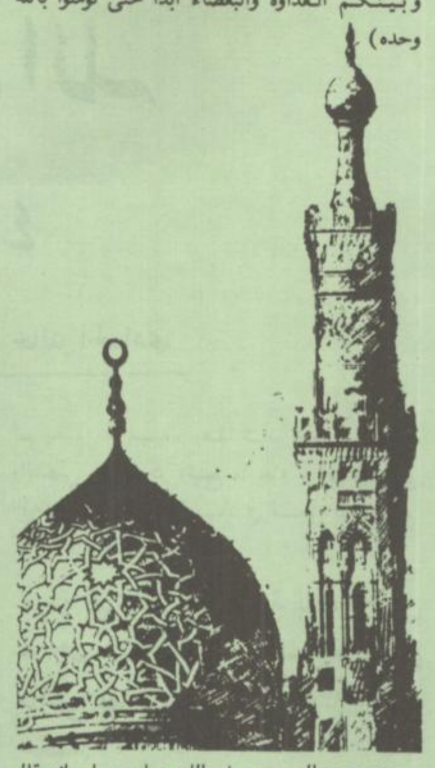
بقلم فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيا عباد الله ان الناس اليوم في أمس الحاجة الى الدعوة الى الله والحث على تقواه وواجب العلماء واجب عظيم وكلما بعد عهد الرسالة عظمت الحاجة الى الدعوة والتبصر للناس وارشادهم الى الطريق القويم والصراط المستقيم وتذكيرهم بالله واليوم الاخر وحثهم على طاعة الله وبيان فوائدها وتحذيرهم من معاصي الله وبيان عواقبها وضرورة الناس الى ذلك اعظم من ضرورتهم للطعام والشراب لان الطعام والشراب غذاء الاجسام والعلم النافع والعمل الصالح غذاء القلوب والارواح ولهذا ارسل الله الرسل مبشرين ومنذرين وختمهم بنبي الساعة خاتم الانبياء والمرسلين فجاء على حين فترة من الرسل فدعا الى اقوم الطرق واوضح السبل فهدى الله به من اصطفاه من عباده وفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فجاء باحسن اسلوب واروع تأثير فيجب ان يسار على منهاجه وطريقه ويراعى الاسلوب الجذاب في دعوة الخلق الى الحق ويستعمل فيه الرفق واللين حين يصل الخير الى القلوب او قد يوجد المعاكسة ورد الفعل ولهذا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في تعليمه بهذا الطريق (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) قال: ابن القيم رحمه الله رتب الله الدعوة هنا على ثلاث حالات بحسب حال المدعو فاما ان يكون محبا للخير طالبا له فهذا يدعى بالحكمة وهي الدلالة على الخير فقط ودل عليه قوله تعالى: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة) والثاني من هو يحب الخير ايضا لكن عنده بعض العوائق من شهوات ونحوها فهذا يدعى بالموعظة والتخويف. والثالث: المعارض المعاند فهذا يجادل بالتي هي احسن فان رجع والا انتقل معه الى الجدال ان امكن وقال: الله تعالى في تعليمه لطريق الدعوة (وقولوا للناس حسنا) وقال: (وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن) وقال: (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم) ولهذا نجد سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سار عليه في الدعوة الى الله وسلكه والذي رسمه له ربه في طريق ــ الدعوة اليه على المنهج القويم والصراط المستقيم كما قال: ربه سبحانه في محكم التنزيل (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) ونجد طريقة دعوته واسلوبه الحكيم بالرفق والتعليم الحسن ونذكر قصة الاعرابي الذي بال في المسجد (روى مسلم بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ اذ جاء اعرابي فقام يبول في المسجد فقال: اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه‌مه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القران. او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه وذلك لدرأ مفسدة اكبر وهو انتشار البول في نواحس المسجد وعلى ثيابه وربما ضر على صحته والشريعة ــ المطهرة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ودرأ المفاسد وتقليلها وارتكاب ادنى المفسدين لتفويت اعلاهما وتفويت ادنى المصلحتين لتحصيل اكملها وهذه قاعدة اصولية في الشريعة الاسلامية، وكذلك قصة اخرى لما روى الامام احمد بسنده عن ابي امامة رضي الله عنه، ان فتى شابا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إئذن لي في الزنا يا رسول الله، فاقبل الناس عليه فزجروه وقالوا مه مه قال: ادن فدنا منه قريبا قال: فجلس قال: اتحبه لامك قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لامهاتهم ثم قال: اتحبه لبنتك قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم ثم قال: اتحبه لاختك قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لاخواتهم. ثم قال: اتحبه لعمتك قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم ثم قال: اتحبه لخالتك قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء. وكذلك قصة اخرى جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ان دوسا فعلوا وفعلوا فادع الله عليهم فقال: اللهم ــ اهد دوسا وآت بهم فهداهم الله وجاء بهم وغير ذلك من القضايا التي جاء في علاجها احسن طريق منه صلى الله عليه وسلم فهي تدل على رحمته لامته وحلمه مع جاهلهم ولكن هذا لا ينافي الغلظة والشدة في محلها اذا احتيج اليها ووقف الشخص موقف العناد من الشريعة الاسلامية كما جرى له مع اليهود ومع كفار قريش وغيرهم الذين حاربوا الاسلام وعاندوا المسلمين كما قال ربه عز وجل في تعليمه له بقوله (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئيس المصير) فلا يجوز لمسلم ان تضيع شخصيته وتذهب غيرته لله و يرضى عن اعداء الله و يطمئن اليهم و يسالمهم ولهذا قال ابن القيم رحمه الله: اتحب اعداء الحب وتدعى حبا له ما ذاك في آمكان ونجد هذه النفرة ــ والعداوة بين اولياء الله واعداء الله واضحة في النصوص والواقع كما حكى الله عن كليمه موسى بن عمران عليه السلام لما عانده فرعون اللعين وقال: معاكسا لدعوته (اني لاظنك يا موسى مسحورا) رد عليه موسى عليه السلام بقوله: (واني لاظنك يا فرعون مثبورا) وقال: في دعائه عليه (ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم). فلما تكبر فرعون وابى عن الحق وحارب موسى ــ بطش الله به فاغرقه وقومه في

البحر اجمعين وانجى نبيه موسى ومن معه من المؤمنين. فالمنهج يختلف والاحوال تختلف وكما قيل ـ لكل مقام مقال وكما قيل من جعل الناس سواء فليس لعلته دواء وهكذا الدعوة في مبدأها وفي تبصير الناس وتعليمهم في بداية الامر فاللين في محله والقوة والبطش في محلهما كما قال ربنا رجل وعلا (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له) وقال (امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم ـ واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل) ويدل على ذلك من القرآن قول الله عز وجل في آية السيف (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم) وقال تعالى: (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) وهذا هو مقتضى الحكمة والمصلحة للدعوة وللعباد ان لا يتركوا فريسة بين يدي الشيطان بل يجب ان يطلقوا من حباله ومصايده باي طريقة شرعية كانت والمصلحة لهم كما قال: النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل. وقال: حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم:

دعى المصطفى دهرا بمكة لم يجب
وقد لان من جانب وخطاب
فلما دعى والسيف صلة بكفه
لم اسلموا واستسلموا واجابوا

ولكن المخالف لدين الله والعاصي لله والمنتهك لحرمة الاسلام يبغض من ناحية ويرحم من ناحية، يبغض حيث حادى الله ورسوله كما قال الله تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه) اما الرضى عن اهل المعاصي ووضع الستار الضافي على مخالفين في العقيدة فليس بشيء ويدل على مرض في القلوب نعوذ بالله من رين الذنوب وانتكاس القلوب بل يجب على كل مسلم ان يحب اولياء الله ويبغض اعداء الله بل هذا اقوى عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله كما قال الله تعالى عن خليله ابراهيم عليه السلام انه قال لقومه (واعتذلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا) وقال (واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فترني فانه سيهدين) وقال (فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) وقال (قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده)



وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا تجعل لفاجر ولا فاسق عندي يدا ولا نعمة فاني وجدت فيما اوحيته الى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله) الاية، ولهذا جاءت الغلظة والشدة على المخالفين لدين الله والمعاندين لاهل الاسلام في محلها لما يستحقون من العقاب وما يترتب عليهم من العذاب واللعنة والغضب من الله عز وجل فقال: النبي صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وقال: اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. فالموضوع حساس والخطر عظيم بيننا وبين الكفار من اليهود والنصارى او المشركين اكبر عداوة ولهذا يحذرنا الله من طريقهم فيقول (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء) ويقول: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى) ويقول (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون. ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم) وقال (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين) وغير ذلك من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية التي يوجهنا فيها ديننا الحنيف وشرعنا الشريف الى مصالح ديننا ودنيانا. وقال بعض اهل العلم: لا تنظروا الى الناس في ازدحامهم عند ابواب الجمع والاعياد ولا ضجيجهم بقولهم لبيك اللهم لبيك ولكن انظروا اليهم عند مواطأة اعداء الشريعة.

وعندنا رسالة للشيخ عبدالله بن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب يقول فيها ان اصل دين الاسلام الولاء والبراء ومحبة من اطاع الله وبغض من عصى الله. ويقول كنا نظن قبل وجود هذه الفتن وتلاطم هذه المحن ان في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا، فانا لله وانا اليه راجعون. اين الغيرة لله؟ اين المحبة لدين الله؟ اين البغض لاعداء الله؟ فلا يجوز موالاة اعداء الله ولا حبهم ولا ارخاء الستار الضافي عليهم. واهل الغيرة لله والبصيرة في دين الله والحماية للاسلام هذا مسلكهم وهذا اسلوبهم بارك الله فيهم وكثر في المسلمين امثالهم. والمخالف لدين الله والواقع في معاصي الله والمنتهك باهل الاسلام يرحم من ناحية اخرى يرحم حيث ان الشيطان غره وخدعه ولعب عليه فضاع عن الطريق فيحب المسلم ان يدله على طريق السلامة وينقذه من عدوه الشيطان وجنوده وينصح ويوبخ عن اتباعه الهوى وعناده ويبغض حيث خالف امر الله ورسوله ونسأل الله العلي القدير ان يأخذ بايدينا وايدي اخواننا المسلمين الى ما فيه الخير والصلاح وان يوفق علماءنا وحكامنا وقادتنا الى الخير والفضيلة انه ولي ذلك والقادر عليه كما نسأله سبحانه ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويكبت اعداءه وان يرد كيدهم في نحورهم وان يبرم لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه اهل طاعته ويذل فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وصفيه من خلقه وعلى آله واصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعلى جميع الانبياء والمرسلين والدعاة والمصلحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قاله وكتبه محب اخوانه في الله رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض وتوابعها عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان.

حكم دعوة المرأة الى الله

٤

للشيخ خالد الحمادي

القول الثالث: انه نافلة وهو مذهب الحسن وابن شبرمة.

القول الرابع: وفيه تفصيل:

١ ــ يكون واجبا في الامر بالواجب والنهي عن المحرم ومندوبا في الامر بالمندوب والنهي عن المكروه حكاه ابن حجر الهيثمي.

٢ ــ ان الامر بالواجب واجب وبالنافلة نافلة وان المنكر فكله من باب واحد في انه يجب النهي عن جميعه وهو قول ابو علي الجبائي.

٣ ــ ان مقصود النهي عن المنكر ان يزول ويخلفه ضده، او يقل وان لم يزل بجملته او يخلفه ما هو مثله ما هو شرفه ــ والاوليان مشروعان والثالث موضع اجتهاد والرابعة محرمة. وهو قول ابن تيمية وابن القيم والعز بن عبدالسلام.

الراجح هو قول الجمهور وذلك من وجوه:

١) ان (بمجموع أمته تقوم مقامه في الدعوة الى الله.. وكل واحد من الامة يجب عليه ان يقوم من الدعوة بما يقدر عليه اذا لم يقم به غيره، فما قام به غيره سقط عنه، وما عجز لم يطالب به واما ما لم يقم به غيره وهو قادر عليه فعليه ان يقوم به ولهذا يجب على هذا ان يقوم بما لا يجب على ذاك) (٦٤).

٢) (وقد تقسطت الدعوة على الامة بحسب ذلك تارة وبحسب غيره اخرى فقد يدعو هذا الى اعتقاد الواجب، وهذا عمل ظاهر واجب وهذا الى عمل باطن واجب فتنوع الدعوة في الوجوب تارة وفي الوقوع اخرى. وقد تبين بهذا ان الدعوة الى الله تجب على كل مسلم لكنها فرض على الكفاية وانما يجب على الرجل المعين من ذلك ما يقدر عليه اذا لم يقم به غيره، وهذا شأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والجهاد في سبيل الله وتعليم الايمان والقرآن): (٦٥).

ثانيا: قيام المرأة المسلمة بالدعوة من خلال جمعية خيرية نسائية كعمل جماعي بها:

حكمه:

هناك رأيان في هذه المسألة: اذ المسألة اجتهادية لم تطرق من قبل:

الرأي الاول: انه لم يكن على عهد الرسول ولا عهد الصحابة والتابعين قيام المرأة بالدعوة من خلال تكتل نسائي لهن فلذا تقدر بقدرها ويستحب عملها في جمعية اذا اقتضى الامر، ولا يلزم به بقية نساء المسلمين وذلك لان الجهاد ساقط عنهن.

الرأي الثاني: وجوب عملها في جمعية قياسا على الرجل في مشروعية عمله في جمعية خيرية وذلك لحاجة العصر واقتضاء الضرورة.

والمسألة في الواقع لم تذكر في كتب اهل العلم، وهي مسألة اجتهادية تحتاج الى مزيد من البحث والسبر وتأصيل قاعدة لها.

والذي يصل اليه اجتهادي في هذه المسألة ان دعوة المرأة المسلمة من خلال جمعية خيرية واجب وجوبا كفائيا قياسا على الرجل على ما تقدم. وهو أمر مشروع للعمل الجماعي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومعنى الوجوب الكفائي انه متى قامت به بعض الاخوات الواعيات سقطن عن سائرهن. وقد قال ابن عابدين في حاشيته ان فرض الكفاية: (ما يكفي فيه اقامة البعض عن الكل لان المقصود حصوله في نفسه من مجموع المكلفين) (٦٦).

الادلة على عمل المرأة في جمعية خيرية

يمكن ان يستأنس ببعض الادلة لهذه المسألة بما يلي:

اولا: من القرآن:

١ ــ قول الله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) (٦٧).

ففي هذه الاية توجيه الى قيام جماعة من الامة وظيفتها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والامة لفظ عام يشمل الرجال والنساء.. يقول الدكتور عبدالكريم زيدان في هذه الاية (دليل على مشروعية التجمع للدعوة) (٦٨) وادل منه قوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» (٦٩)

(فهو دليل على مشروعية التجمع والدعوة الجماعية بل ووجوبها اذا كان البر لا يمكن تحصيله بدون ذلك، وقد اشار الامام ابو حنيفة على ما رواه الجصاص عنه الى ضرورة التجمع على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوجيه الجهود الجماعية لتحقيق هذا المقصود) (٧٠) والتعاون على البر والتقوى يشمل جميع اعمال الخير والمرأة فيه كالرجل تتعاون على كل ما يحبه الله ورسوله.

٢ ــ قوله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس) (٧١) الاية جاء في تفسير الرازي في تفسير (منكم) قولان اذكر الاول منهما:

ان من هاهنا ليست للتبعيض لدليلين:

١ ــ ان الله اوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الامة في قوله (كنتم خير امة).

٢ ــ انه ما من مكلف الا ويجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اما بيده او بلسانه او بقلبه ويجب على كل احد دفع الضرر عن النفس (٧٢)

٣ ــ قوله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٧٣).

تقول الاخت أمل: ان العمل المطلوب من المرأة المسلمة هو العمل الذي يرضي الله.. وان تعمل مع العاملين في صفوف الدعوة لانبثاق الحياة الاسلامية من جديد.

٤ ــ قوله تعالى: (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك

معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور حيم) (٧٤).

ذه آية بيعة النساء، وقد بايعهن الرسول صلى الله ليه وسلم على الاسلام وفي الآية دليل على ان رأة مكلفة بما كلف به الرجال من أمور الدين نها الدعوة الى الله.

نيا من السنة:

ـ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «عليكم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين عد) (٧٥) يقول الدكتور صادق امين: (ولقد دد الحديث ان المراد بالجماعة هم المتقون في له المؤتلفون على دينه مهما كان عدد الجماعة شيلا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين عد واشد ما تكون حاجة الناس الى الجماعة ندما يعم الفساد و يطغى الباطل) (٧٦).

ـ وعن ابن عباس مرفوعا «يد الله مع جماعة» (٧٧).

ـ حديث (عليك بالجماعة فان الذئب يأكل ن الغنم القاصية) (٧٨).

ـ حديث (عليك بجماعة المسلمين وامامهم) (٧٩).

الثا من السيرة:

ـ ذكرت كتب السير جهاد نساء الرسول الصحابة، يفهم منها حبهن لهذا الدين وتبليغ لدعوة للناس قالت عائشة ـ تحدث بعد خروج لرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر: وجهزناهما احسن الجهاز ووضعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فاوكت به الجراب وقطعت الاخرى فصيرتها عصاما لفم القربة فلذلك لقبت ذات النطاقين) (٨٠).

فهذا نص في مشاركتها مع اختها والرسول وابو بكر مشاركة في جهد جماعي كانت مهمتها القيام بالاتصال بالرسول وابوها في الغار وايصال الزاد لهما ولما دخل ابو جهل دارها وامرها ان تخبره عن مكانهما تجاهلت الامر ولم تفصح بشيء (وهذا من السرية في الدعوة وكتمان الاسرار الهامة) فتحملت ضربات أعداء الله وهي صابرة محتسبة

٢ ـ حضور اثنتان من النساء في اجتماع «العقبة الثانية» وهو اجتماع سري خطير كان في اول مرحلة من مراحل الدعوة وكانت مهمتهن ان بايعن الرسول كما بايع الرجال خفية والمرأتان هما أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو واسماء بنت عمرو بن عدي (٨١).

رابعا من الواقع:

١ ـ الاسلام يأمرنا بالاتحاد والتعاون على البر والتقوى، وهذا من اخص اعمال البر والتقوى.

٢ ـ ان العمل الفردي للمرأة لا يمكن ان يأتي ثماره كالعمل الجماعي النسائي فان في عملهن متحدات القوة وجلب الانصار يقول فتحي يكن (وذلك ان التنظيم الحركي من شأنه ان يستوعب الطاقات الفردية و يوجهها ويختزن القوى المتفرقة و ينميها على الزمن تيارا قويا هادرا له اثره ومفعوله) (٨٢) فلذلك فان عمل النساء وحدهن لا يمكن ان يجابه بعمل التنظيمات النسائية العادية حيث لا يمكنها بحال مواجهة تحديات العصر بمفردها

٣ ـ اننا في عصر تخطيط وتنظيم لجميع الجهود فلا يعقل ان يعد اعداء الاسلام العنصر النسائي اعدادا تنظيميا ويجابه من المسلمين بغير ذلك يقول الراشد: (ان الاحزاب الاخرى سبقتنا في ذلك سبقا يساعدها على ذلك اباحة الاختلاط عندهم والسفور وان منعتنا الحدود الشرعية من استثمار الكثير من جهد النساء الذي تستخدمه الاحزاب ولكن لا يعني انغلاق كل المجالات امامنا بل فيما ذكرنا من ابواب الاعانة بركة وطاقة مضافة لجهود الدعاة، ولا يجوز ان تحجبنا الاعراف الزائدة عن مقدار الواجب الشرعي عن مباحات من مجالات المساهمة النسائية في الخطط العامة او اظهار اسمائهن الصريحة في المجتمع اديبات وصحفيات ومؤرخات ومحللات للتطورات السياسية طالما انهن يتحجبن و يتعففن و يؤدين مساهمتهن من خلال عملهن الخاص البعيد عن الاختلاط بالرجال، وعن طريق جمعياتهن ونواديهن) (٨٣).

الراجح: والذي يترجح عندي في هذه المسألة من خلال سبر الادلة ان المرأة

١ ـ يجب عليها ان تدعو من خلال جمعية وهو فرض كفاية قياسا على الرجل في ذلك للادلة المتقدمة في هذا الشأن.

والفرض الكفائي الذي ذكرت للمرأة المسلمة متى لم يقم بها غيرها صار فرض عين عليها، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب

٢ ـ ان الاجتماع شرع للمصلحة والتفرقة حرمت للمفسدة فالمشروعية والتحريم دائمان بدوام المصلحة والمفسدة فكل ما يعرض او يستجد من امر للمسلمين في كل زمان ومكان من اجتماع لصالح عام فهو مشروع ينادي به الاسلام ولا يعارضه

٣ ـ ولرئيس الجمعية الخيرية ان يشكل ناديا لهن لاقتضاء المصلحة اليوم كما لا يخفى اذ نحن (بحاجة الى المرأة في مستوى القيادة التي تخطط للنساء والمرأة التي تفكر وتكتب وتباشر وتربي وتدبر ونحتاج الى المرأة الصحفية وصاحبة المال وذات الجاه والطالبة والمعينة على المعركة الانتخابية والعاملة والفلاحة والناشئة الصغيرة) (٨٤) فنحن اذن نحتاج الى كل هذه الطاقات ولا يمكن توجيه هذه الطاقات الا من خلال جماعة

٤ ـ ان المرأة اليوم لا يزال تأثيرها قاصرا ولا يزال دورها الفكري والسياسي والاجتماعي في عالمنا الاسلامي قاصرا و يكاد ان يكون ضعيفا.

٥ ـ ان عمل النساء اليوم انما يرجع الى انتماء حزبي وحكومي فلا بد من عمل اسلامي مكافىء يوازي قوة الهدم والله اعلم.

يتبع في العدد القادم ان شاء الله

(٦٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٥/١٦٦
(٦٥) المرجع السابق.
(٦٦) حاشية ابن عابدين (١٢٣/٦).
(٦٧) آل عمران ١٠٤
(٦٨) اصول الدعوة ص ٣٠١
(٦٩) المائدة ٢
(٧٠) اصول الدعوة ص ٣٠١
(٧١) آل عمران ١١٠
(٧٢) انظر تفسير الرازي ١٧٧/٧ ـ ١٧٨ وكذلك احكام القرآن للجصاص ٢٩/٢ والقرطبي ١٦٥/٤
(٧٣) التوبة ١٠٥
(٧٤) الممتحنة .
(٧٥) رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ورواه ابن المبارك عن محمد بن سوقه وروى عن عمر من غير وجه عارضه الاحوذي ١٠/٩
(٧٦) الدعوة الاسلامية ص ٣٦
(٧٧) الترمذي ٢١٦٦ والحاكم ١١٦/١ والبيهقي في الاسماء والصفات ص ٣٢٢ ورواته ثقات وصححه الالباني صحيح الجامع الصغير ١٩٢١
(٧٨) ابو داود ٥٤٧ والنسائي ٨٣/٨٢/٢ واحمد ٩٦/٥، ٤٤٦/٦ والبغوي في شرح السنة ٧٩٣ وصححه ابن حبان موارد ٤٢٥ وابن خزيمة ١٤٨٦ والحاكم ٢٤٦/١ ووافقه الذهبي واسناده حسن رواته كلهم ثقات غير السائب ابن حبيش وهو صدوق كما قال الذهبي (الكاشف) ووثقه العجلي (الخلاصة) والحديث ذكره الالباني في صحيح الجامع الصغير ٥٥٧٧ وقال حسن.
(٧٩) هو قطعة من حديث اخرجه البخاري في فتح الباري ١٤٥/١٦ ومسلم ١٨٤٧ وابن ماجه ٣٩٧٩ عن حذيفة بن اليمان مرفوعا «تلزم جماعة المسلمين وامامهم».
(٨٠) زاد المعاد لابن القيم ٥٣/٢
(٨١) المرجع السابق ٥٢/٢
(٨٢) الاسلام، فتحي يكن ص ٤١
(٨٣) المسار ص ٢٢١، ٢٢٢ محمد احمد الراشد
(٨٤) المسار ص ٩٨ محمد احمد الراشد

مفهوم العلم.. في ذاكرتهم، وفي مخيلتنا

د. نشأت ظبيان

يتوارى مفهوم الالفاظ المعنوية بتخلف الامم وتتناسب قوة هذا المفهوم وارتقاؤه مع ارتقاء وعي الناطقين باللغة وتتسع دلالته باتساع طاقاتهم في الفهم والاستيعاب لان تحديد المفهوم يتبع الى حد كبير المستوى الفكري والتصور الذهني القائم في الافراد او في جيل من الاجيال، فاذا ما اردنا تحديد مفهوم العلم بدقة على ضوء ما حققه اجدادنا من حضارة وابتكار في مقياس خاضع للمنطق ودقة الملاحظة لوجدنا ان هذا المفهوم يختلف في مخيلتنا اختلافا بينا عما حظي به من ادراك اجدادنا القدامى، حين ارتقى الدين الاسلامي بدلالته. ليجعلها بحثا ميدانيا تجريبيا مدعوما باعمق طاقات الفرد الابداعية وبأدق احاسيسه الوجدانية، مجتلى باسمى اهداف الانسانية واكثرها ملاءمة للحقيقة والواقع والمصلحة العامة.

لقد فتق الدين الاسلامي حين كان غضا في النفوس جميع المواهب والطاقات والمشاعر الانسانية الخيرة واخضعها لخدمة العلم، ولتدعيم المصلحة الاجتماعية وربطها جميعا في مركز تتجدد فيه اهداف الناس جميعا وآمالهم دون تمييز بين الطبقات والجنس والالوان، لينفي بهذه الحكمة البالغة التناقض المتأتي عن صراع المصالح الغريزية الفردية جاعلا من هذا الملتقى الواقي سبيلا لله.

فانبرت المذاهب المسلمة تعمل لقاء وجهه الكريم في خدمة المجموعة البشرية منوعة الوسائل والطرائق، فتفجرت عن هذا التصور الخير ارقى الحضارات واسماها، وأسمقها بنيانا واكثرها نفعا واستمرارا.

والامر اللافت للنظر هو انتساء المبدعين من علمائنا بالشريعة الالهية وتأدبهم بالتأديب الرباني ليكون معينا سائغا لنبوغهم وارتقائهم.

لقد أتى الدين الاسلامي نورا كاشفا ليطلعنا على كل قويم من السبل، ومن القرآن الذي كرمنا الله بهديه آيات تبني الشخصية العلمية رصينة بعيدة عن الريب والارتياب بعيدة عن الضعف والتخلف والتخاذل في كلا القوتين البناءتين الذهنية والجسمية.

ولكي نقترب من الموضوعية لا بد لنا من فكر حصيف يكتشف صلة القربى بين مبادىء الوحي وبين ما اتبعه علماء المسلمين قديما في مناهج التعلم والتعليم والتأليف والبحث والدراسات والابتكار والايجاد.

لقد ظهر اسلوب البحث العلمي مرتبطا بالدين الاسلامي منذ اربعة عشر قرنا مع ظهور القرآن الكريم بقوله جل وعلا: «ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا» (١).

هذا الفراغ المتوالي في آيات اخر بينات على جدار الذهن البشري اخذ بيد الرجل العامي والعالم على السواء، وارتقى بالامة جمعاء لتعرف مواطن الحقيقة ومواضع الحق خارج النفس وداخلها فتتدبر الحكمة والهدف بتدبر هذا القول الكريم، محملا النفس روحا وحواسا مسؤولية المعرفة على حين جعل الحكم الفصل للقلب موطن العرفان ومستقر الضمير والوجود. فلنقارن بعد هذا بارشاده تعالى اقوال علماء اللغة والفكر بعدما تعرفوا على اعجاز الدين الاسلامي فاستبانوا جراء ايغالهم باغوار مبادئه ما أتى به من أسس حضارية فكرية لا تبارى.

يقول الجاحظ: «ولعمري ان العيون لتخطىء وان الحواس لتكذب، وما الحكم القاطع الا للذهن وما الاستبانة الصحيحة الا للعقل اذ كان زماما على الاعضاء وعيارا على الحواس» (٢).

لقد سلك الجاحظ طريق المنطق والعقل فكان رأس مدرسة المتكلمين، واعتبر النظام الشك اساسا للبحث، وعمد الى التجربة واستخدام المنطق في البحث عن الحقائق، وحين أخذ ابو بكر الرازي كتب من سبقه من علماء اليونان تناولها بالنقد والدراسة والشك والتنقيب والتصحيح دراسة تشترك فيها حاسة السمع والبصر والرقابة الذهنية. «فاتسعت مجالات الابتكار العلمي امام العلماء المسلمين، اذ وضع ابن سينا اصولا لعلم الطبيعة والنبات والحيوان، وأتى في الطب بتجارب قيمة» (٣) وبقي كتابه القانون معينا للطب التجريبي في بعض جامعات العالم حتى وقت قريب.

«وهدم عبدالحق بن سبعين المرسي «٦٦٩ هـ» المنطق الارسطي وحاول وضع منطق جديد على اساس اشراقي» (٤).

«وذهب ابن حزم الى حرمة التقليد، وكذلك ذهب ابن تيمية الى وجوب الاجتهاد للقادر، وعن هؤلاء الاعلام من العلماء المسلمين اخذ بيكون واليهم رجع (٥) تلك نظرات علمية موضوعية وانجازات فكرية قيمة أتت تجسد الارادة الالهية امتثالا لدعوة التفكر واعمال البصيرة، انجاز علمي انتجه علماء المسلمين في اعداد ضخمة من تأليفهم لا يكاد يحصرها عد، ولم يجتمع لمكتباتنا منها حتى هذا الحين الا الضئيل ذاك الذي نجا من ايدي الغزاة والمختلسين والامثلة كثيرة في النظريات المختلفة التي وضعها المسلمون والميادين التجريبية المختلفة التي سلكوها تلك التي تلك التي نتأبى على التعريف لشهرتها.

ان ما أتى في كتابنا الكريم من تقريع

وجداني (٦) وتوجيه روحي يحث على الارتقاء والتسامي بدا واضحا في نفوس علمائنا وقد زهدوا في اعراض الدنيا الفانية فاجتهدوا بتلبية الدعوة الالهية (٧) ليبنوا الفكر المتحضر والحضارة المادية معا والروحية على مستوى رائع.

ولا سيما ان الدعوة اتجهت الى الناس جميعا بعامة والى اصحاب الشخصية الداخلية العامرة الخالية من الضعف النفسي والتخلف الوجداني والوهن الفكري بخاصة لقد حمل اولو الالباب مسؤولية التبصر (٨) بشكل خاص ووجد فيهم الزمرة التي تقوى على الوعي الكامل وحمل الامانة كاملة خالية من كل نقص

من هنا انبثق الفكر الواعي والحياد العلمي لدى علمائنا ومن هنا نشأ تأبيهم على التبعية الفكرية واعتزازهم بشخصيتهم المسلمة المتجردة المبتكرة «فنشأت علوم جديدة اشتقت من العلوم الشرعية من بينها علوم الاخلاق، والفلسفة، واداب الملوك، وقيادة الحروب، وتعبئة الجيوش واستعمال الاسلحة وتدبير المال والتجارة والصناعة والزراعة، والبحث عن معرفة اسباب العمران، واتسع مجال البحث في الطب والهندسة والفلك والجغرافيا والطبيعة والكيمياء وفن الحيل (الميكانيكا) والحساب والجبر وعلم النفس والمنطق وسائر العلوم الحكمية الدخيلة المترجمة» (٩).

والجدير بالذكر ان ما اخذه المسلمون عن الحضارات الاخرى ليس الا بنسبة البذرة الى الشجرة الباسقة قياسا بما انتجوه من علوم متنوعة استحدثوها واوجدوها. «فكان المسلمون اسبق من نيوتن في كشف قوانين الجاذبية، وكان الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال اسبق من ديكارت بمئات السنين» (١٠).

واتت التجارب الضابطة التي لجأ اليها الرازي للتأكد من عمل العقاقير وتأثيرها اسبق من اي وجود للطب التجريبي.

وفي كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للعالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني (٦٠٥ – ٦٨٢ هـ) (١٢٠٨ – ١٢٨٣ م) مصداق ما أتينا به لقد أتى كتابه هذا نتاج هذه النظرة الثاقبة المتفحصة، وفي عرض بعض ما أتى في الكتاب ما يغنينا عن الاثباتات العديدة المتفرقة التي تسيء بينابيع الحكمة والمعرفة عند علماء العرب المسلمين يقول القزويني الذي ينتمي بنسبه الى انس بن مالك الانصاري البخاري:

لابد من إعادة النظر فيما نتلقنه من علوم لئلا نكون عالة على الآخرين في كل المنجزات الحضارية

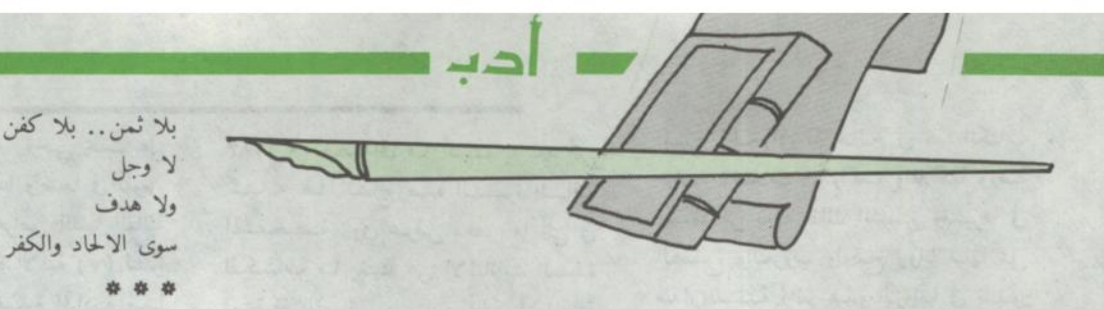
«كنت مستغرقا بالنظر في عجائب صنع الله في مصنوعاته وغرائب ابداعه في مبتدعاته كما ارشد سبحانه اليه حيث قال: «افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج» وليس من النظر تقليب الحدقة حولها فان البهائم تشارك الانسان فيه، ومن لم ير من السماء الا زرقها ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهائم في ذلك وادنى حالا منها واشد غفلة، كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين.. الى ان قال اولئك كالانعام بل هم اضل (١١) والمراد من هذا النظر في المعقولات والنظر في المحسوسات والبحث عن حكمتها وتصاريفها ليظهر له حقائقها فانها سبب للذات الدنيوية والسعادات الاخروية» (١٢).

لقد فجرت آية واحدة ينابيع الفكر الحر البعيد عن التبعية في ذهن هذا العالم المؤرخ الجغرافي اذ عالج في هذا الكتاب موضوع اختلاف الكواكب وافلاكها ورصد قسما من بحثه لفلك الشمس ومسيرها في الطلوع والغروب واوضح زوايا ميلها على مدار السنة واثر هذه الزوايا في ظهور الفصول الاربعة وانعكاس نورها على القمر، واشار الى حالات الخسوف والكسوف وما يلحق بالفضاء، من نجوم وغيوم، ورعود وبروق، وما يخص الارض من جبال وبحار ومخلوقات ومعادن اودعها الله في ادمتها ونبات مختلفة اصنافه واشكاله والوانه.

عرف اجدادنا مفهوم العلم متكاملا فاوجدوا وابتكروا وابدعوا، واتخذنا من هذا المفهوم الاقرب الى السهولة والدعة فلبثنا نغوص في حدود المعرفة العادية الساذجة في اغلب ما يصل الى اذهاننا من علوم نظرية، بعيدين عن الايجاد والابتكار في العلوم التطبيقية وفي المجالات الميدانية التجريبية وما زلنا نتلقى اغلب العلوم دون ان يكون لنا فيها نصيب من رأي او تجربة او شرف في ابداع.

والعلم هذا الذي ليس له الا نصيب الاستذكار والاسترجاع من دون الكشف والتنقيب والاختبار وايجاد الجديد الذي ينم عن شخصيتنا المسلمة ومتطلبات حياتنا وضروراتنا البيئية والحياتية هو علم ناقص ومعرفة لا ترقى بنا. لان العلم كما عرفه علماؤنا القدامى تنقيب وايجاد، واضافات جديدة الى ما وصل الينا من علوم لا تقليد واقتداء فحسب، وهو كما عرّفه ابن خلدون حصول الملكة، والملكة المبدعة التي عناها ليست الا وليدة الممارسة والتجريب والاختبار المبدع المتقصي للجديد في كل فرع من فروع المعرفة.

لهذا لا بد لنا من اعادة نظر فيما نتلقنه من علوم وما نمارسه ممارسة ميدانية، لئلا نكون عالة على الاخرين في كل المنجزات الحضارية، ولا بد لنا من ايجاد تنظيم دقيق لها كما وكيفا وتطبيقا لنجعلها تتحدى طاقات الاجيال بالممارسة والعمل المجدي المثمر المؤدي الى حدوث ملكة الابداع.



وتر حزين .. ولحن جميل

ساعزف قصة الارض
على وتر
على نغم
على ملأ
من الحزن
على أمم
بان الامر قد امسى
في زمن به تترى
في لبنان والحوض
في صبرا
وفي الاقصى
وفي يافا
وفي النهر
زنود العرب
لا تبلى
لا تندى
تناوش بعضها
البعض
تهتك العرض
والنسل
تقضي الشيخ
والطفل
والانثى
دماء ثم اشلاء
ممزقة
مبعثرة
بلا ثمن.. بلا كفن
لا وجل
ولا هدف
سوى الالحاد والكفر
* * *
نعزي النفس
والقلب
بان الحق
لا يبلى
سأشدوا قصة الافعى
على وتر
من الاصدى
على أمم
على ملأ
بان النصر قد اضحى
يشع النور
والامل
يداوي بؤسنا الدامي
الدائم
يعيد المجد
والعز
بايدي اخوة
الايمان
باعوا النفس
والدنيا
بالفردوس
واللقيا
والعليا
* * *
فاصبح الامر
كالغرة
بيوم لا ترى الصبح
ولا الغدوة
بل العتمة
شانشد قصة الافعى
على نغم من الاصدى
* * *

● احمد بن صالح السيف

أقصوصة

من أجل كيلو من الخبز

جاء الى بيته مجهدا مكدودا قبيل الظهيرة كان قد قضى بعض اموره في السوق وما ان وصل البيت حتى قالت له زوجته: اما حصلت لنا على كيلو من الخبز؟ قال سامحك الله هلا اوصيتيني قبيل الفجر حتى اسجل في قائمة الطابور المنتظر؟

المسألة الان غاية في الصعوبة، انا لا استطيع الوقوف على قدمي مع الواقفين. جرب نفسك هذا اليوم لعلك تفوز ببعض الارغفة فجارتنا ليس لديها شيء وقد اوصتني ايضا. اعطي جارتنا الرغيفين اللذين عندنا وسأحاول بعون الله تعالى.

كانت تلك كلماته قبل ان يغادر. انطلق على دراجته العادية يطوف ارجاء المدينة، الحر شديد، والعرق يتفصد من جبينه يالله من اجل كيلو من الخبز كل هذا التعب!

لم يحظ بمخبز مفتوح الابواب، الكمية التي تعطى للافران نفذت في ساعات الصباح الاولى بعض الافران ليس لديها مخصصات هذا اليوم لذا لم تفتح ابوابها.

خطر له ان يذهب الى «مخبز الشامي» الذي يبقى احيانا الى الظهر وكانت فرحته عندما وجده مفتوحا، الحمد لله «الله ما يقطع» كانت هذه عبارته. الاولاد اكيد خرجوا من المدرسة وهم بانتظاري.

وقف في النهاية حسب دوره، الامل كبير ان شاء الله بالحصول على كيلو لكن المخبز كان بطيئا في انتاجه.

مرت الساعة الاولى والطابور هو هو تقريبا. والسبب ان بعض رجال الامن والشرطة لا يلتزمون بالطابور الشعبي، فلهم طابورهم الخاص، ومع ذلك فهناك من يخترق الطابور الشعبي اذا وجد نفسه انه يتأخر قليلا احاديث وقصص تجري اثناء الوقوف بين المنتظرين.

ايه رحم الله ايام زمان، كنا والله لا نحتاج الى مثل هذه المخابز، كل بيت فيه ما يكفيه. قال احد المثقفين: ليت شعري ما عسى ان تجدي تلك البقايا؟ انها اثر من رجاء ماض في زمن وقع وانق[...] سعيا لعهد قد مضى فيه الس[...] والرضا.

قال اخر: انهم الان لا يعتد[...] شقيا البتة حتى تشقى بثلاثين [...] من الفاقة والبؤس والحرم[...] يقولون من الافضل لك ان [...] فقيرا خفيفا هادئا كأنك طائر [...] جناحيه وطار. وقال احد الشبا[...] الا يا ليت ايام الزمان تعود[...]

ودهرا تولى يا اخي يع[...]
لقد كان الطابور مسرح[...] الحقيقة، وليس تمثيلا كما [...] الممثلون انهم يمثلون ظاهرة [...] المنتشرة فالفقر اصبح م[...]

الى حكام العرب والمسلمين

نصحي الى الحاكمين اينما حكموا
ومن يواليهم وان هم ظلموا
ما دام حال وان اغوى الذي فرحوا
سيف الزوال من الاحوال ينتقم
قد قدر الله، والاقدار سارية
ما من قدير سوى الله وان زعموا
يقتص من جائر تشكوه هامية
فوق الخدود الى القهار تحتكم
يأبى التمادي لعبد بالضلالة قد
امسى يميىء كمن مسَّ الحجا لمم
يأبى التعالي على شرع اراد لنا
فيه الصلاح وفيه الخير والقيم
يطوي بشرك، ومن للشرك قد جنحوا
في نية، او نظام خطه قلم
كم من عروش وحكام طوى سخط
حتى الموالين قد انصاهم العدم
سيروا بارجاء هذي الارض وافتكروا
واستنطقوها بما قد تنبىء الرحم
واستحلفوها، فكم قاسى الذي صحبت
حين المنايا على الانفاس تزدحم
لله جند تميد الراسيات لها
لا الحصن يحمي، ولا الاجناد والخدم

* * *

الخير في شرعة سمحاء ما فتئت
في ظلها العدل والانصاف، فافتهموا
فيها الامان لكل الناس ان أمنوا
من شر ريب مع الايمان يصطدم
فيها التسامي عن الدنيا ومن عبدوا
فيها التآخي، وما تصبو له رحم
فيها التساوي، فلا فضل لذي نسب
ان التفاضل بالتقى لمن علموا
لا فرق في ظلها بين العباد وان
خاروا اميرا به الاخلاق تعتصم
يقضي على المفسدين اينما وجدوا
والمبطلين، ومن يعنو فيجترم
اما الذي غره من دهره وطر
سرعان ما ينتهي المأمول والحلم
تغلي الصدور عليه ليس يطفئها
غير انتقام بناب الموت يقتحم
فالحق — يا ايها الحكام — يدعمه
عدل يسود، هما ما تنشد الامم
لما رآه (لكسرى) مرسل ذهلت
منه الحجا، واغتدى للعدل يفتهم
(أمنْتَ لما اقمت العدل بينهم)
شهادة من عدو عافه السقم
ذاك الامير، وذاك الشعب يحكمهم
شرع السماء، فلا رأس ولا قدم
يا قادة المسلمين ليس ينفعكم
غرب وشرق اذا ما ثار منتقم
درب السلامة في حكم يسرده
نصح المثاني، فلا خوف ولا ندم

* * *

«حسان محمد»

مستفحلة في كثير من الناس، واذا اردت ان ترى قوما يرثون من لم يلدهم، ولم يكن من ذوي قربانهم ولم يمت اليهم بصلة فانظر الى هؤلاء المساكين الذين يجرون من اجل لقمة الخبز، فان كلا منهم يحمل اثقاله واثقالا مع اثقاله. وليس اخف من أحمال البؤس والفقر، اذ هي لا تعدو الجوع الذي تكسر شرته بكسرة من الخبز والتعب الذي يذوب في غمضة العين ساعة النوم، وما عدا ذلك مما يحمله هؤلاء البؤساء فانما هو من اثقال السعداء.

انقطع الهرج والمرج عندما اخترق الصف رجل في الاربعين من عمره مفتول الساعدين عريض المنكبين قد اطال شاربه حتى ليخيل اليك ان الشياطين تتعلق باطرافها. يلتمع الشر من عينيه. «تنحنح» طريق ولو!

نظر بعض الاشخاص اليه بغرابة دون ان يتحركوا! تمتم بعضهم وهمس ببعض الكلمات غير المفهومة.

شو الظاهر ما حد بيفهم علي.؟ لم يرد عليه احد!!

قرد الظاهر انا بتكلم بالتركي ولو؟

اراد احدهم ان ينطق يا أ...

اخرس ولو، إمْتا صرتوا تعرفوا تتكلموا، سب وشتم وتطاول على الحضور جميعا ما بتصيروا بشر، امتا تبقوا حيوانات ما تقدروا رجال الدولة!؟

انت يا شيخ، رجل كبير وتفهم بس الظاهر ما عندك ذوق.

كان البائع قد وضع الخبز في الميزان ليعطيه للرجل بعد ان قضى اربع ساعات على عصب رجليه اراد ان يختطف الخبز قبل ان يمسك به هذا الارعن، فذلك حقه وثمرة وقوفه الطويل.

تسابقا اليه كل منهما يريد ان يمسك بالخبز.

لو كانت لك عشرة ارواح تخرج الواحدة تلو الاخرى ما تنازلت عن حقي (اربع ساعات يا ناس يا عالم يا بشر!!).

حدث شجار بين الاثنين، ارتفعت الايدي، تناثر الخبز في الهواء وعلى الارض، وسقط المسدس، وصلت سيارة مخابرات على الفور، القى القبض على الرجل المسكين، اسفر التحقيق الاعتباطي في الشارع عن «اعتداء على رجل أمن»! يا للهول، لقد وقعت الواقعة.

اقتيد الرجل، احدهم يصفعه والاخر يركله، وثالث اخذ اهبة الاستعداد ومشى وراءه شاهرا مسدسه واودع السيارة «كان المفروض يعطيه الخبز ويخلص» قالها احد الجبناء.

وقال اخر: ان عرض لك شر او شيطان فاجعل السماء بينك وبينه، وترفق بصبرك وبدمع عينيك فانهما الزاد والماء لن يقطع هذه المفازة المهلكة من الدنيا سالما ولا يريد ان يأكل من جيفها او يكون فيها جيفة تؤكل.

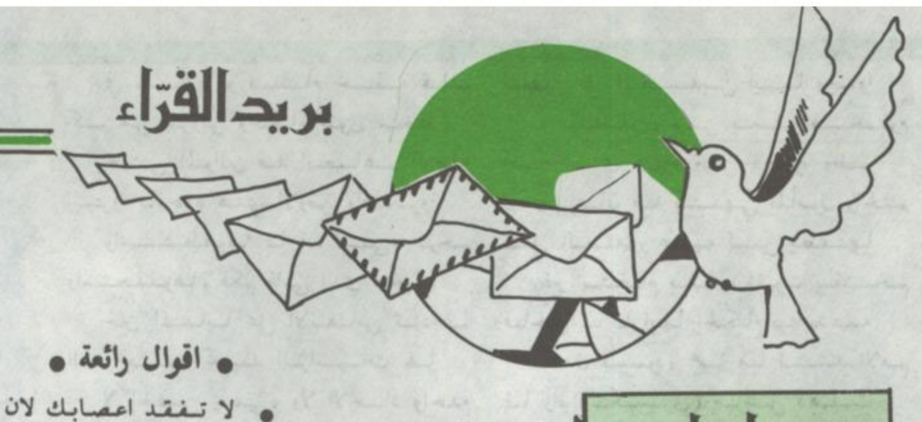
نادى احدهم: شباب! وسعوا، رجع الكل الى الوراء، تقدم رجل تشير ملامحه انه رجل مخابرات اخذ مكانه في المقدمة دون ان يتكلم بشيء. بينما كان الرجل المسكين في الزنزانة.

قلت سبحان الله:

(اجترءوا على الله ليراهم الناس اقوياء، واجترءوا على الناس ليهابوهم فلا يجترىء عليهم احد ولا يبالون بان الله سيأخذهم بذنوبهم اخذ عزيز مقتدر، ما دام ذلك لا يكون الا بعد ان يأخذوا من الناس ما يريدون، ويفعلوا ما يشاؤون — وهذه السين — سين التسويف طويلة العمر جدا عند هذه الفئة وامثالهم من الغافلين الظالمين، فان عمرها يبلغ ما بين الوهم والحقيقة، وما بين نعيم الدنيا والاخرة)(1).

ابو محمد اقبال

(1) حديث القمر الرافعي.. بتصرف.. ص ٤٢



متابعات

• حضارة الغرب •

ما اقبح ان تنكر لذى المعروف معروفه.. وما اسوأ ان يركب الانسان هواه في دراسة التاريخ وعبره!! تلك هي حالة حضارة الغرب التي تفنن اصحابها في اعجابهم بها وبمنجزاتها الحضارية المادية الضخمة مهملين قصورها واخفاقها في الرقي الانساني.

فلا يجد اي عاقل لبيب سببا واحدا لانكار جهد الاسلام واهله في ارساء دعائم العلم والمعرفة البشرية. لقد شغف القوم بما انتجته معاملهم ومصانعهم ــ الذي كان والحق يقال تطورا باهرا لجهود مضنية ــ فغدوا يجوبون العالم شرقا وغربا معلنين على العالم كله ان الرجل الاوروبي ومن جاراه هو رجل الحضارة الاول وباني مجدها التليد!!

وبايعاز يهودي صهيوني معهود اسقط الغرب والشرق اي فضل للعرب والمسلمين في تطور العلم والمعرفة وغدوا ينتسبون الى اجدادهم مآثر ابعد ما تكون الى الثريا من الثرى.

ولكن هل اكتفوا بكل هذا؟... لا اظن ذلك! فان اخر ما دهى الغرب في عقر دارهم ذلك انه مع زيادة مشاكل الحضارة وقرب احتضار فلاسفتها الادعياء يتحول الناس في الغرب بحثا عن حل شاف واجابة مرضية لهذه الحياة ويجدوها ولله الحمد في ديننا الحنيف. فها نحن نرى معدلات الدخول في الاسلام في البلدان الغربية كفرنسا وبريطانيا وامريكا تزداد وباضطراد ومعظم الداخلين في دين التوحيد هم من العلماء والمثقفين. فهل يهدأ ساسة القوم ومفكروهم و يسلمون لهذه التحولات الجديدة؟

الجواب. لا فالحقد الدفين يملي عليهم طمس الاسلام واطفاء نوره وبأي ثمن كان.

• لا تتركي •

ــ المداومة على الوضوء فانه جاء في الحديث انه نور على نور وانه سلاح المؤمن.

ــ صلاة ركعتين كلما توضأت فانه جاء في الحديث انه سبب لدخول الجنة.

ــ صلاة الضحى فقد جاء انها سبب لبقاء النعمة وسعة الرزق وحفظ الصحة وهي صلاة الشكر لله.

ــ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي مفتاح كل خير.

ــ الاشتغال بلا اله الا الله بقدر الامكان فهي باب القبول والقرب من الله

• اقوال رائعة •

• لا تفقد اعصابك لان الاعصاب هي الاسلاك الكهربائية داخل جسدك، فاذا فقدتها انطفأ النور... نور العقل.. ونور القلب.

• اذهب متفائلا الى ضيافة اصدقائك، وسارع اليهم كثيرا في بؤسهم.

• الانسان الذي يسير في الاض بلا هدف ولا مبدأ طوال حياته فهو كالميت تماما.

• اهاب عبدالحميد الكيالي ــ الاردن

• ادب الرد •

قيل للعباس بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اكبر منه في السن سنتين او ثلاث. فكان يشتغل بالتجارة انت اكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر؟ قال: هو اكبر مني وانا ولدت قبله.

• ابو جعفر المنصور •

كان الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور من اشد الخلفاء سطوة وتجبرا وهو الذي ارسى بيده دعائم الدولة العباسية ومع ذلك كان يردد دائما:

ما احوجني الى ان يكون على بابي اربعة نفر، لا يكون على بابي اعف منهم، وهم اركان الدولة، لا يصلح الملك الا بهم: اما احدهم فقاض لا تأخذه في الله لومة لائم، والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي.. والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية.

ثم عض المنصور على اصبعه السبابة ثلاث مرات وقال: آه آه.. قيل: ما هو يا امير المؤمنين؟ قال: وصاحب بريد يكتب خبر هؤلاء.

• محمود زيدان السفاريني

• بلاغــــة •

سمع الاصمعي فتاة تتكلم بلسان صحيح فصيح، فاعجب بكلامها، فقال لها ما ابلغك فقالت: وهل بقيت لاحد بلاغة بعد بلاغة القرآن الكريم، واضافت ان آية واحدة في كتاب الله تعالى جمعت امرين ونهيين وخبرين وبشارتين.. الا وهو قوله تعالى: (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين). القصص (٧).

• النار •

للنار سبعة اسماء هي:

جهنم «ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا» النساء ١٤٠، الجحيم «ولا تسئل عن اصحاب الجحيم» البقرة ١١٩، اللظى: «كلا انها لظى نزاعة للشوى» المعارج ١٥، السعير: «فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير» الملك ١١، الحطمة: «كلا لينبذن في الحطمة وما

ادراك ما الحطمة» الهمزة ٤، ٥، الهاوية «فأمه هاوية وما ادراك ماهية نار حامية» القارعة ١٠ — ١١، سقر «سأصليه سقر وما ادراك ما سقر» المدثر ٢٦، ٢٧.

نحن نجيب

● حزب التحرير ●

● الاخ عبدالله عبدالرحمن — الخرج — السعودية

يقول ارجو التكرم باعطائي فكرة عن حزب التحرير؟

المجتمع: نشأ حزب التحرير الاسلامي في بداية الخمسينيات في مدينة القدس. ومؤسسه الشيخ تقي الدين النبهاني الذي كان يعمل آنذاك في محكمة الاستئناف الشرعية بمدينة القدس.

ثم امتد الحزب الى الاردن فسوريا فلبنان فعدد من الدول العربية والاسلامية.

يعتبر حزب التحرير ان قضيته هي اعادة الثقة بافكار الاسلام، وذلك عن طريق العمل الثقافي والعمل السياسي.

فالعمل الثقافي: يكون بتثقيف الملايين من الناس تثقيفا جماعيا بالثقافة الاسلامية. وهذا يوجب على الحزب ان يتقدم امام الجماهير ويتصدر لمناقشتهم، واسئلتهم وشكوكهم، وتأييدهم حتى يصهرهم بالاسلام.

وهذا سيؤدي الى ان تكون تربة هذه الامة منبتا طبيعيا لرجل الدولة، ويرى الحزب ان هذا لا يحتاج الى قرون ولا الى عشرات السنين، بل لا بد ان ينتج حتما على يد نفس الجيل الذي يقوم بهذا التثقيف.

والعمل السياسي: فيرى الحزب انه يكون برصد الحوادث والوقائع، وجعل هذه الحوادث والوقائع تنطق بصحة افكار الاسلام واحكامه وصدقها فتحصل الثقة التامة لدى الجماهير بذلك.

ويرى الحزب ان اي مجتمع يعيش الناس فيه داخل جدارين سميكين: جدار العقيدة وجدار الفكر، وجدار الانظمة التي تعالج علاقات الناس وطريقتهم في العيش. فاذا اريد قلب هذا المجتمع من قبل اهله انفسهم فلا بد ان يركز هجومه على الجدار الخارجي.. اي لا بد ان يكون الهجوم موجها الى الافكار، فيؤدي هذا الهجوم الى صراع فكري فيحصل الانقلاب الفكري ويتبعه تلقائيا الانقلاب السياسي الذي يؤدي الى تغيير الحكم والنظام وسائر العلاقات.

اما نظرة الحزب الى طريقة تربية افراده فيرى، ان السبيل الى ايجاد الشخصية الاسلامية هو التثقيف بالثقافة الاسلامية تثقيفا مركزا، او تثقيفا جماعيا على السواء.

لذلك هيأ الحزب ثقافة اسلامية خاصة يتدارسها افراده في لقاءاتهم الدورية منها: نظام الاسلام — النظام الاجتماعي في الاسلام — النظام الاقتصادي في الاسلام — النظام السياسي في الاسلام — التفكير — الشخصية — نظرات سياسية لحزب التحرير — نقطة الانطلاق — مفاهيم حزب التحرير — التكتل الحزبي — أسس النهضة.. الخ.

اما نظرة الحزب الى الروح والامور الروحية فيحولها الى موضوع فكري. فيقول: بان الروح هي ادراك الانسان صلته بالله. ويرى انه لا توجد في الانسان اشواق روحية ونزعات جسدية، بل توجد فيه حاجات عضوية، وغرائز لا بد من اشباعها.

فاذا اشبعت هذه الحاجات العضوية والغرائز بنظام من عند الله، كانت مسيّرة بالروح. واذا اشبعت بدون نظام اي بنظام من عند غير الله كان اشباعا ماديا يؤدي الى شقاء الانسان.

ومن نصوصهم (ولا توجد في الانسان اشواق روحية ونزعات جسدية بل الانسان فيه حاجات عضوية وغرائز لا بد من اشباعها».

ويرى حزب التحرير ان المرحلة الاولى من مراحل التغيير انما تكون بالثقافة التي يطرحها على افراده وعلى الناس.. وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة التفاعل مع المجتمع عن طريق العمل الثقافي والسياسي...

ويرى الحزب ان نهوض الامة واحداث التغيير فيها يكون عن طريق الوعي الفكري وادراكها لقضاياها المصيرية

ثم تأتي المرحلة الثالثة: بعد الصراع الفكري ومن ثم الانقلاب الفكري وهي مرحلة تسلم زمام الحكم عن طريق الامة تسلما كاملا.

ويرى الحزب في هذه المرحلة انه لا بد من طلب النصرة ممن بيدهم السلطة عن طريق اقناعهم بالفكرة دون ان يشترط التزامهم التام بتكاليف هذه الفكرة.

● للزيادة راجع الموسوعة الحركية — الجزء الثاني للاستاذ فتحي يكن اما بالنسبة لارقام البريد وكتابتها بالارقام الانجليزية فهذا يرجع لنظام البريد في الدولة.. وشكرا.

ردود قصيرة

● الاخ عمر الحربي — الظهران

حاول الكتابة مرة ثانية.. واختر موضوعا اخر.. مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

● الاخ ابن اليمن

الموضوع غير مترابط في عباراته اكتب ثانية وبتأنٍ وشكرا.

الحق ان شاء الله.

● الاخت سبيكة سلمان حمود — البحرين

صفحة الاسرة عادت بحلة جديدة وصورة قشيبة ونرجو ان تنال اعجابكم.

● الاخ صالح احمد الحزام — السعودية

تم ارسال العدد المطلوب... نرجو ان يكون قد وصلكم

● محمد ابراهيم عبدالقادر السعودية — المدينة المنورة

المحرر: بخصوص المقابلات التي ذكرتها فان المجلة بدأت بها وتراها في الاعداد السابقة..

بسم الله الرحمن الرحيم



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾

صدق الله العظيم

إدفع دينارًا تنقذ مسلمًا

رسالة
إلى كل مسلم

فلنتعاون لايقاف ارتداد المسلمين عن دينهم تحت وطاة الفقر والمرض والحاجة

أخي المسلم ، اختي المسلمة

إن دعم الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ومؤازرتها بالمال ليس هو إصلاحا لحال العالم الاسلامي الحاضر فحسب بل هو إصلاح للمستقبل ... مستقبل الاسلام وتوفير ما يحتاجه المسلمون في جميع انحاء العالم حتى تسد المنافذ المفتوحة على مصراعيها الآن لصرف المسلمين عن دينهم عن طريق مساعدتهم واغاثتهم .

ساهم أخي المسلم ، اختي المسلمة بحفظ دين الله ومعاونة الفقراء والمرضى والايتام والمعوزين ومنكوبي الكوارث والمجاعات من المسلمين .

ساهم في نشر الثقافة الاسلامية والتعريف بمباديء واخلاقيات الدين الاسلامي الحنيف .

ساهم في نفقات انشاء المساجد والمراكز الاسلامية والمؤسسات التعليمية والثقافية والصحية الإسلامية في جميع انحاء العالم وبتطوير رسالتها الاسلامية .

فالتبرعات والصدقات مهما قلت تستثمر ، وبالحصول على عائد مستمر منها تتحول بإذن الله إلى :

صدقة جارية

بإمكانك ايداعها أو تحويلها إلى الحسابات التالية:

الكويت	بيت التمويل الكويتي ـ بالدينار	٢٣/٣ صدقات		بنك دبي الاسلامي فرع ابو ظبي	٣٥٠٠ عام
	بيت التمويل الكويتي ـ بالدينار	١٩/٥ زكاة	الاردن	البنك الاردني الاسلامي	١٧٢٦٩عام
قطر	مصرف قطر الاسلامي	٧١٧ صدقات		بالدولار	٦٠٤ عام
	مصرف قطر الاسلامي	٧٢٣ اغاثة	السودان	بنك التضامن الاسلامي بالسودان	٤٧٩٢/٨ صدقات
مصر	المصرف الاسلامي الدولي	٤١١٦٧ عام		بنك التضامن الاسلامي بالسودان	٤٧٩٣/١ زكاة
	للاستثمار والتنمية بالقاهرة	٢٠٣٢٧ زكاة	البحرين	بنك البحرين الاسلامي	٢٧٢٠ صدقات
الامارات	بنك دبي الاسلامي	٧٠٤٠ زكاة		بنك البحرين الاسلامي	٢٧٢١ زكاة
المتحدة	بنك دبي الاسلامي	٧٠٥٠ صدقات	تركيا	بنك فيصل الاسلامي	١٣٤٥٦٠/ عام

كما يمكنك ارسال شيكات على عنوان الهيئة :

صندوق بريد رقم ٣٤٣٤ الصفاة ـ الرمز البريدي 13035 ـ الكويت

مع ذكر غرض التبرع على الشيك أو في بيان مصاحب له (تبرع عام / زكاة)

أو بامكانك التبرع شخصيا بمقر الهيئة الكائن في مجمع الاوقاف ـ برج ١٧ الدور الثاني

تليفون : ٢٤٤٨٧٨٦ / ٢٤١٨٠٢٥